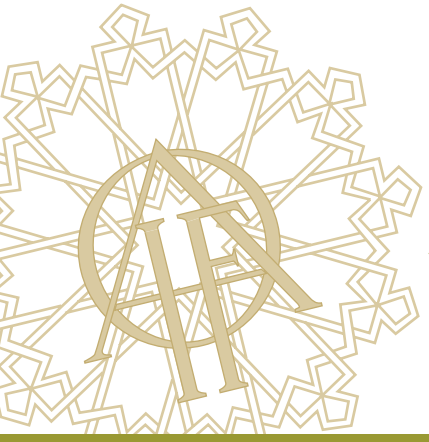
MINISTÈRE DE L'ÉDUCATION NATIONALE, DE L'ENSEIGNEMENT SUPÉRIEUR ET DE LA RECHERCHE



ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne

AnIsl 36 (2002), p. 23-94

Muḥammad Abū-l-ʿAmāyim

wa Qāhira-al madīnat Aswār م969 / ه358 أسوار مدينة القاهرة وخططها. سور جوهر سنة ḫiṭaṭu-hā. Sūr Ǧawhar sanat 358 h / 969 m.

Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

9782724711264	*La chapelle d'Osiris Ounnefer Neb-djefaou*	Laurent Coulon
9782724711752	*Guide du Caire Islamique*	Hadrien Collet
9782724711660	*Mélanges de l'Institut dominicain d'études orientales 41*	Adrien Candiard (éd.)
9782724711745	*Bulletin archéologique des Écoles françaises à l'étranger (BAEFE)*	
9782724711271	*Du côté de chez Zeus*	Emmanuel Botte (éd.), Hélène Cuvigny (éd.), Michel Reddé (éd.)
9782724711677	*La Description de l'Égypte*	Paul-Marie Grinevald
9782724711714	*La pensée et la pratique pharmacologiques d'Avicenne*	Sylvie Ayari
9782724711899	*BCAI 40*	

© Institut français d'archéologie orientale - Le Caire

محمد أبو العمايم

أسوار مدينة القاهرة وخططها
سور جوهر
سنة ٣٥٨هـ/ ٩٦٩م

يعنى هذا البحث بتعيين مواضع مسارات أسوار القاهرة وخططها المختلفة، ونبدأ هنا ببحث السور الأول المنشأ من اللبن وأبوابه من الحجر من بناء القائد جوهر؛ ثم يتبعه بحث آخر – إن شاء الله – يخص الأسوار التى أنشئت بعده.

لم يكن التعرف على موضع السور الأول للقاهرة وهو سور القائد جوهر، إلا من خلال ما ذكره المقريزى عن وصف مواقع أبواب القاهرة القديمة وخصوصا باب زويلة وباب النصر وباب الفتوح (ج١ ص٣٨٠–٣٨٣)، وعند ذكره لمسالك القاهرة وشوارعها (ج١ ص٣٧٣–٣٧٧) ومما ذكره فى خطط القاهرة بشكل عام؛ وكذلك من خلال الدراسات والابحاث التى عملت حول أسوار وطبوغرافية القاهرة القديمة ومن أهمها ما قام به ب. رافيس، وب.كازانوفا، ومحمد بك رمزى، وهَزويل، وأ.كريسويل؛ وهنا فى هذا البحث بجانب ما ذكر تم الاعتماد على دراسة حدود عقارات المدينة فى مناطق البحث عن الاسوار، ودراسة سلوك الشوارع والدروب والعطف والازقة، أى دراسة تركيبة المدينة ذاتها، والتى اكتشفنا بعد فحصها والتمعن فى تفاصيلها أنه لا تزال فيها حتى الآن آثار مفردات المدينة القديمة المختطة فى فترة القائد جوهر، ولا تزال الحارات الفاطمية فى أماكنها بل أن كثيرا منها لا يزال حافظا لمسماه القديم مثل الجودرية والباطنية والجوانية وبرجوان والعطوف وهكذا، ولا تزال حدود العدد الاكبر من العقارات مطابقة للحدود القديمة لها، وتغيرت مساحات بعض العقارات نتيجة لحركة نقل الملكية والبيع والشراء الى الاكبر أو الى الاصغر تبعا لنوعية التعامل مع العقارات، إما بالجمع فى حالة العقارات الصغيرة فتضم مساحات الى أخرى مجاورة لتكون مساحات كبيرة، وإما بالتقسيم فى حالة العقارات الكبيرة فتتحول الى عدة مساحات تمثل عقارات صغيرة، ولكن فى كلا الحالتين تكون المساحة الكلية خاضعة للحدود الدائمة القديمة، ونادرا ما

حوليات إسلامية ٣٦ – ٢٠٠٢

AnIsl 36 (2002), p. 23-94 Muḥammad Abū-l-ʿAmāyim

تعرض مالك أو مغتصب لمساحات هائلة فغير المعالم القديمة تغييرا شاملا تضيع معه المعالم القديمة بالكلية، وقد لوحظ من خلال دراسة مخطط القاهرة باستعمال الخرائط التفصيلية من مقياس ١/١٠٠٠ المعمولة سنة ١٩١٢–١٩٣٣، ومقياس ١/٥٠٠ المعمولة سنة ١٩٣٦–١٩٤٤، ومقياس ١/٥٠٠٠ (سنة ١٩٠٥ ، ١٩٢٠ ، ١٩٣٨) وخريطة الحملة الفرنسية (سنة ١٨٠٠) وغيرها، لوحظ وبعد تتبع مسارات أسوار القائد جوهر أن هذه الاسوار كانت متعامدة الى حد كبير تتقابل فى زوايا قائمة أو شبه قائمة عدا بعض ازورارات طفيفة فى السور الشرقى ربما كانت راجعة الى أسباب جغرافية فى تلك المواضع (أنظر الأشكال ١ ، ٢ ، ٣)، كما لوحظ أن الحارات الرئيسية القديمة كانت تسير الى حد كبير موازية للأسوار القديمة للحصن الذى بناه القائد جوهر وهو مدينة القاهرة، فيما عدا منطقة حارة زويلة لأنها احتلت موقع البستان الكافورى، وبعض أجزاء من الجهة الشمالية الشرقية للقاهرة، سوف نتعرض لها بالتفصيل فيما بعد إن شاء الله، ووجد أن شارع القاهرة الرئيسى الذى يسير من الشمال الى الجنوب يقسم المدينة الى قسمين، يبدأ فى الشمال بباب الفتوح الذى يقع فى منتصف سور جوهر الشمالى، وينتهى فى الجنوب بباب زويلة الذى يقع فى منتصف سور جوهر الجنوبى؛ وفى هذ البحث اعتمد على خريطة الحملة الفرنسية كأقدم خريطة تفصيلية دقيقة للمدينة، تعطى صورة كاملة شاملة للقاهرة فى العصر العثمانى وهى نفس الصورة تقريبا للمدينة فى العصر المملوكى، فاعتبرنا الفتحات التى تخترق أسوار جوهر على هذه الخريطة هى فتحات قديمة وهى غالبا الخوخ والأبواب القديمة التى ذكرها المقريزى، فوجدت مثلا سبع فتحات فى سور جوهر الشرقى، وكان فى هذا السور ثلاثة أبواب ذكرها المقريزى وهى: باب البرقية والباب الجديد وباب القراطين [الخطط، ج١، ص٣٨٠]؛ وكذلك اعتبرنا أشكال الحارات والعطف على هذه الخريطة هى الشكل القديم لها ويعتمد عند الدراسة، وكذا المعالم الطبوغرافية الاخرى كالمساجد وأسماء الاماكن الواردة عليها.

وفيما يتعلق بالباب الجديد فى سور القاهرة الشرقى، يقول المقريزى: «...والحارة البرقية الى باب البرقية والباب المحروق والباب الجديد...» [ج١، ص٣٧٦] وقال: «...ومن جهتها الشرقية ثلاثة أبواب متفرقة: أحدها يعرف الآن بباب البرقية، والآخر بالباب الجديد، والآخر بالباب المحروق...» ثم قال «...ولم تكن هذه الأبواب على ما هى عليه الآن ولا فى مكانها عندما وضعها جوهر.» [ج١، ص٣٨٠]، وقال: «...فأما الجهة الشرقية فإنها من سور [من رسوم] القاهرة، الذى فيه الآن باب البرقية، والباب الجديد، والباب المحروق...» [ج٢، ص١٠٨–١٠٩]، نلاحظ فى العبارات السابقة عدم

ورود الابواب مرتبة جغرافيا، ومما ذكر من عبارات كثيرة نستنتج أن الباب المحروق يقع الى الجنوب من باب البرقية، أما الباب الجديد فليس هناك نصا واضحا يشير الى موضعه بالتحديد، ولو أخذنا بالعبارة الاولى للمقريزى والمذكورة أعلاه فيكون الباب الجديد جنوبى الباب المحروق – حسب الترتيب –، وبما أن الباب المحروق قد عرف بإسمه هذا منذ سنة ٦٥٢ هـ، إذن كان سور القاهرة فى هيئته النهائية بعد عمارة صلاح الدين له، وعلى ذلك تكون الابواب المذكورة حسب عصر المقريزى، وعليه لو رجحنا الترتيب فى هذه العبارة الاولى المذكورة فإن الباب الجديد يكون هو الباب الواقع الى الجنوب من الباب المحروق (أنظر: باب القراطين من هذا البحث) والباب الواقع الى الجنوب من الباب المحروق هو الباب الذى بين البرجين ١٣ ، ١٤ [1] فى سور صلاح الدين الواقع خلف جامع أصلم (أنظر الشكلين ١ ، ٢)، أما إذا اخترنا موقعا اخر للباب الجديد غير المذكور فسيكون الباب الواقع الى الجنوب من برج الظفر بالقرب منه، وهو الذى قرره الاستاذ كريسويل من قبل؛ أى يكون فى القسم الشمالى من السور الشرقى، ولو كان هناك بابا جديدا قد عمل فى سور جوهر أو فى سور بدر الجمالى، فسوف يقع فى القسم الشمالى من السور الشرقى؛ وفى حالة سور جوهر، سوف يكون موقع الباب الجديد إما عند «باب شارع الجعادية» أو عند خوخة أو «باب حارة العطوف» (أنظر ذلك فى «السور الشرقى» من هذا البحث).

قال المقريزى: «أعلم أن القاهرة مذ أسست عمل سورها ثلاث مرات، الاولى وضعه القائد جوهر، والمرة الثانية وضعه أمير الجيوش بدر الجمالى فى أيام الخليفة المستنصر، والمرة الثالثة بناه الأمير الخصى بهاء الدين قراقوش الاسدى فى سلطنة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب أول ملوك القاهرة؛ السور الأول كان من لبن وضعه جوهر القائد على مناخه الذى نزل به هو وعساكره حيث القاهرة الآن، فأداره على القصر والجامع وذلك أنه لما سار من الجيزة بعد زوال الشمس من يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة بعساكره وقصد الى مناخه [ومر الى مناخه] الذى رسمه له مولاه الامام المعز لدين الله أبو تميم معد، واستقرت به الدار اختط القصر وأصبح المصريون يهنونه، فوجدوه قد حفر الأساس فى الليل، فأدار السور اللبن وسماها المنصورية، الى أن قدم المعز لدين الله من بلاد المغرب الى مصر ونزل بها فسماها القاهرة؛ ويقال فى سبب تسميتها أن القائد جوهرا لما أراد بناءها

[1] أرقام الأبراج حسب لجنة حفظ الآثار العربية.

AnIsl 36 (2002), p. 23-94 Muḥammad Abū-l-'Amāyim

أحضر المنجمين وعرفهم أنه يريد عمارة بلد ظاهر مصر ليقيم بها الجند وأمرهم باختيار طالع سعيد لوضع الاساس بحيث لا يخرج البلد عن نسلهم أبدا، فاختاروا طالعا لوضع الاساس وطالعا لحفر السور، وجعلوا بدائر السور قوائم خشب، بين كل قائمتين حبل فيه أجراس، وقالوا للعمال إذا تحركت الأجراس فارموا ما بأيديكم من الطين والحجارة، فوقفوا ينتظرون الوقت الصالح لذلك، فاتفق أن غرابا وقع على حبل من تلك الحبال التى فيها الاجراس فتحركت كلها، فظن العمال أن المنجمين قد حركوها، فألقوا ما بأيديهم من الطين والحجارة وبنوا، فصاح المنجمون: القاهر فى الطالع فمضى ذلك وفاتهم ما قصدوه، ويقال أن المريخ كان فى الطالع عند ابتداء وضع الاساس وهو قاهر الفلك فسموها القاهرة» وقال أيضا: «وتقدم بعمارة المصلى بظاهر القاهرة، وقد أدركت من هذا السور اللبن قطعا، وآخر ما رأيت منه قطعة كبيرة كانت فيما بين باب البرقية ودرب بطوط، هدمها شخص من الناس فى سنة ثلاث وثمانمائة، فشاهدت من كبر لبنها ما يتعجب منه فى زمننا، حتى أن اللبنة تكون قدر ذراع فى ثلثى ذراع، وعرض جدار السور عدة أذرع يسع أن يمر به فارسان، وكان بعيدا عن السور الحجر الموجود الآن، وبينهما نحو الخمسين ذراعا، وما أحسب أنه بقى الآن من هذا السور اللبن شئ» (الخطط ج١ ص٣٧٧).

وقال فى موضع آخر: «ويقال ان القاهرة اختطها جوهر فى يوم السبت لست بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين، واختطت كل قبيلة خطة عرفت بها فزويلة بنت الحارة المعروفة بها، واختطت جماعة من أهل برقة الحارة البرقية، واختطت الروم حارتين: حارة الروم الآن وحارة الروم الجوانية بقرب باب النصر، وقصد جوهر باختطاط القاهرة حيث هى اليوم أن تصير حصنا فيما بين القرامطة وبين مدينة مصر، ليقاتلهم من دونها فأدار السور اللبن على مناخه الذى نزل فيه بعساكره، وأنشأ من داخل السور جامعا وقصرا، وأعدها معقلا يتحصن به وتنزله عساكره، واحتفر الخندق من الجهة الشامية ليمنع اقتحام عساكر القرامطة الى القاهرة، وما وراءها من المدينة، وكان مقدار القاهرة حينئذ أقل من مقدارها اليوم، فإن أبوابها كانت من الجهات الأربعة، ففى الجهة القبلية التى تفضى بالسالك منها الى مدينة مصر بابان متجاوران، يقال لهما بابا زويلة، وموضعهما الآن بحذاء المسجد الذى تسميه العامة بسام بن نوح، ولم يبق الى هذا العهد سوى عقده، ويعرف بباب القوس، وما بين باب القوس هذا وباب زويلة الكبير ليس هو من المدينة التى أسسها القائد جوهر، وانما هى زيادة حدثت بعد ذلك؛ وكان فى جهة القاهرة البحرية، وهى التى يسلك منها الى عين شمس بابان أحدهما باب

النصر، وموضعه بأول الرحبة التى قدام الجامع الحاكمى الآن وأدركت قطعة منه كانت قدام الركن الغربى من المدرسة القاصدية، وما بين هذا المكان وباب النصر الآن مما زيد فى مقدار القاهرة بعد جوهر، والباب الآخر من الجهة البحرية: باب الفتوح، وعقده باق الى يومنا هذا، مع عضادته اليسرى، وعليه أسطر مكتوبة بالقلم الكوفى، وموضع هذا الباب الآن، بآخر سوق المرحلين وأول رأس حارة بهاء الدين مما يلى باب الجامع الحاكمى، وفيما بين هذا العقد وباب الفتوح من الزيادات التى زيدت فى القاهرة من بعد جوهر، وكان فى الجهة الشرقية من القاهرة، وهى الجهة التى يسلك منها الى الجبل بابان [أيضا]: أحدهما يعرف الآن بالباب المحروق، والآخر يقال له باب البرقية، وموضعهما دون مكانهما الآن، ويقال لهذه الزيادة من هذه الجهة: بين السورين، وأحد البابين القديمين موجود الى الآن أسكفته؛ وكان فى الجهة الغربية من القاهرة، وهى المطلة على الخليج الكبير: بابان: أحدهما باب سعادة، والآخر باب الفرج، وباب ثالث يعرف بباب الخوخة، أظنه حدث بعد جوهر...» (الخطط: ج١ ص٣٦١ ، ٣٦٢).

وفى نهاية الأرب للنويرى: (وأصبح المصريون حضروا إليه للهناء [أى الى جوهر]، فوجدوه قد حفر أساس القصر فى تلك الليلة. قال [لعله إبن جلب راغب فى تاريخ مصر] ولم يكن فى المكان عمارة ألبتة إلا بستان كافور. ولم يزل هذا البستان على حالته الى سنة خمس وأربعين وستمائة فعمر مكانه مساكن وهو الخط الذى يعرف الآن بالكافورى) [ج٢٨، ص١٣٠] وقال أيضا: (وفى سنة ستين وثلاثمائة أيضا بنى جوهر سورا على القصور التى بناها فى سنة ثمان وخمسين وجعلها بلدا وسماها المنصورية، ولما استقر المعز سماها القاهرة) [نهاية الأرب ج٢٨، ص١٣٧].

ويمكن افتراض عرض سور جوهر ثلاثة أمتار ونصف الى أربعة أمتار تقريبا لاعتبارات أهمها الملاحظات الطبوغرافية على حدود العقارات المرجح وقوعها فى مسار السور. (ينظر الخرائط الموضحة لمسار السور)، (أو ٤ متر ونصف الى ٥ متر)، وبعد تتبع أسوار جوهر تبين أن السور الشمالى – المبنى باللبن – الذى من إنشاء القائد جوهر يبلغ طوله: ٨١٠ مترا، وطول السور الجنوبى = ٩٠٠ مترا، وطول السور الشرقى = ١١٦٥ مترا، وطول السور الغربى = ١٢١٠ مترا. ويكون مجموع أطوال الأسوار = ٤٠٨٥ مترا، أى حوالى ٧٥٦٠ ذراعا، أو ٦١٤٣ ذراعا بذراع العمل.

ويعتبر تحديدنا للسور قائما على الملاحظات المذكورة، الى جانب معاينة كثير من الأماكن على الطبيعة، علما بأنه لا توجد بقايا من سور القاهرة الأول الآن، وإن شاهدت

فى عام ١٩٨٥ بقايا مبانى السور اللبن المبنى من لبنات كبار على جانب باب التوفيق – أحد أبواب السور الشرقى من إنشاء بدر الجمالى – دلنى عليه العلامة المرحوم الدكتور/فريد شافعى، وقمت بإعادة الكشف عنها أثناء عملى مع الأستاذ جودة شرف مدير عام آثار شمال القاهرة وقتذاك – وفى هذه الحالة نرى أن السور فى هذه الجهة كان من اللبن والباب كان من الحجر، فهذا السور اللبن الملاصق لباب التوفيق، ليس من سور جوهر ولكنه من سور بدر الجمالى، لأن سور جوهر يقع الى الداخل من هذا السور، أى يقع الى الغرب منه، كما لاحظنا أيضا فى هذا النموذج وهو باب التوفيق أن به عمارتين: إحداها فاطمية وهى واجهة الباب (الشرقية) والتى عليها النقش الحاوى لتاريخ الانشاء (سنة ٤٨٠ هـ)، والأخرى أيوبية، وهى عبارة عن قبو ملاصق للواجهة المذكورة من الداخل، مما يدل على إستعماله ضمن تحصينات صلاح الدين فى هذه المنطقة، هذا وهناك جهات من سور بدر الجمالى بنيت كلها من الحجر، مثل البقايا القائمة بجوار باب زويلة من شرقيه، ومن غربيه أسفل الايوان الجنوبى من جامع المؤيد شيخ.

وقد لوحظ بعد تحديدنا لمسار سور جوهر المفترض، أن سور جوهر الشرقى خاصة القسم الشمالى منه، أنه يوازى تماما القسم الشمالى من السور الشرقى الحجرى الحالى، ويبعد عنه بمسافة ٣٥٠ مترا، أى خمسمائة ذراع بذراع العمل، وقد ذكر المقريزى أن سور جوهر يبعد عن السور الحجرى الموجود الآن بنحو الخمسين ذراعا [الخطط: جـ ١، ص٣٧٧، سطر ٣٤]. ويبدو أن المسافة بين السورين قد اختلفت من مكان لآخر لاعتبارات كثيرة. وإذا قسنا المسافة بين باب زويلة الحالى وموضعه القديم من سور جوهر لوجدناها = حوالى ١٣٠ مترا، والمسافة بين باب النصر الحالى وموضعه القديم لوجدناها = حوالى ١١٠ مترا، والمسافة بين بابى الفتوح القديم والحالى = حوالى ١٦٠ مترا (المسافات مقاسة من خط مسار السورين)، على أن المسافة بين السورين الشماليين شرقى باب النصر تقرب من ٥٠ ذراعا. (أنظر شكل ٩)

وفيما يلى تحديد لمواضع السور الأول للقاهرة نتيجة لدراسة طبوغرافية، بنى عليها خطوط مسارات السور الواردة هنا، موضحة على الخرائط المرفقة، ومقدمة للمهتمين بتاريخ وآثار القاهرة، لملاحظة أية أعمال حفر فى أى موضع من المواضع المحددة هنا للوقوف على صحة هذا الافتراض أو غيره.

أولا السور الغربى[٢]

يسير السور الغربى بمحاذاة الشارع غربى السور والمسمى حاليا بالأسماء الآتية: (مرتبة من الشمال الى الجنوب) شارع بين السيارج [أوله وهو القسم الغربى منه]، شارع الشعرانى البرانى، شارع بين السورين، شارع بين النهدين، شارع جامع البنات، حتى ميدان باب الخلق المسمى ميدان أحمد ماهر باشا، مع ملاحظة أن القسم المسمى شارع بين الصورين وشارع بين النهدين وشارع جامع البنات قد أزيلت العقارات من جهتها الغربية فى الخمسينيات، واندمج مع شارع الخليج المصرى وسمى بشارع بورسعيد.

ويبعد السور عن الشارع بمسافة عشرة أمتار فى القسم الاوسط من السور أى عند منتصف الشارع تقريبا، وتختلف هذه المسافة من منطقة لأخرى، فمثلا يكاد يكون السور ملاصقا أو مطابقا لحافة الشارع عند ناصية السور الشمالية الغربية عند أول الشارع المذكور بجوار الانعطافة المتجهة الى الشرق من شارع بين السيارج، أى تجاه مسجد الشركسى (زاوية حسن الدمرداشى، حسب خريطة الحملة)، رقم ٨ ب شارع بين السيارج؛ ويكون على بعد ٢٥ مترا من حافة الشارع فى الجزء جنوبى جامع مراد باشا بشارع بين النهدين سابقا، وعموما فالسور يسير على خط مستقيم وكذلك جميع أسوار جوهر الاربعة: الشمالى والجنوبى والشرقى والغربى فهى تسير فى خطوط مستقيمة وتتقابل فى زوايا متعامدة. وفيما يلى قائمة بأرقام العقارات التى يمر السور بأسفلها، حسب ترجيحنا بناء على الدراسات الطبوغرافية للمدينة واعتمادا على الخرائط المساحية التفصيلية من عمل مصلحة المساحة المصرية المعمولة بمقاييس ١/١٠٠٠ ، ١/٥٠٠ ، ١/٥٠٠٠، وغيرها. واستشفاف مسار الاسوار عليها مقارنة بما وجدناه من قبل من أجزاء مجهولة من سور صلاح الدين.

العقارات الواقعة فوق سور جوهر الغربى (مرتبة من الشمال الى الجنوب) هى:

١ العقار رقم ٧ شارع بين السيارج، وهو يعتبرفوق أول جزء من السور الغربى عند ناصية السور الشمالية الغربية، ويمكن أن يقع برج الزاوية فى العقار الملاصق له من الشمال والشرق وهو العقار رقم ٩ شارع بين السيارج.

٢ العقار رقم ٥ شارع بين السيارج.

٣ العقار رقم ٦٥ شارع أمير الجيوش الجوانى (مدرسة باب الشعرية الابتدائية).

[٢] نبدأ بذكر السور الغربى، من الشمال الى الجنوب، يليه السور الشرقى من الشمال الى الجنوب، ثم السور الجنوبى من الشرق الى الغرب ويليه السور الشمالى من الشرق الى الغرب.

AnIsl 36 (2002), p. 23-94 Muḥammad Abū-l-ʿAmāyim

باب الرماحين (باب القنطرة) [شكل ٤]

– جزء من السور يقع أسفل شارع أمير الجيوش الجوانى عند آخره، قرب التقاطع مع أول شارع بين السيارج وآخر شارع الشعرانى البرانى، وهذا الجزء أسفل الشارع يقع بالضبط بين العقار (٦٥ أ) شارع أمير الجيوش الجوانى، والعقار (٧ تبع ١)، (٦ تبع ١) عطفة شويخ، ويمثل باب الرماحين الذى كان معروفا بباب القوس زمن المقريزى «... وكان ما بين الرماحين الذى يعرف اليوم بباب القوس داخل باب القنطرة وبين الخليج فضاء...» (الخطط: ج٢ ص٢٤) [باب القنطرة المذكور هو من إنشاء بدر الجمالى]، وعلى خريطة الحملة (باب القوص، رقم ٢٨٤، القسم الخامس) وظل معروفا بإسمه هذا حتى آخر القرن الـ ١٩، قال على باشا مبارك: «ورأس هذا الشارع [أى شارع مرجوش] التى تجاه باب القنطرة كان معقودا ويعرف بباب القوس ثم فى سنة خمس وتسعين ومائتين وألف أمر بهدمه الامير قاسم باشا محافظ مصر سابقا بدعوى أنه مخل مع أنه كان فى غاية المتانة، وكانت عليه كتابة كوفية». [الخطط التوفيقية ج٣ ص٢٣]. (ينظر أيضا: پول كازانوفا: تاريخ ووصف قلعة القاهرة، ص٣٨).

٤ العقار رقم ٦٨ شارع أمير الجيوش الجوانى، (الجزء الجنوبى الشرقى منه).

٥ العقار رقم ٤٣ شارع الشعرانى البرانى، (القسم الشرقى منه).

٦ العقار رقم ٤١ شارع الشعرانى البرانى، (القسم الشرقى منه).

٧ العقار ١ عطفة شويخ (الشريط الغربى منه).

٨ العقار رقم ٣٩ شارع الشعرانى البرانى (على بعد ٦ متر من الواجهة).

٩ العقار رقم ٣٧ شارع الشعرانى البرانى (بداخله على امتداد الحد الشرقى لضريح سيدى ابراهيم العصافيرى [رقم ٣٥] الى الشمال منه، وخلف الضريح، أى شرقيه).

١٠ العقار رقم ٣٣ شارع الشعرانى البرانى (على بعد ٧ متر من الواجهة).

١١ زاوية فاطمة أم خوند، رقم ٣١ شارع الشعرانى البرانى [أثر رقم ٥٨، من منشآت القرن الخامس عشر الميلادى] (السور أسفل الحد الشرقى من الزاوية).

١٢ العقار رقم ٢٩ شارع الشعرانى البرانى (القسم المتوسط فيه).

١٣ العقار رقم ٣١ شارع الشعرانى الجوانى (قريبا من القسم الغربى منه ومن رقم ٢٩ حيث يمثلان موضع حمام الشعرانى المندثر).

AnIsl 36 (2002), p. 23-94 Muḥammad Abū-l-ʿAmāyim

خوخة

– جزء من السور أسفل آخر شارع الشعرانى الجوانى، على بعد حوالى ١٣ مترا من تقابله مع شارع الشعرانى البرانى، وهو يعتبر خوخة، لم يذكرها المقريزى.

١٤ العقار رقم ٣٢ شارع الشعرانى الجوانى (القسم الغربى منه).

١٥ العقار رقم ٢ شارع الامام نور الدين على الشعرانى (على بعد حوالى ١٦ م من شارع الشعرانى).

١٦ العقار رقم ١ شارع الامام نور الدين على الشعرانى (على بعد حوالى ١٦ م من شارع الشعرانى).

– جزء من السور يقع أسفل الشارعين المستجدين: شارع القاضى محيى الدين الزينى، شارع الامام نور الدين على الشعرانى، على بعد حوالى ١٦ مترا من شارع الشعرانى البرانى.

١٧ أسفل الحد الفاصل بين العقارين ١٧ شارع الشعرانى البرانى، ١٥ حارة الشعرانى.

١٨ أسفل الحد الفاصل بين العقار رقم ١٥ شارع الشعرانى البرانى والعقارين ١٧ ، ١٩ حارة الشعرانى.

١٩ القسم الشمالى الغربى من العقار ٢١ حارة الشعرانى.

٢٠ العقار رقم ١١ شارع الشعرانى البرانى.

٢١ العقار رقم ٩ شارع الشعرانى البرانى (على الحد الغربى المتطرف من العقار رقم ٢١ حارة الشعرانى الملاصق، وعلى امتداد هذا الحد الى جهة الجنوب).

٢٢ العقار رقم ٧ شارع الشعرانى البرانى (التفصيل: ينظر الخريطة الموضحة لذلك).

٢٣ العقار رقم ٥ شارع الشعرانى البرانى (ينظر الخريطة).

٢٤ أسفل مسجد محمد مياله وهو رقم ٣ شارع الشعرانى البرانى (ينظر الخريطة للتفاصيل).

٢٥ العقار رقم ١ شارع الشعرانى البرانى وهو كلية القديس يوسف (الفرير)، (يسير السور بموازاة الشارع المذكور، على بعد حوالى ١٤ مترا منه).

باب (الكافورى) [شكل ٥]

– جزء من السور أسفل شارع الخرنفش يسير بموازاة شارع الشعرانى البرانى وعلى بعد ٦ متر منه، وهو يعتبر أحد الأبواب فى سور جوهر، وكان هذا الباب موجودا حتى أواخر القرن التاسع عشر (سنة ١٨٩٢) وكان له عمق مقداره ٥,١٠ متر وهذا العمق

AnIsl 36 (2002), p. 23-94 Muḥammad Abū-l-'Amāyim

مسقوف غالبا بقبو، وغرب القبو يمتد بطول حوالى ١٢ مترا بممر عرضه =٣,٠٥ متر، ومدخل هذا الباب من شارع بين السورين له جانبان مائلان للخارج لتكون فتحته =١٠,٦٠ مترا[٣]، وهذا الباب كان متصلا من جانبيه بعقارين: الجنوبى منهما ملك السيد محمد الدنف وشركاه وهو ٨٨ شارع الخرنفش، والشمالى منهما مدرسة الفرير ملك الميرى (خريطة برواه بك رقم: ١٣٧)، وهو فى الغالب باب الكافورى، المفضى الى الخليج (أنظر خطط المقريزى، ج٢، ص٢٤ «خط بين السورين»)، وهو أحد أبواب البستان الكافورى، فقد كان هناك بابا آخر أو أكثر لهذا البستان من داخل القاهرة، وهذا الباب يؤدى الى خط الكافورى الذى هو الآن القسم الغربى من شارع الخرنفش وسكة الخرنفش، ولأهمية هذا الباب، أنشئت تجاهه قنطرة على الخليج هى القنطرة الجديدة (رقم ٢٦٠، على خريطة الحملة – القسم الخامس)؛ أنشئت بعد عصر المقريزى.

٢٦ العقار (رقم ٢/٨٨ تبع ٨٨)، وهو كله يمثل السور والاماكن حوله وهى: (١/٨٨ تبع ٨٨) من الشرق، ٨٨ من الغرب.

٢٧ العقار رقم ٤٥ شارع بين السورين (فى وسطه).

– أسفل شارع زويلة على بعد ١٤ مترا من شارع بين السورين.

٢٨ العقار رقم ١ شارع زويلة (الحد الشرقى له).

٢٩ العقار رقم ٣ شارع زويلة (الحد الغربى له).

خوخة (مصطفى) [شكل ٥]

– شارع زويلة فيما بين العقارين ٣ شارع زويلة، ٤٥ شارع بين الصورين، يعتبر خوخة مصطفى، – على أغلب الظن – قال المقريزى: «خوخة مصطفى: هذه الخوخة بآخر زقاق الكنيسة من حارة زويلة، يخرج منها الى القبو الذى عند حمام طاب الزمان، المسلوك منه الى قبو منظرة اللؤلؤة على الخليج، عرفت بالامير فارس المسكين مصطفى، أحد أمراء بنى أيوب الملوك، وهو أيضا صاحب هذا الحمام.» [ج٢، ص٤٦] ولقد حدد العلامة محمد بك رمزى موضع منظرة اللؤلؤة فى محل مدرسة الفرير التى بشارع

[٣] تصميم هذا الباب بواجهة متسعة تضيق لتصل إلى عرض شارع الخرنفش، يرجح انه من تجديد محمد على باشا له وذلك عند تجديده للقنطرة الجديدة تجاهه (أنظر: الخطط التوفيقية جـ٣، ص٨١) وقد اختفى هذا الباب الآن.

الشعرانى البرانى... (النجوم الزاهرة ج٤، ص٤٦) وهو موضع مجاور؛ فى حين حددها على باشا مبارك جنوبى ضريح الشعرانى (ج٣، ص٤)، وتقع داخل هذه الخوخة كنيسة العذراء ومارجرجس وأبى سيفين، وهى فى آخر زقاق الكنيسة من حارة زويلة.

٣٠ العقار ٣٩ شارع بين السورين [أو بين الصورين] (تحت الحد الشرقى له).

٣١ العقار رقم ٣٧ شارع بين السورين.

خوخة (الجوهرة) [شكل ٥]

٣٢ العقار رقم ٣٥ شارع بين السورين وهو كنيسة العذراء للارمن الارثوذكس، (السور مواز للشارع المذكور وعلى بعد ٢٠ مترا منه فى داخل العقار)، ومن المرجح أن فى وسط هذه الكنيسة، كانت تقع خوخة الجوهرة، قال المقريزى: «هذه الخوخة بآخر حارة زويلة، عرفت اليوم بخوخة الوالى، لقربها من دار الامير علاء الدين الكورانى والى القاهرة...» (ج٢، ص٤٦)، وكان درب الدورة من شارع قاعة الفضة ممتدا الى الشمال فى معمل المكرونة رقم ٣٣ ثم ينكسر الى الغرب خلال موضع هذه الكنيسة ويفتح على شارع بين السورين من خلال هذه الخوخة، وقد احتلت كنيسة الارمن (المستحدثة فى القرن ١٩) امتداد درب الدورة الذى يفضى الى بين السورين بما فيه الخوخة المذكورة (ينظر خريطة الحملة: القسم الخامس، رقم ٢٥٢: درب الضوره).

٣٣ العقار رقم ٣٣ شارع بين السورين (معمل مكرونة).

٣٤ العقار رقم ٣١ شارع بين السورين (السور عند الحد الشرقى للعقار).

٣٥ العقار رقم ٢٩ شارع بين السورين.

خوخة (ابن المأمون) [شكل ٥]

٣٦ العقار رقم ٢٧ شارع بين السورين، وبداخل هذا العقار كانت توجد خوخة ابن المأمون، على بعد حوالى ٢٠ مترا من شارع بين الصورين، قال المقريزى: «هذه الخوخة فى حارة زويلة، بالدرب الذى بقرب حمام الكويك، ويقال لهذه الخوخة اليوم: باب حارة زويلة، وأصلها خوخة فى درب ابن المأمون البطايحى.» (جـ ٢، ص٤٦)، فقد كان هناك إتصالا بين شارع درب الكتاب وبين السورين،

عبر عطفة شالوه التى كانت تمتد غربا خلال العقار ٢٧ شارع بين السورين، ثم تنكسر الى الشمال بمحاذاة سور جوهر ثم تنكسر مرة أخرى نحو الغرب من خلال خوخة ابن المأمون وتفتح على شارع بين السورين، وقد احتل العقار ٢٧ أغلب هذا الدرب الذى كان معروفا بإسم «درب الوداع» (ينظر خريطة الحملة: القسم الخامس، رقم: ٢٤٨) وهذا الاسم يعضد ترجيحنا بأنه يؤدى الى باب حارة زويلة، هذا ويلاحظ أن داخل هذه الخوخة: شارع درب الكتاب وشارع قاعة الفضة المؤدى مباشرة الى حمام حارة اليهود (رقم ٣ درب محمود، وقد تهدم الآن)، الذى هو حمام الكويك، حسب رأى على باشا مبارك [الخطط التوفيقية: ج٣، ص٢٨].

٣٧ العقار رقم ٢٥ شارع بين السورين.

٣٨ العقار رقم ٢٣ شارع بين السورين.

٣٩ العقار رقم ٢١ شارع بين السورين.

٤٠ العقار رقم ١٩ شارع بين السورين (السور عند الحد الشرقى للعقار).

٤١ العقار رقم ١٧ شارع بين السورين (السور عند الحد الشرقى للعقار).

٤٢ العقار رقم ١٥ شارع بين السورين.

٤٣ العقار رقم ١٣ شارع بين السورين.

٤٤ العقار رقم ٥ عطفة بابانى من شارع مكسر الخشب.

٤٥ العقار رقم ٧ تبع ٧ شارع بين السورين.

٤٦ زاوية المغاربة، رقم ٧ شارع بين السورين، والجهة الشرقية من العقار رقم ٥ شارع بين السورين.

٤٧ العقار رقم ٥ شارع الموسكى (البنك الاهلى المصرى).

٤٨ العقار رقم ٣ شارع بين السورين [شارع بورسعيد حاليا].

– جزء من السور يقع أسفل شارع الموسكى على بعد حوالى ٢٣ مترا من الناصية المجاورة لجامع مراد باشا (بشارع بين النهدين) [شارع بورسعيد حاليا].

٤٩ العقار رقم ٦ شارع الموسكى.

٥٠ العقار رقم ٦ عطفة قبوة الزينة والحد الشرقى للعقار ٢/١٣ شارع قبوة الزينة [ويأخذ رقم ١ شارع بين السورين أيضا].

باب الخوخة [شكل ٦]

– جزء من السور يقع أسفل شارع الازهر فيما بين العقار السابق والعقار رقم ٢٣ شارع جامع البنات ومنه جزء يمر أسفل العقار ٦٢ شارع الازهر، وجدير بالذكر أن المكان بين العقار ٢/١٣ شارع قبوة الزينة وبين العقار ٦٢ شارع الازهر هو موقع أحد الابواب فى سور جوهر، قال المقريزى: «باب الخوخة هو أحد أبواب القاهرة، مما يلى الخليج، فى حد القاهرة البحرى، يسلك إليه من سويقة الصاحب، ومن سويقة المسعودى، وكان هذا الباب يعرف أولا بخوخة ميمون دبه، ويخرج منه الى الخليج الكبير، وميمون دبه يكنى بأبى سعيد أحد خدام العزيز بالله...» [الخطط: ج٢، ص٤٥]، [ج٢ ص ١٤٧ سطر ٢٣].
وتجاه باب الخوخة المذكور يوجد مقام سيدى الشيخ فرج أسفل مسجد القاضى زين الدين يحيى، وقد ورد باب الفرج فى بعض عبارات المقريزى الخاصة بأبواب السور الغربى مرتباً بين باب القنطرة وباب سعادة (أنظر باب سعادة من هذا البحث) فهل لهذا الضريح علاقة بهذا؟

خوخة (كوتيه آق سنقر) [شكل ٧]

٥١ جزء عند الطرف الدقيق للعقار رقم ٥٥ شارع الازهر، وهذا الجزء أومايجاوره من الشمال – أى فى الجزء الذى ضاع من هذا العقار فى شارع الأزهر – هو خوخة كوتيه آق سنقر، التى ذكرها المقريزى: «هذه الخوخة فى الزقاق الذى بظهر المدرسة الفخرية، بآخر سويقة الصاحب، كان يسلك منها الى الخليج من جوار باب الذهب، وموضعها بحذاء بيت القاضى أمين الدين ناظر الدولة، ولم تزل الى أن بنى المهتار عبد الرحمن البابا داره بجوارها فى سنى بضع وتسعين وسبعمائة فسدها، وعرفت هذه الخوخة أخيرا بخوخة المسيرى، وهو قمر الدين [فخر الدين] بن السعيد المسيرى.» (ج٢، ص٤٦) والمدرسة الفخرية هنا هى حاليا جامع محمد سعيد جقمق،[٤] رقم ٣٢ درب سعادة، التى جددها السلطان الظاهر أبو سعيد جقمق، فعرفت به، وهى بآخر سويقة الصاحب (شارع السلطان الصاحب حاليا) [ينظر: الضوء اللامع، ج٣، ص٧٢]، وأثر الزقاق الذى ذكره المقريزى كان

[٤] جامع جقمق (المدرسة الفخرية) هنا هو غير المدرسة الفخرية (جامع البنات) ببين السورين والتى تقع بجوارها فى عطفة جامع البنات [درب العداس] خوخة أيضا.

طرفاه واضحين على خريطة الحملة (الطرف الشرقى بجوار الرقم ٢١٧، والطرف الغربى بجوار الرقم ٢١٨، بالقسم الخامس من الخريطة).

٥٦ العقار رقم ٢١ شارع جامع البنات [شارع بورسعيد حاليا].

٥٧ العقار رقم ١٩ شارع جامع البنات.

– جزء من السور أسفل حارة سرباكى (حارة سعادة) على بعد ١٦ مترا من شارع جامع البنات.

٥٨ العقار رقم ١٥ شارع جامع البنات.

خوخة [شكل ٧]

٥٩ جامع عبد الغنى الفخرى (جامع البنات) [رقم ١٣ شارع جامع البنات]، وكان بجوار باب هذا الجامع خوخة لعلها سدت عند إعادة إعمار الجامع فى سنة ١٨٥٣م بواسطة أم حسين بك، ولعل سبب العمارة سقوط المنارة القديمة التى ترى على خريطة سنة ١٨٠٠م والتى دمرت معها الباب الرئيسى، وكانت المنارة على رأس عطفة جامع البنات (جزء من درب العداس سابقا) وهذه العطفة مسدودة الآن وكانت قديما تصل الى خط بين السورين بواسطة هذه الخوخة المذكورة. (أنظر المقريزى: ج٢، ص٣٢٨، وأنظر هامش (خوخة كوتيه آق سنقر)].

٦٠ العقار رقم ٥ حارة أم حسين بك (حارة على خليل).

٦١ العقار رقم ٧ شارع جامع البنات [شارع بورسعيد حاليا].

٦٢ العقار رقم ٥ شارع جامع البنات.

٦٣ العقار رقم ٣ شارع جامع البنات.

باب سعادة [شكل ٨]

– جزء من السور يقع أسفل شارع الاستئناف، على بعد حوالى ١٣ مترا من شارع جامع البنات (شارع بورسعيد حاليا) ولا يستبعد أن يكون فى هذا الجزء باب سعادة من عهد جوهر الذى دخل منه سعادة بن حيان غلام المعز لدين الله وهو قادم من الجيزة فعرف به [الخطط، ج١، ص٣٨٣]؛ وكان يقع خارج هذا الباب بالطرف الجنوبى الغربى لمبنى المحافظة القديم (محله الآن مبنى مديرية أمن القاهرة) ضريح يعرف بمقام السيدة سعادة، على بعد

١٧٠ مترا من شارع الاستئناف، فلعله كان ضريح سعادة بن حيان، القائد الفاطمى، المتوفى فى المحرم سنة ٣٦٢ هـ؛ قال على باشا: «قلت وتربته هى المعروفة اليوم بتربة الست سعادة التى بأول سور سراى الاميرمنصور باشا تجاه الخليج» (ج٣، ص٤٥). وجدير بالذكر أن شارع الاستئناف هذا كان يعرف فى أواخر القرن التاسع عشر بشارع القبوة (برواه بك، لوحة ١١٤) قال على باشا عند ذكر شارع جامع البنات: «...وبنهاية هذا الشارع الآن من جهة اليسار باب القبوة، يتوصل منه لحارة درب سعادة، عرف بذلك لأنه كان هناك قبو من الحجر يمر الناس من تحته، وقد زال عند بناء سور سراى الامير منصور باشا، وهذا القبو هو خوخة الامير حسين...» (ج٣، ص٧).

بعض العبارات التى ورد بها باب سعادة حسب المقريزى:

- «...ومن جهتها الغربية ثلاثة أبواب: باب القنطرة، وباب الفرج، وباب سعادة، وباب آخر يعرف بباب الخوخة...» [الخطط: ج١، ص٣٨٠ (عند ذكر أبواب القاهرة)]،
- «وكانت بينه وبين ضرغام حروب، آلت الى إحراق الدور من باب سعادة الى باب القنطرة...» [ج١، ص٣٣٨]،
- «...وعرضه (أى السور) من باب سعادة وباب الخوخة الى باب البرقية والباب المحروق...» [ج١، ص٣٦٠]،
- «...وحدها عرضا (أى الجهة الغربية من المدينة) من باب القنطرة وباب الخوخة وباب سعادة الى ساحل النيل...» [ج١، ص٣٦١]،
- «...وكان بالجهة الغربية من القاهرة وهى المطلة على الخليج الكبير بابان أحدهما باب سعادة والآخر باب الفرج وباب ثالث يعرف بباب الخوخة أظنه حدث بعد جوهر...» [ج١، ص٣٦٢]،
- «...وفيما بين باب سعادة وباب زويلة أهراء أيضا وسطاح...» [ج١، ص٣٦٣]،
- «...وكان فيما بين باب سعادة وباب الخوخة وباب الفرج وبين الخليج فضاء لا بنيان فيه...» [ج١، ص٣٦٤]،
- «...والى الوزيرية والى باب سعادة وغير ذلك...» [ج١، ص٣٧٤]،
- «...وكذلك ما يختص بدار الذهب من الحرس عليها من باب سعادة ومن باب الخوخة...» [ج١، ص٤٦٨]،
- «...وموضعها الآن (أى دار الذهب) على يسرة الخارج من باب الخوخة فيما بينه وبين باب سعادة وكانت مطلة على الخليج...» [ج١، ص٤٧٠]،

- «...وزحف (شاور) الى باب سعادة وباب القنطرة وطرح النار فى اللؤلؤة وما حولها من الدور...» [ج١، ص١٣]،
- «...بطول ما بين باب الرماحين الى باب الخوخة والى باب سعادة والى باب الفرج...» [ج٢، ص٢٤].

يؤخذ من كل ما ذكر أن باب سعادة كان يقع فى الطرف الجنوبى من السور الغربى (بين العقارين: ٩ شارع الاستئناف (ملك أحمد بك)، ٢ شارع الاستئناف (مبنى محكمة الاستئناف)، أما باب الفرج فإنه كان يقع بالقرب منه ولكن قرب الطرف الغربى من السور الجنوبى؛ فيما بين العقارين: ٢١ شارع درب سعادة، ٤ شارع درب سعادة (مبنى محكمة الاستئناف). بحيث يكون مخرجا للقادم من شارع المنجلة ومن درب سعادة الى خارج القاهرة، عند طرفها الجنوبى الغربى، وكذلك باب سعادة.

خوخة الأمير حسين

وفيما يتعلق بهذه الخوخة: فى عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، أنشأ الأمير شرف الدين حسين جامعا فى بر الخليج الغربى سنة ٧١٩هـ (١٣١٩م)، فأنشأ من أجله قنطرة على الخليج ليعبر عليها إليه، ثم استأذن السلطان فى أن يفتح خوخة فى السور، قال المقريزى: «خوخة أمير حسين: هذه الخوخة من جملة الوزيرية، يخرج منها الى تجاه قنطرة أمير حسين...» وقال: «... وهو أن الأمير حسين قصد أن يفتح فى السور خوخة لتمر الناس من أهل [داخل] القاهرة فيها الى شارع بين السورين ليعمر جامعه فمنعه الأمير علم الدين...»، وقال: «...فعرفه أنه أنشأ جامعا، وسأله أن يفسح له فى فتح مكان من السور ليصير طريقا نافذا، يمر فيه الناس من القاهرة، ويخرجون إليه... فنزل الى السور وخرق منه قدر باب كبير، ودهن عليه رنكه بعد ما ركب هناك بابا ومر الناس منه...» ثم ذكر قول الامير علم الدين سنجر الخازن والى القاهرة للسلطان: «يا خوند أنت رسمت للأمير شرف الدين أن يفتح فى السور بابا، وهو سور حصين على البلد... يا خوند ما فتح إلا بابا يعادل باب زويلة، وعمل عليه رنكه وقصد يعمل سلطانا على البارد، وما جرت عادة أحد بفتح سور البلد...» (جـ ٢، ص٤٧) وقال فى موضع آخر: «قنطرة الأمير حسين: هذه القنطرة على الخليج الكبير، ويتوصل منها الى بر الخليج الغربى فلما أنشأ الأمير سيف الدين حسين [هكذا فى الاصل] ...الجامع... أنشأ هذه القنطرة ليصل من فوقها الى الجامع المذكور، وكان يتوصل إليها من باب

القنطرة، فثقل عليه ذلك، واحتاج الى أن فتح فى السور الخوخة المعروفة بخوخة الأمير حسين من الوزيرية، فصارت تجاه هذه القنطرة...» (ج٢، ص ١٤٧) وقال عند الحديث عن الجامع: «...وفتح الخوخة فى سور القاهرة بجوار الوزيرية...»، (ج٢، ص٣٠٧).

يؤخذ من عبارات المقريزى المذكورة، وخصوصا العبارة الثانية: «...لتمر الناس من داخل القاهرة فيها الى شارع بين السورين...» أن الخوخة فتحت فى سور جوهر الذى يحول بين داخل القاهرة (الوزيرية) وخارجها أى شارع بين السورين، وشارع بين السورين يقع بين سورى القاهرة: سور جوهر من الشرق وسور آخر من الغرب، وحسب ما ذكر فى العبارات – مثل «...وهو سور حصين على البلد...» – ما يدل على أن السور من الحجر لذا دهن عليه الأمير حسين رنكه، فلن يدهن الرنك على اللبن؛، أو أن يقال أن سور جوهر قد جدده بدر الجمالى هنا بالحجر، وبناء على ما ذكره على باشا وما ذكره المقريزى، الى جانب تحديد الاستاذ كريسويل لموقع باب سعادة فى سور جوهر، يكون موضع باب سعادة الاول المذكور فى نفس موضع خوخة الاميرحسين، أما الرأى الآخر هنا تجاه هذه المشكلة هو أن خوخة الامير حسين قد فتحت فى السور الغربى من السورين المطلين على شارع بين السورين، وعند ذكر المقريزى لهذه الخوخة وضع وصفا يجعل المرء يختلط عليه الامر، ويظن معه أن الخوخة قد فتحت فى سور جوهر، والذى كان مفتوحا فيه بابا بالفعل من قبل وهو باب سعادة الاول الذى هو المنفذ الموجود من قبل مشروع الامير حسين من زمن بعيد، ولم يكن فى استطاعة الامير حسين أن يشق طريقا وسط المبانى طوله ٩٨ مترا ليصل الوزيرية (درب سعادة) ببين السورين، بل الأرجح أن يفتح طريقا وسط أملاك عمقها ٢٠ مترا (تقع بين شارع بين السورين وبين الخليج) يتوسط هذا العمق سور من الحجر سمكه ٢,٥ متر، وهو الذى خرق فيه قدر الخوخة المذكورة، وهو السور المقصود فى موضوع خوخة أمير حسين الذى ذكره المقريزى، وعلى ذلك تكون فى هذا السور الثانى الخارجى (الغربى) من شارع بين السورين.

٦٤ العقار رقم ٢ شارع الاستئناف (مبنى محكمة الاستئناف)، ينتهى عنده سور جوهر الغربى، ويعتبر برج الزاوية الجنوبية الغربية من سور القائد جوهر أسفل هذا المكان على الترجيح، ومنه يبتدأ السور الجنوبى متجها نحو الشرق أى جهة درب سعادة وما يليه شرقا. ويبلغ طول السور الغربى ١٢١٠ مترا. (من تجاه جامع الشركسى بشارع بين السيارج شمالا الى محكمة الاستئناف بباب الخلق جنوبا).

وبذلك يقع السور الغربى للقائد جوهر أسفل ٦٤ عقارا حسب الترجيح.

ثانياً السور الشرقى

يعتبر الشارع المسمى الآن شارع المعز لدين الله هو قصبة القاهرة الاصلية أو المحور القاسم للمدينة الى قسمين: شرقى وغربى، وفى النهاية الشمالية للشارع باب الفتوح وهو يقع فى منتصف المسافة بين الشرق والغرب فى السور الشمالى للحصن «القاهرة» بالضبط.

والمسافة بين باب الفتوح والزاوية الشمالية الشرقية للسور عند عطفة منيسى من سكة العطوف = ٤٠٥ مترا، وهى نفس المسافة من باب الفتوح الى الزاوية الشمالية الغربية للسور فى مقابلة الحد الجنوبى من مسجد الشركسى بشارع بين السيارج؛ وعلى هذا يكون طول السور الشمالى = ٨١٠ مترا.

وكذا الحال فى آخر القصبة من الجنوب حيث يوجد باب زويلة المزدوج وهو يقع فى منتصف السور الجنوبى للحصن «القاهرة» بالضبط، حيث يبلغ طول امتداد السور من باب زويلة الى الزاوية الجنوبية الشرقية للسور عند درب العزقى ٤٥٠ مترا، وهو نفس الطول للمسافة من باب زويلة الى الزاوية الجنوبية الغربية للسور عند مبنى محكمة الاستئناف بباب الخلق. وعلى هذا يكون طول السور الجنوبى = ٩٠٠ مترا.

ويمتد السور الشرقى من عطفة منيسى بسكة العطوف شمالا الى درب العزقى بحارة الباطنية جنوبا؛ وفى هذه الحالة ينحرف السور عن استقامته قليلا عند نقطة شمال شارع الجعادية، وهذا لتتحقق نظرية أن الشارع الرئيسى يقع عند منتصف السورين الشمالى والجنوبى كما ذكر.

قائمة بالعقارات الواقعة فوق سور جوهر الشرقى (مرتبة من الشمال الى الجنوب):

١ العقار رقم ٥٨ سكة العطوف، يعتبر العقار الشاغل للزاوية الشمالية الشرقية لسور جوهر، وكذلك منطقة التقابل بين عطفة منيسى مع سكة العطوف.

٢ العقار رقم ٣ عطفة منيسى من سكة العطوف من حارة العطوف من شارع باب النصر.

٣ العقار رقم ٥ عطفة منيسى من سكة العطوف.

٤ ١٣ عطفة عنان من حارة العطوف والعقار المنقسم عنه الملاصق له من الشمال.

٥ العقار رقم ١١ عطفة عنان من حارة العطوف.

٦ العقار رقم ٩ عطفة عنان من حارة العطوف.

٧ العقار رقم ٧ عطفة عنان من حارة العطوف.

٨ العقار رقم ٥ عطفة عنان من حارة العطوف.

AnIsl 36 (2002), p. 23-94 Muḥammad Abū-l-ʿAmāyim

٩ العقار رقم ٣ عطفة عنان من حارة العطوف.
١٠ العقار رقم ٩ عطفة الهندى من حارة العطوف.
١١ العقار رقم ٧ عطفة الهندى من حارة العطوف.
١٢ ٢٣ حارة العطوف من شارع باب النصر.
١٣ ١٩ حارة العطوف من شارع باب النصر.
١٤ ١٥ زقاق الهوارى من سكة العطوف.
١٥ ١٠ زقاق الهوارى من سكة العطوف.
١٦ ٨ زقاق الهوارى من سكة العطوف.
١٧ ١٧ حارة العطوف.
١٨ ١٥ حارة العطوف.
١٩ ١٣ حارة العطوف.
٢٠ (١١ – أ) حارة العطوف.
٢١ ١٠ زقاق الساقية من حارة العطوف.
٢٢ ٨ زقاق الساقية من حارة العطوف.
٢٣ ٦ زقاق الساقية من حارة العطوف.
٢٤ ٤ زقاق الساقية من حارة العطوف.
٢٥ العقار رقم ١ حارة العطوف، على ناصية زقاق الساقية.
٢٦ ٣ حارة العطوف.
٢٧ ٥ حارة العطوف.
٢٨ ٦ حارة العطوف.
٢٩ ٨ حارة العطوف.

خوخة أو باب (حارة العطوف) [شكل ١٠]

ويعتبر الممر بين العقارات ١ ، ٣ ، ٥ و ٦ ، ٨ حارة العطوف أحد الابواب [١] [الباب الجديد؟] فى سور جوهر أو خوخة من الخوخ – موجود منذ القرن الـ ١٨ [ينظر خريطة الحملة]؛ ومن الجائز أن درب النخلة المجاور لهذا المكان من الجهة الشمالية الغربية، كان متصلا بحارة الميضة (بالجمالية) عن طريق حارة الشيخ عبد اللطيف، ويؤخذ من كلام المقريزى على زقاق خرائب تتر وعلى حارة الجوانية وعلى حارة

AnIsl 36 (2002), p. 23-94 Muḥammad Abū-l-ʿAmāyim

العطوف، أنه كان هناك نوعا من الاتصال بينها؛ ومن ثم متنفسا عبر باب فى سور جوهر، ربما هو هذا الباب المعنى هنا، الموصل بين حارة العطوف وبين عطفة الساقية وحارة الصواف ومنها الى كفر الزغارى.

٣٠ العقار رقم ١٠ حارة العطوف.

٣١ العقار رقم ٤ عطفة عانوس من حارة العطوف.

٣٢ العقار رقم ٧ عطفة الساقية من حارة العطوف.

٣٣ ٩ عطفة الساقية من حارة العطوف.

٣٤ ١١ عطفة الساقية من حارة العطوف.

٣٥ ٣ عطفة القليوبى من عطفة الساقية.

٣٦ ٥ عطفة القليوبى من عطفة الساقية.

٣٧ ظهر العقارين ١٣ ، ١٥ عطفة الساقية.

٣٨ ٤ عطفة القليوبى من عطفة الساقية.

٣٩ ظهر العقارين ١٧ ، ١٩ عطفة الساقية.

٤٠ ٢١ عطفة الساقية من حارة العطوف.

٤١ ٢٣ عطفة الساقية من حارة العطوف.

٤٢ ١٦ درب العزيزى من درب البنات من حارة قصر الشوق (الطرف الشرقى الملاصق للعقار ٢٣ عطفة الساقية).

٤٣ ٢٥ عطفة الساقية من حارة العطوف.

٤٤ ٢٧ عطفة الساقية من حارة العطوف (الجهة الغربية من العقار).

٤٥ ٢٩ عطفة الساقية من حارة العطوف.

٤٦ ٣١ عطفة الساقية من حارة العطوف.

٤٧ ٨ درب البنات، من حارة قصر الشوق (القسم الشرقى من العقار).

٤٨ ٣٣ عطفة الساقية من حارة العطوف (القسم الغربى منه).

٤٩ ٣ زقاق الزريبة بآخر عطفة الساقية من حارة العطوف.

٥٠ ٥ زقاق الزريبة بآخر عطفة الساقية من حارة العطوف.

٥١ ٤ زقاق الزريبة من آخر عطفة الساقية من حارة العطوف.

٥٢ ٢٢ عطفة الزرابة (عطفة الراعى حاليا) من حارة الزراب التى كانت تسمى فى أواخر القرن ١٨ : عطفة الزرايبى، من كفر الزغارى، والجزء الضيق من العطفة تجاه العقار.

٥٣ ١٦ درب الكاشف من حارة قصر الشوق.

٥٤ ٢٠ درب الكاشف من حارة قصر الشوق.
٥٥ ١٦ عطفة الزرابة من حارة الزرابة من كفر الزغارى.
٥٦ ١٤ عطفة الزرابة من حارة الزرابة من كفر الزغارى.
٥٧ ١٢ عطفة الزرابة من حارة الزرابة من كفر الزغارى.
٥٨ ١٠ عطفة الزرابة من حارة الزرابة من كفر الزغارى.
٥٩ ١٠ درب الرصاص من حارة قصر الشوق.
٦٠ ٥ زقاق الزرابة من حارة الزرابة من كفر الزغارى.
٦١ ٧ زقاق الزرابة من حارة الزرابة من كفر الزغارى.
٦٢ ٩ زقاق الزرابة من حارة الزرابة من كفر الزغارى.
٦٣ ٨ زقاق الزرابة من حارة الزرابة من كفر الزغارى.
٦٤ ١٦ درب الرصاص (درب رصاص سابقا) من حارة قصر الشوق.
٦٥ ١٨ درب الرصاص من حارة قصر الشوق. (وهناك ما يثبت وجود السور شرقى درب الرصاص، فى الحجة رقم ٤٨٧ بوزارة الأوقاف، بتاريخ سنة ١٢٣٠ هـ).
٦٦ ٢٠ درب الرصاص من حارة قصر الشوق.
٦٧ ٢٢ درب الرصاص من حارة قصر الشوق.
٦٨ ٢٦ عطفة البحراوى من حارة قصر الشوق.
٦٩ ٣٢ عطفة البحراوى من حارة قصر الشوق.
٧٠ ٢٢ درب الفراخة من شارع قصر الشوق.
٧١ ٢٠ درب الفراخة من شارع قصر الشوق.
٧٢ ١٩ درب الفراخة (القسم الغربى من العقار، أى الواجهة التى بها المدخل).
٧٣ ١٧ درب الفراخة (القسم الغربى من العقار، أى الواجهة التى بها المدخل).
٧٤ ٢٠ عطفة درب الحمام من شارع أم الغلام.
٧٥ ٢١ عطفة درب الحمام من شارع أم الغلام.
٧٦ ١٩ عطفة درب الحمام من شارع أم الغلام.
٧٧ ١٧ عطفة درب الحمام من شارع أم الغلام.
٧٨ ٣ زقاق دار الضرب من عطفة درب الحمام من شارع أم الغلام.
٧٩ ١ زقاق دار الضرب من عطفة درب الحمام من شارع أم الغلام.

– عطفة درب الحمام نفسها: القسم الاخير منها الواقع بين العقارات: ١٩ ، ١٦ ، ٢٠ ، ١٧.
– زقاق دار الضرب نفسه.

AnIsl 36 (2002), p. 23-94 Muḥammad Abū-l-ʿAmāyim

٨٠ ١٥ عطفة درب الحمام من شارع أم الغلام.
٨١ ٤ درب قراسيا من كفر الزغارى من شارع العلوة.
٨٢ ٨ عطفة الشيخ عمر من شارع الجعادية من شارع العلوة.
٨٣ ٤ كفر الزغارى (القسم الغربى منه).
٨٤ ٣ عطفة الشيخ عمر من شارع الجعادية من شارع العلوة.
٨٥ العقار رقم ٢٤ شارع العلوة الذى على ناصية شارع الجعادية.

باب (شارع الجعادية) [شكل ١١]

– ويعتبر الطريق بين العقارات ٢ كفر الزغارى، ٣ عطفة الشيخ عمر، ٢٤ شارع العلوة، ٤ درب الحموى أحد أبواب سور جوهر الشرقى [٢]، وهو أحد البابين المتصلين بحارة البرقية. (باب درب ملوخيا؟) [أنظر: الخطط ج٢، ص٤٣ (درب شعلة)] ويجاور هذا الباب من داخل الحصن (القاهرة) مقام سيدى عمر.

٨٦ ٨ درب الحموى من شارع أم الغلام.
٨٧ ١٠ درب الحموى شارع أم الغلام.
٨٨ ١٢ درب الحموى شارع أم الغلام.
٨٩ ١٤ درب الحموى شارع أم الغلام.
٩٠ ١٦ درب الحموى شارع أم الغلام.
٩١ ١٨ درب الحموى شارع أم الغلام.
٩٢ ٩ عطفة الاقطبى من شارع أم الغلام.
٩٣ ٢٢ شارع العلوة من شارع الكفر من شارع جوهر القائد (الشنوانى) (القسم الغربى منه).

قال حسن قاسم: «...شارع العلوة الذى ينتهى بشارع الكفر، المعروف سابقا بخط بين السورين...» [المزارات، عند ذكر المدرسة البدرية] وبالفعل فإن هذا الشارع وامتداده شمالا (كفر الزغارى) يقع خارج سور جوهر (من شرقيه)، ويقع داخل سور بدر الجمالى (من غربيه) وهو بذلك يقع بين السورين.

٩٤ ٢٠ شارع العلوة (القسم الغربى منه) من شارع الكفر من شارع جوهر القائد (الشنوانى).
٩٥ ٥ عطفة النشيلى من شارع العلوة من شارع الكفر من شارع جوهر القائد (الشنوانى).
٩٦ ٣ عطفة البراوى من عطفة النشيلى من شارع العلوة.

٩٧ ١٠ شارع العلوة من شارع الكفر من شارع جوهر القائد (الشنوانى) (القسم الغربى منه).
٩٨ العقار (٨/٨ب) شارع العلوة من شارع الكفر من شارع جوهر القائد (الشنوانى سابقا).
٩٩ العقار (٨/٨جـ) شارع العلوة من شارع الكفر من شارع جوهر القائد (الشنوانى سابقا).
١٠٠ العقار (٨/٨و) شارع العلوة من شارع الكفر من شارع جوهر القائد (الشنوانى سابقا).
١٠١ العقار (٨/٨د) شارع العلوة من شارع الكفر من شارع جوهر القائد (الشنوانى سابقا).
١٠٢ العقار (١٤/١٤ أ) عطفة الجاورعلى من شارع أم الغلام.
١٠٣ ١٤/١٤ ب عطفة الجاورعلى من شارع أم الغلام (القسم الشمالى الغربى).
١٠٤ ١٤/١٤ د عطفة الجاورعلى من شارع أم الغلام.
١٠٥ ١٤/١٤ جـ عطفة الجاورعلى من شارع أم الغلام.
١٠٦ ١٦ عطفة الجاورعلى من شارع أم الغلام.
١٠٧ ١٨ عطفة الجاورعلى من شارع أم الغلام.
١٠٨ (١٢/١٢ أ) عطفة أباظة من الميدان الحالى فى أول شارع أم الغلام.
١٠٩ ١٠ عطفة العنبرى من شارع الكفر من شارع جوهر القائد (الشنوانى سابقا).
١١٠ ٨ عطفة العنبرى من شارع الكفر من شارع جوهر القائد (الشنوانى سابقا).
١١١ ١٦ حارة الصوافرة من شارع الكفر من شارع جوهر القائد (الشنوانى سابقا).
١١٢ ١٤ حارة الصوافرة من شارع الكفر من شارع جوهر القائد (الشنوانى سابقا).
١١٣ ١ عطفة الصوافرة من حارة الصوافرة من شارع الكفر.
١١٤ ٢ عطفة الصوافرة من حارة الصوافرة من شارع الكفر.
١١٥ ٨ حارة الصوافرة من شارع الكفر من شارع جوهر القائد (الشنوانى سابقا).
١١٦ ٧ شارع الشنوانى سابقا (جوهر القائد حاليا).

خوخة الحلبي (حارة الشنواني) [شكل ١٢]

ومن المرجح أن خوخة الحلبي كانت تقع في آخر حارة الشنواني (عطفة الشنواني سابقا، نسبة إلى زاوية الشنواني التي عرفت فيما بعد بجامع الشيخ حسن العِدوي) وهذه الحارة ذهبت في شارع السكة الجديدة (شارع الشنواني ثم شارع جوهر القائد حاليا)، حيث ذكر المقريزي أنها في آخر اصطبل الطارمة بجوار حمام الامير علم الدين سنجر الحلبي وفي ظهر داره [ج٢، ص٤٦]، وكان يوجد – إلى وقت قريب – حمام

العدوي بجوار جامع العدوي (أنظر اللوحة ١١)، وكان له بابان: أحدهما في حارة الشنواني والآخر علي رأس عطفة أباظة (علي باشا ج ٢، ص٧٩) ويغلب علي الظن أنها هي حمام الحلبي. (وقد أزيل الحمام والجامع حديثا، وبُني مسجد جديد الى الخلف من موضع المسجد القديم).

وكان يُظن أن خوخة الحلبي في داخل عطفة أباظة، ولكن بعد مراجعة العبارة الآتية الواردة في الُحجة رقم ٢٤٩٣ بالاوقاف، ونصها «المكان يحصر داخل خوخة الحلبي بالقرب من المشهد الحسيني وباب سر مدرسة الجوهرية بالجامع الازهر» تبين أن الوصول إلى باب الجوهرية لا يكون إلا عن طريق عطفة زاوية العميان المتفرعة من حارة الشنواني، وبالتالي هي حارة خوخة الحلبي. وكان يُخرج من هذه الخوخة إلى البرقية في الجزء الذي يقطعه الآن شارع جوهر القائد فيما بين شارع الكفر وشارع السويقة الذي مكانه الآن جامعة الازهر.

١١٧ ٥ شارع الشنوانى سابقا (جوهر القائد حاليا).

– جزء من السور يقع أسفل شارع جوهر القائد (الشنوانى سابقا) بين العقارين الاخيرين وبين سور جامعة الأزهر المقابل لهما من الجهة الاخرى من الشارع.

وبقية السور الممتد جنوبا يقع أسفل جامعة الأزهر حتى عطفة الأزهرى جنوبا، وكانت فوقه مجموعة عقارات – أزيلت من أجل مشروع إنشاء الجامعة الأزهرية –، وسأورد هذه العقارات ليتم التعرف من خلالها على موقع السور عند تطبيق الخريطة التفصيلية [لوحة ٣٠١ بمقياس ١/٥٠٠ – مصلحة المساحة سنة ١٩٣٧] على الخرائط الحديثة المبينة لتفاصيل الجامعة المذكورة، وهذه العقارات المندثرة هى:

١١٨ ٤ شارع الشنوانى (جوهر القائد حاليا).

١١٩ ١٣ زقاق حوش الشبراوى من حارة حوش الشبراوى من شارع الشنوانى.

١٢٠ ١٨ عطفة حوش الشبراوى من حارة حوش الشبراوى من شارع الشنوانى.

١٢١ ٢٠ عطفة حوش الشبراوى من حارة حوش الشبراوى من شارع الشنوانى.

١٢٢ ٢٢ عطفة حوش الشبراوى من حارة حوش الشبراوى من شارع الشنوانى.

١٢٣ ٢٤ عطفة حوش الشبراوى من حارة حوش الشبراوى من شارع الشنوانى.

١٢٤ ١٢ شارع مساكن الطلبة من شارع الدراسة (جوهر القائد حاليا).

١٢٥ ٧ عطفة شق العرسة (عطفة شق الفار سابقا) من شارع الشيخ حمودة، وكان بداخل هذا العقار ضريح سيدى العراقى.

١٢٦ ٤ زقاق الشيخ حمودة من شارع الشيخ حمودة.

١٢٧ ١٠ شارع الشيخ حمودة من شارع رقعة القمح من شارع الشيخ محمد عبده (شارع الأزهر سابقا).

١٢٨ ١ عطفة شق العرسة (عطفة شق الفار سابقا) من شارع الشيخ حمودة.

١٢٩ ١١ شارع الشيخ حمودة وبهذا العقار ضريح سيدى جوهر، ولهذا الضريح أهمية كبيرة تستوجب البحث.

١٣٠ ٩ شارع الشيخ حمودة من شارع رقعة القمح من شارع الشيخ محمد عبده (الأزهر).

١٣١ ٧ شارع الشيخ حمودة من شارع رقعة القمح من شارع الشيخ محمد عبده (الأزهر).

باب البرقية [شكل ١٣]

– والممر بين العقارات المذكورة أخيرا (بين ١٠ ، ١ و١١ ، ٩ ، ٧ بشارع الشيخ حمودة) يعتبر أحد أبواب القاهرة فى سور جوهر الشرقى، وبما أن امتداد شارع الشيخ حمودة نحو الشرق والمسمى بشارع الغريب، كان ينتهى بباب الغريب الذى كان موجودا الى عام ١٩٣٦ وكان مسجلا أثرا تحت رقم ٥٥١، وكان يسمى أيضا «بوابة الخلا»، إذن باب الغريب هو الباب الاحدث عهدا البديل عن باب شارع الشيخ حمودة والمجاور لضريح سيدى جوهر، – حسب خريطة سنة ١٩٣٤م، أو مقام الشيخ حموده – حسب خريطة سنة ١٩١٩م التى بها الى الجنوب من المقام المذكور بحوالى ١٠ متر زاوية سيدى جوهر. وباب الغريب [بضم الغين وتشديد الياء] – وهو مسمى بهذا الاسم لمجاورته لمسجد سيدى محمد الغريب والمعروف أيضا بمسجد عبد الرحمن كتخدا لتجديده هذا المسجد وكان باب الغريب على بعد ١٨ مترا من ناصية المسجد الشمالية الشرقية (وهذا المسجد قائم الى الآن داخل جامعة الأزهر)، قال محمد بك رمزى: «ويعرف بجامع الغريب نسبة الى الشيخ محمد الغريب المدفون بجواره»، وقال أيضا: «وهذا الباب جدده عبد الرحمن كتخدا القازدغلى لما جدد جامع الغريب فى سنة ١١٦٨ هـ، وقد هدم هذا الباب فى سنة ١٩٣٦» [النجوم، ج٩، ص٢٠٥] وربما سمى بالغريب نسبة لضريح سيدى أبو سليمان الغريب الواقع على الطريق خارج هذا الباب فى جبانة الغريب، وهذا الباب كان يغلق على المبانى الخارجة عن سور جوهر فى العصر العثمانى، كما يرى على خريطة الحملة الفرنسية (القسم السابع، رقم ٨).

ولقد ذكر الجبرتى أن باب البرقية هو المعروف الآن بباب الغريب (ج٣، ص١٥٤)، فبناء على ذلك، يكون باب الغريب (بوابة الخلا) هو موضع باب البرقية المعاصر للقرن الثامن عشرالميلادى، ويكون الباب الذى بجوار ضريح سيدى جوهر[٥] أو مقام الشيخ حمودة بشارع الشيخ حمودة هو باب البرقية الاول [٤]، فى سور جوهر (ينظر الخريطة الموضحة لذلك والمرفقة [شكل ١٣]). قال ابن خلكان عن الجامع الأزهر: «... المعروف بالأزهر، بالقرب من باب البرقية...» (وفيات الأعيان، ج١، ص٣٣٠، ط. مكتبة النهضة المصرية) وباب البرقية يقع بالفعل خلف الجامع الأزهر وبالقرب منه من شرقيه.

ويبدو أن باب البرقية الاول قد جُهل بمرور الزمن، والدليل علي هذا أنه لم يُفرد بالذكر والشرح في المصادر، وقد أثبتنا عند ذكر حارة البرقية (في آخر هذا البحث) أن باب البرقية الاول أصبح بابا داخليا بعد ظهور حارة البرقية خارجه، وبالتالي لا يُستبعد أن يكون قد حمل اسما آخر في عصر المقريزي، هذا الاسم هو خوخة رسلان فرضا، قال المقريزي [نقلا عن د./أيمن فؤاد سيد، محقق خطط المقريزي] «خوخة رسلان: بحارة كتامة، بالقرب من حمامي كراي ومدرسة الصاحب كريم الدين بن الغنام، يسلك فيها إلى الحارة الصالحية، والبرقية، والجامع الازهر، وتعرف الآن بدرب ابن الاعسر» وقال عند ذكر حارة كتامة: «... وموضع هذه الحارة اليوم حمام كراي وما جاورها مما وراء مدرسة ابن الغنام حيث الموضع المعروف بدرب ابن الاعسر، إلى رأس الباطلية» [الخطط، ج٢، ص١٠] وقال عند ذكر درب القماحين: «هذا الخط كان يعرف بخط قصر ابن عمار من جملة حارة كتامة قريبا من الحارة الصالحية، وفيه اليوم دار خوند شقرا، وحمام كراي وراء مدرسة ابن الغنام» ويؤخذ من النص الاخير أن هذا الموضع المذكور في النصوص الثلاثة هو ما كان يعرف إلى الثلاثينيات من القرن العشرين بإسم شارع رقعة القمح (درب القماحين) الذي كان يبدأ من عند رأس الباطلية المسمي الآن شارع البيطار، وامتداد شارع رقعة القمح المسمي بشارع الشيخ حمودة، خلف الجامع الازهر، وهذا الدرب هو الذي يقع خلف مدرسة ابن الغنام، ولعل حمامي كراي كانت في محل عطفة شق الفار (شق العرسة سابقا)؛ وتفسير قول المقريزي أنه يسلك من خوخة رسلان إلى الحارة الصالحية والبرقية، والجامع الازهر، أن البرقية متصلة بحارة الصالحية (شارع أم الغلام) عن طريق بابين معروفين إن لم يكن هناك قسم من حارة

[٥] ذكرته لجنة حفظ الآثار العربية باسم: ضريح جوهر القائد، بحارة الشيخ حمودة بالأزهر (نمرة السجل الخصوصى: ٢٠٢) [الكراسة ٢٥ عن سنة ١٩٠٨، ص١٣٥] فلعله كان فعلا قبر القائد جوهر، حيث لم تذكر المراجع موضع قبره، ويكون بذلك النواة الأولى لجبانة المجاورين التى كانت خارج باب البرقية (الغريب) مباشرة.

البرقية (التي تعرضنا لها بالبحث في آخر هذا البحث) يعتبر قطعة من حارة الصالحية نفسها لتجاور الحارتين، وبالتالي يمكن الوصول إلى الصالحية عن طريق البرقية من خارج هذه الخوخة، والعكس أيضا، أما بالنسبة للوصول إلى الجامع الازهر فهو في الاتجاه الآخر العكسي، فالداخل في الخوخة يمر في درب القماحين فيجد تجاهه باب الشربة وباب الحرمين ثم عند آخر الدرب يجد باب الصعايدة من أبواب الازهر أمام رأس الباطلية، ومن هناك يمكن الوصول إلى بقية أبواب الازهر الاخري؛ ويمكن الوصول أيضا إلى حارة الصالحية عبر شارع الحلوجي (سكة أبو الزيني سابقا) ثم شارع الباب الاخضر، إلى شارع أم الغلام الذي هو حارة الصالحية.

١٣٢ ٣ شارع الشيخ حمودة (القسم الشرقى المتطرف منه).

١٣٣ ٦ عطفة الأمير [على باشا ج٢ ص٩٥] من شارع الشيخ حمودة (تحت الجناح الشرقى للبيت وأسفل القسم الجنوبى الملاصق لقاعة شاكر بن الغنام من غربيها).

١٣٤ العقار (١٢ د) عطفة الازهرى من شارع الشيخ محمد عبده (شارع الازهر سابقا) (وهو يقع بين قاعة ابن الغنام ودار زينب خاتون).

١٣٥ العقار (١٢ هـ) عطفة الازهرى من شارع الشيخ محمد عبده.

١٣٦ العقار (١٢ و) عطفة الازهرى من شارع الشيخ محمد عبده.

١٣٧ العقار (١٢ ز) عطفة الازهرى من شارع الشيخ محمد عبده.

١٣٨ ١٠ عطفة الازهرى، ولعله جزء من دار زينب خاتون [والى هنا تنتهى العقارات المندثرة نتيجة مشروع الجامعة الازهرية].

خوخة (عطفة الأزهرى) [خوخة المطوع] [شكل ١٣]

– جزء من السور يقع تحت عطفة الازهرى فيما بين العقارين المذكورين أخيرا وبين العقار ٩ عطفة الازهرى، ويعتبر هذا الجزء خوخة [٥] من الخوخ. (خوخة المطوع؟) قال المقريزى: «هذه الخوخة بحارة كتامة، فى أولها مما يلى الجامع الأزهر، عند اصطبل الحسام الصفدى، عرفت بالمطوع الشيرازى» [الخطط، ج٢، ص٤٥] وحارة كتامة هى عطفة الازهرى الآن وما يجاورها وعطفة الدويدار، ووصف المقريزى ينطبق على المكان بجوار منزل زينب خاتون الذى ذكرناه آنفا؛ فهى أول خوخة مما يلى الجامع الأزهر.

١٣٩ ٩ عطفة الازهرى من شارع الشيخ محمد عبده.

١٤٠ ٨ زقاق العنبة من عطفة الازهرى (وهو ملاصق لبيت الهراوى من الشمال ومن الشرق).

١٤١ ٧ عطفة الدويدار، من عطفة الازهرى.
١٤٢ ٩ عطفة الدويدار من عطفة الازهرى.
١٤٣ ١٨ حارة المدرسة من شارع الباطنية.
١٤٤ ١٧ حارة المدرسة، على ناصية عطفة القرم.

خوخة حارة المدرسة (خوخة الصالحية) [شكل ١٤]

– جزء من السور يعتبر خوخة [٦] من خوخ السور (خوخة الصالحية؟) واقع تحت حارة المدرسة فيما بين العقارين ١٨ ، ١٧ حارة المدرسة، وتعتبر عطفة القرم على حافة واجهة السور، ويعتبر العقار ١٧ حارة المدرسة المطل من الشرق على عطفة القرم، والجزء الملاصق له من الجنوب من العقار ١٥ حارة المدرسة [٦] والمطل على عطفة القرم أيضا جزءا من السور، والعطفة تعتبر أسفل السور (أى بجواره)، أو جزء منه أيضا (يراعى ذلك عند الحفر فى هذا المكان).

– ومن المحتمل أيضا أن يكون العقار ٩ عطفة الدويدار هو محل خوخة الصالحية أيضا، حيث أنه من المحتمل إتصال زقاق القصر بعطفة الدويدار قديما، والآن حال بينهما بيت عبد الرحمن بك الهراوى (رقم ١٠ زقاق العنبة – وصحته زقاق العينية – ينظر الحجة رقم ٢٢١٣ بالاوقاف) والعقارين الصغيرين: ٣ زقاق القصر (من الغرب)، ٩ عطفة الدويدار من الشرق) وفى هذه الحالة تكون خوخة الصالحية أسفل القسم الجنوبى من بيت الهراوى؛ عنوان: دار الصالح طلائع قال المقريزى: «خوخة الصالحية: هذه الخوخة بجوار حبس الديلم قريبة من دار الصالح طلائع بن رزيك... وكانت تعرف هذه الخوخة أولا بخوخة بحتكين...ثم عرفت بخوخة الصالح طلائع بن رزيك لأن داره كانت هناك، وبها كان سكنه قبل أن يلى وزارة الظافر» [الخطط: ج٢، ص٤٥]، [وينظر جـ ٢ ص ٦٧ «دار الصالح»، ص ١٢]؛ وقال على باشا مبارك عند ذكره شارع الكعكيين: «...وهناك أيضا دار كبيرة على يمنة من سلك من هذا الشارع الى الباطلية، لها بابان: أحدهما وهو الكبير من الكعكيين، والثانى من درب الأتراك، وهى موقوفة ثلاث أرباعها على زاوية الشيخ الدردير، والربع الرابع على الخطيب

[٦] ١٥ ، ١٧ حارة المدرسة، من منشآت القرن ١٩م وهما خربان الآن.

الشربينى... الى الآن، وبها قاعة ذات إيوانين مرتفعة البناء جدا، يقال لها قاعة قلاوون، مبنية بالحجر الدستور، وتجاه هذه الدار زقاق صغير مشهور بحبس الديلم، يعرف الآن بعطفة المعايرجى، ...، قلت ومذكور فى وقفية ابراهيم أغا أغاة طائفة بلوك عزبان المؤرخة بسنة إحدى ومائة وألف، أن هذا الحبس كان موجودا لحد هذا التاريخ...» [جـ ٢، ص٩٦ ، ٩٧]، ويلاحظ أن شارع الكعكيين يعتبر من حارة الديلم الى جانب حارة خشقدم، وأقول تعليقا على عبارة على باشا:

أولا: هذه الدار المذكورة تقع على يسرة من سلك من شارع الكعكيين الى الباطلية وليست على يمنة السالك، ولعله سبق قلم من على باشا، لأن الدار لها باب من درب الأتراك، وهذا الدرب يقع فى الجهة التى على يسرة السالك طالبا الباطلية.

ثانيا: مواصفات قاعة هذه الدار التى وصفها على باشا تنطبق على قاعة الدردير (١٥ شارع الدرديرى) المسجلة أثرا تحت رقم ٤٦٦، وغير معلوم الى الآن منشئها، ولكن اعتبرها الاستاذ كريسويل قاعة فاطمية وذلك من مفردات عمارتها، والآن نقول أن قاعة الدردير هى قاعة دار الصالح طلائع بن رزيك التى أنشأها سنة ٥٤٧ هـ.

ثالثا: موقع حبس الديلم هو زقاق السباعى حاليا (عطفة المعايرجى سابقا) وكان زقاقا صغيرا كما ذكر على باشا، فلم يكن موضحا على خريطة الحملة، وتم فتحه وتوصيله بعطفة التومى (من حارة خشقدم) حديثا.

والخلاصة أن خوخة الصالحية كانت فى نهاية الشارع الموجودة فيه دار الصالح طلائع (قاعة الدردير حاليا) وهو شارع الدرديرى الذى هو امتداد شارع الكعكيين من الشرق، حيث كان هناك مخرجا عبر سور جوهر الشرقى أو مخرجين: الأول بحارة المدرسة عند عطفة القرم وهو مفتوح حاليا، والثانى – محتمل – وكان يقع بين زقاق القصر وعطفة الدويدار، كما ذكر ذلك من قبل.

١٤٥ العقار ١٥ حارة المدرسة (القسم الشرقى المتطرف منه).

١٤٦ العقار ٥ عطفة القرم من حارة المدرسة.

١٤٧ ٧ عطفة القرم من حارة المدرسة.

١٤٨ ١٩ الدرب الضيق من شارع الباطنية.

١٤٩ ٢١ الدرب الضيق من شارع الباطنية.

١٥٠ ٢٣ الدرب الضيق من شارع الباطنية.

١٥١ (١٤ أ) الدرب الضيق من شارع الباطنية.

١٥٢ ١٦ الدرب الضيق من شارع الباطنية (القسم الشرقى منه).

AnIsl 36 (2002), p. 23-94 Muḥammad Abū-l-'Amāyim

١٥٣ ٢١ تبع ٢١ حارة الباطنية، (القسم الشرقى منه) وهو عقار محصور بين العقار السابق رقم ١٦ من الشمال وبين العقار ١٩ حارة الباطنية من الجنوب، وبين العقار (١٤ أ) من الشرق.

١٥٤ ١٩ حارة الباطنية (القسم الشرقى منه).

١٥٥ ١٣ حارة الباطنية وهو زاوية الاربعين، المسماة بزاوية الاربعين أيضا على خريطة الحملة الفرنسية، وذكر على باشا (ج٢ ص٩٧) أن ضريح الأربعين داخل زاوية صغيرة بها منبر ودكة ولها منارة قصيرة ومطهرة وشعائرها مقامة، وأنها فى مقابلة عطفة الاربعين – وهى المعروفة حاليا بدرب الابيارى – وكانت المنارة المذكورة بطرف الزاوية الشمالى الشرقى والمنارة تعتبر خارج سور جوهر.

١٥٦ ١٤ ، (١٤/تبع ١٤) حارة الباطنية، وهما فى مقابلة زاوية الاربعين.

باب القراطين [شكل ١٤]

– الجزء من السور الواقع تحت حارة الباطنية فيما بين العقار السابق (١٤ ، ١٤ تبع ١٤ حارة الباطنية) وبين زاوية الاربعين يعتبر باب القراطين [٧] المفتوح فى سور جوهر الشرقى؛ هذا ويعتبر رافيس الرحبة التى تقع الى الشرق من خوخة زاوية الاربعين (خوخة الأزقى) والمسماة الآن برحبة بهادر المقدم، أنه كان بها باب المحروق الأول، فى موضع حدده على باشا مبارك: «...عطفة الشرارية: يسلك منها الى درب المحروقى من جوار سور الجبل، وبقرب آخرها فتحة صغيرة يسلك منها الى قرافة المجاورين، وهذه الفتحة كان موضعها الباب المحروق أحد أبواب القاهرة...» (الخطط التوفيقية: ج٢، ص٩٧)، وعطفة الشرارية هى المسماة الآن: زقاق حلق الجمل، وبداخله كان ضريح الست الشرارية (برواه بك رقم: ١٢١) أو زاوية شرارية حسب على باشا (ص٩٨، ج٢) [مكانها العقار رقم ٣ زقاق حلق الجمل] كما يعتبر كريسويل باب القراطين الاول بجوار الموضع الذى حدده على باشا، فى الزقاق التالى الى الشمال من زقاق حلق الجمل، بجوار زاوية الخضراوى وهو زقاق سيدى الخضرى حاليا، ثم بعد ذلك يقول على باشا: «وعطفة الشرارية هذه هى خوخة الأرقى التى ذكرها المقريزى...» (ج٢، ص٩٨).

إن إمتداد عطفة الدويدار نحو الشرق يقابله من الخارج الى الجنوب قليلا الباب الذى أظهرته حديثا أعمال مؤسسة أغاخان فى السور والذى يعتبر الباب الثالث، الذى

أنشأه صلاح الدين تجاه أو مكان باب القراطين الثانى الذى كان من إنشاء بدر الجمالى. كما أن حارة المدرسة تؤدى الى عطفة الدويدار أيضا، ويلاحظ الآن بعد ظهور السور الشرقى كله فيما بين برجى الزاوية: الشمالى وهو برج الظفر، والجنوبى وهو برج رقم ١٧، أن فى هذا السور حاليا ثلاثة أبواب هى – من الشمال الى الجنوب –:

الأول: الباب الجديد (الاسم حسب كريسويل) بالقرب من برج الظفر، الى الجنوب منه بـ ١٥٠م.

الثانى: باب التوفيق، المستكشف سنة ١٩٥٧م، الواقع أسفل حديقة الخالدين على ناصية شارع المنصورية، ولعله هو باب البرقية الأخير، لوقوعه تجاه وسط حارة البرقية (منطقة كفر الطماعين).

الثالث: الباب الذى ظهر بواسطة مؤسسة أغا خان أخيرا، وهو المرجح أن يكون باب القراطين (الثانى والثالث)، ويعضد ذلك وقوعه فى أقصى الجنوب فى السور المحصور بين برجى الزاوية المذكورين آنفا، بالقرب من برج الزاوية الجنوبى (برج ١٧)، ولما ذكرناه من قبل؛ ويمكن القول أن هذا الباب المكتشف بواسطة الأغاخان يعتبر الباب المحروق أيضا، وذلك أنه لما قام صلاح الدين ببناء السور الكبير حول القاهرة والفسطاط، ومد السور من برج الزاوية الجنوبية الشرقية من سور بدر الجمالى والمعروف بالبرج رقم ١٧ (برج درب المحروق)، مده نحو الجنوب ليتصل بقلعة الجبل، فكان من الممكن عقب بناء هذا السور فتح فتحة فى السور السابق تيسر الاتصال بين المنطقة الواقعة داخل السور الجديد (سور صلاح الدين) والمنطقة داخل السور القديم (الحصن الفاطمى)، ففتحت الفتحة الموجودة الآن بجوار البرج ١٧ فى سور بدر الجمالى الجنوبى لتصل درب المحروق بباب القراطين (الباب المحروق) [أنظر: خوخة الأزقى]، حيث أن درب المحروق الحالى يخترق سور بدر فيعبره الى نحو الشمال وينكسر الى الشرق إنكسارة خفيفة بجوار البرج ١٧ ثم يعتدل نحو الشمال بحذاء السور الشرقى المجدد بواسطة صلاح الدين حتى يخرج السالك من أول باب يقابله وهو باب القراطين أو الباب المحروق الذى تسمى الدرب الواصل إليه بإسمه (درب المحروق)، وهذا الوصف نجده واضحا على خريطة الحملة الفرنسية، حيث كان درب المحروق يصل بالفعل الى المكان الذى وجد فيه هذا الباب المكتشف أخيرا بواسطة الاغاخان ولكن كانت التلال قد غطته، مما لا يدع مجالا للشك فيما ذكرناه؛ وباب القراطين هو أول باب من الجنوب فى السور الشرقى من الحصن الفاطمى، وذلك من ترتيب سرد الابواب عن المقريزى. ولو صح ما قررناه، يصبح الباب المجاور لجامع أصلم – وهو الواقع بين البرجين ١٣ ، ١٤– بابا آخر، وليس الباب المحروق كما قرر الاستاذ كريسويل، وذلك أنه تم

الاعتماد – من قبل – على عبارة المقريزى الواردة عند ذكر جامع أصلم، حيث قال: «هذا الجامع داخل الباب المحروق...» [الخطط، ج٢، ص٣٠٩] أما أبو المحاسن يوسف فقد ذكره كما يلى: «...وإليه ينسب جامع أصلم خارج القاهرة بسوق الغنم...» [النجوم الزاهرة، ج١٠، ص١٧٤–١٧٥] وتفسير ذلك أن الباب المحروق أكثر شهرة واستعمالا من غيره من الابواب الأحدث منه وكان الداخل فيه، يجد أمامه عدة مسالك، منها مسلك على يسار الداخل يؤدى مباشرة الى سوق الغنم، وهو درب المحروق، وبالتالى الى جامع أصلم.

أما إذا اعتبرنا الباب الواقع بين البرجين ١٣ ، ١٤ هو الباب المحروق، فنكون قد بعدنا عن الصواب، لأن الباب المحروق أصلا هو باب القراطين المفتوح فى السور الفاطمى من قبل صلاح الدين، واحترق بفعل المماليك عام ٦٥٢هـ، ولذلك عرف بعد هذا الحادث بالباب المحروق، فلا يجوز القول بأن باب القراطين (المحروق) مفتوح فى سور صلاح الدين؛ وبناء على ذلك يكون الباب بين البرجين ١٣ ، ١٤ هو أحد الابواب الاخرى فى السور الجديد (سور صلاح الدين).

١٥٧ العقار ١ درب العزقى من حارة الباطنية.

١٥٨ ٣ درب العزقى من حارة الباطنية.

١٥٩ ٥ درب العزقى من حارة الباطنية.

١٦٠ ٣ زقاق البقلى من درب العزقى من حارة الباطنية.

١٦١ ٧ درب العزقى من حارة الباطنية (القسم الغربى منه).

١٦٢ ٥ زقاق البقلى من درب العزقى، وهو نقطة التقاء السور الشرقى بالسور الجنوبى، وتجاه هذه النقطة معلما طبوغرافيا وهو ضريح الشيخ البقلى، رقم ٦ زقاق البقلى، ولعله هو والعقار رقم ٤ والعقار رقم ٧ وتقسيماته يحتلون موقع برج الزاوية الجنوبية الشرقية لسور القائد جوهر.

ويبلغ طول السور الشرقى ١١٦٥ مترا، ويقع أسفل ١٦٢ عقارا حسب الترجيح.

ثالثا السور الجنوبى

فى بداية استعراض السور الجنوبى، نعرض لخوخة ذكرها المقريزى، من المرجح أنها تقع فى المنطقة المجاورة لبرج الزاوية الجنوبية الشرقية من السور.

خوخة الأُزقى

هى خوخة فى سور بدر الجمالى الجنوبى، تقع فى منتصف المسافة بين برج الزاوية الجنوبية الشرقية لسور بدر الجمالى (برج ١٧) وبين برج الزاوية الجنوبية الشرقية لسور جوهر، وفسوف نستعرضها إن شاء الله فى الجزء القادم من بحث أسوار القاهرة ويبلغ طول السور الجنوبى ٩٠٠ مترا كما ذكر من قبل عند ذكر السور الشرقى، وباعتبار أن برج الزاوية الجنوبية الشرقية للسور يقع عند ضريح الشيخ البقلى،[٧] فسوف نبين هنا مسار السور الجنوبى، ويلاحظ هنا أنه يمكن طرح إقتراحين لمسار السور، أحدهما شمالى، والآخر جنوبى، (ينظر الخريطة الموضحة للمسارين)، أما إقتراح المسار الشمالى ففيه يسير السور شمال عطفة الامير تادرس وشمال الزقاق الجديد وشمال عطفة السيد على، من حارة الروم، كما يسير شمال عطفة الشريفية من حارة الجودرية الصغيرة، ثم أخيرا يسير شمال عطفة الصابونجى من شارع درب سعادة، أما فى الاقتراح الثانى (الجنوبى) فإن السور يقع الى الجنوب قليلا من المسار الاول ويسير مواز له وعلى بعد من ١٢ الى ١٥ مترا الى الجنوب من المسار الاول.

وفيما يلى مسار السور حسب الاقتراح الاول (المسار الشمالى) بقائمة بالعقارات الراكبة فوق السور مرتبة من الشرق الى الغرب، وهى كالآتى:

١ ١١ حارة سيدى عنبر من شارع حيضان الموصلى (القسم الشمالى منه).
٢ ١٢ درب الابيارى من حارة الباطنية (القسم الجنوبى منه).
٣ العقار (٢٩/٢٩ ب) شارع حيضان الموصلى من سكة بير المش.
٤ العقار (٢٩/٢٩ أ) شارع حيضان الموصلى من سكة بير المش.
٥ ٢٧ شارع حيضان الموصلى، وهو يمثل الطرف الشرقى من خوخة.
٦ ٢٥ شارع حيضان الموصلى (القسم الشمالى منه الملاصق للعقار رقم ٢٩).

[٧] ذكرته لجنة حفظ الآثار العربية باسم: مسجد البقلى بدرب العزقى بحارة الباطنية... (رقم السجل الخصوصى: ٦٥) [الكراسة ٢٤ لعام ١٩٠٧، ص١٤٢، الكراسة ٢٥ لعام ١٩٠٨، ص١٣١].

AnIsl 36 (2002), p. 23-94 Muḥammad Abū-l-'Amāyim

٧ ٣٢ شارع حيضان الموصلى، (القسم الشمالى منه) ويعتبر الجانب الغربى من الخوخة المذكورة آنفا ويحوى هذا العقار مقام سيدى محمد الصديق ويقع بالزاوية الشمالية الشرقية للعقار مطلا على داخل الخوخة.

خوخة شارع حيضان الموصلى (عسيلة) [شكل ١٥]

– يمر السور أسفل شارع حيضان الموصلى فيما بين العقارين ٢٧ ، ٣٢ متقاطعا مع الشارع، وهذا التقاطع به إحدى خوخ السور، والمعلم الطبوغرافى المجاور للخوخة هو مقام سيدى محمد الصديق، أو ضريح سيدى محمد بن أبى بكر الصديق [ذكره على باشا ج٢ ص٩٨، وقال حسن قاسم أنه محمد بن أبى بكر المعروف بابن الصعيدى (المزارات، ج٤، ط. الاولى) وعن ابن الصعيدى ينظر: الكواكب السائرة، ج١، ص٢٨–٢٩، ولم يذكر فيها مكان دفنه]، ولعلها هى خوخة عسيلة، لأن المقريزى يقول: «هذه الخوخة من الخوخ القديمة الفاطمية، وهى بحارة الباطلية مما يلى حارة الديلم، فى ظهر الزقاق المعروف بخرابة العجيل، بجوار دار الست حدق» [جـ ٢، ص٤٥]، وهذه الخوخة مفتوحة فى سور جوهر الجنوبى، وهى توصل السالك من حارة الباطلية فى الشمال الى المنطقة العامرة خارج سور جوهر فى الجنوب، وذلك عبر شارع حيضان الموصلى، الذى يعتبر من ضمن حارة الباطلية قديما [أنظر الخطط التوفيقية، ج٢، ص٩٨]، وموضع هذه الخوخة هو الاقرب الى حارة خشقدم (حارة الديلم)، وبجوارها كانت هناك دارا كبيرة هى بيت الامير سليمان باشا أباظة – رقم ٣٥ حارة خشقدم، ٣٦ شارع حيضان الموصلى (تجاه جامع سودون القصروى)، فلعلها كانت هى دار الست حدق.

ثم يستمر السور – بعد هذه الخوخة – نحو الغرب مارا أسفل العقارات التالية:

٨ ١٠ عطفة الأمير تادرس من عطفة الروم من حارة الروم، وهو كنيسة العذراء للأقباط الارثوذكس، حيث يقع السور موازيا للعطفة التى بها الواجهة وعلى بعد حوالى ٤ متر من الواجهة.

٩ ١٢ عطفة الامير تادرس من عطفة الروم.

١٠ ٨ عطفة الامير تادرس من عطفة الروم (القسم الشمالى منه).

١١ ٦ عطفة الامير تادرس من عطفة الروم.

١٢ ٤ عطفة الامير تادرس من عطفة الروم.

١٣ ٣١ حارة خوش قدم (عند الحد الجنوبى لهذا العقار الذى فى ظهر العقارات ٦ ، ٤ عطفة الامير تادرس، ٢٤ عطفة الروم).

١٤ ٥ الزقاق الجديد من عطفة الروم.
١٥ ١٢ الزقاق الجديد من عطفة الروم.
١٦ ١٠ الزقاق الجديد من عطفة الروم.
١٧ ٨ الزقاق الجديد من عطفة الروم.
١٨ ١٥ عطفة الربيحى من حارة خوش قدم.
١٩ ٧ عطفة السيد على من حارة الروم من شارع المعز لدين الله.
٢٠ ٣ زقاق الديلم من عطفة الربيحى من حارة خوش قدم (القسم الجنوبى منه).
٢١ ٨ عطفة السيد على من حارة الروم.
٢٢ ٦ عطفة السيد على من حارة الروم.
٢٣ ٤ عطفة السيد على من حارة الروم.
٢٤ ٢ عطفة السيد على من حارة الروم.
٢٥ ٣٥ حارة الروم من شارع المعز لدين الله.
٢٦ ٣٥ أ حارة الروم.
٢٧ ٣٧ حارة الروم [وكان هذا العقار فى الثلاثينات مدرسة السلطان قايتباى الابتدائية للبنين] (القسم الجنوبى من العقار).
٢٨ ٣٩ حارة الروم (القسم الجنوبى منه الذى به إنعطافة الحارة) وهو يمثل الجانب الشرقى من خوخة.
٢٩ ٣٢ حارة الروم.
٣٠ ٣٤ حارة الروم.

خوخة (حارة الروم) [شكل ١٦]

٣١ ٣٦ حارة الروم وهو والعقار السابق رقم ٣٤ والعقار رقم ٣٢ يمثلون الجانب الغربى من الخوخة المذكورة، وجدير بالذكر أن حارة الروم (حارة الروم السفلى أو حارة الروم البرانية [الخطط ج٢ ص٨]) كانت تقع خارج سور جوهر، ولذلك يوجد لها مدخل من داخل مدينة جوهر وهو هذا الباب الذى يجب أن يكون خوخة حارة الروم الجوانية وكلمة الجوانية هنا مقصود بها الخوخة الجوانية لحارة الروم، لأنه توجد خوخة أخرى للحارة من الخارج، تسمى خوخة حارة الروم البرانية التى ذكرها المقريزى [الخطط ج١ ص٣٧٣] – هذا إذا اعتبرنا كلمة

البرانية صفة تعود على الخوخة وليس على الحارة – وهى خوخة آيدغمش التى تفتح فى سور بدر الجمالى الواقع خارج سور جوهر الجنوبى، وكانت عطفة الالايلى (عطفة الحمام) التى داخل باب زويلة تؤدى إليها فى زمن القريزى؛ ويجب ألا يختلط الامر مع حارة الروم العليا المعروفة بالجوانية المسماة الآن بالعطفة الجوانية من شارع الجمالية.

٣٢ ٣٨ حارة الروم (القسم الجنوبى).

٣٣ ٤٠ حارة الروم وهو مدرسة يوسف أغا الحبشى للبنات، وهو العقار الذى من إنشاء محمد على باشا ويحوى سبيلا أنشئ رحمة على روح ولده طوسون.

باب زويلة [شكل ١٦]

٣٤ ١ شارع العقادين (شارع المعز لدين الله) وهو جامع سام بن نوح؛ ومن المرجح أن يكون سور جوهر مارا بينه وبين مبنى السبيل المذكور وأن يكون جزء من السور تحت المجنبة الشمالية للمسجد ذات العقدين، ومن أمام باب هذا المسجد المطل على شارع العقادين يقع باب زويلة المزدوج الذى كانت له فتحتان معقودتان إحداهما شرقية تقع تجاه باب هذا المسجد والاخرى غربية مجاورة لها تقع فى مواجهة شارع المنجدين، ويمكن العثور على معالم منهما أسفل المكان المتسع الموجود حاليا فيما بين المسجد المذكور والعقار رقم ١ عطفة أحمد المحروقى، تجاه العقارين ٩ ، ٧ شارع المنجدين.

العقارات الراكبة فوق سور جوهر غربى باب زويلة القديم هى:

٣٥ ١ عطفة أحمد المحروقى من شارع المنجدين.

٣٦ ٤ عطفة أمين بك من شارع المنجدين.

٣٧ ٦ عطفة أمين بك من شارع المنجدين.

٣٨ ٩ زقاق النخلة من حارة الجودرية الصغيرة.

٣٩ ٢٢ حارة الجودرية الصغيرة.

٤٠ ٣١ حارة الجودرية الصغيرة.

٤١ ٢٩ حارة الجودرية الصغيرة.

٤٢ ٢٧ حارة الجودرية الصغيرة.

٤٣ ٥٠ حارة الجودرية الكبيرة.
٤٤ ٤٩ حارة الجودرية الكبيرة.
٤٥ ٤٧ حارة الجودرية الكبيرة.
٤٦ ٤٥ حارة الجودرية الكبيرة.
٤٧ ٧ سكة النبوية (القسم الشمالى من العقار).
٤٨ ٣٩ حارة الجودرية الكبيرة (القسم الشمالى من مساحة العقار).
٤٩ ٣٧ حارة الجودرية الكبيرة.
٥٠ ٦ زقاق الجودرية الكبيرة.
٥١ (٩ أ) عطفة الصابونجى من شارع درب سعادة.
٥٢ (٨ جـ) عطفة الصابونجى من درب سعادة.
٥٣ ٨ عطفة الصابونجى من درب سعادة.
٥٤ ٦ عطفة الصابونجى من درب سعادة.
٥٥ ٤ عطفة الصابونجى من درب سعادة.
٥٦ ٢ عطفة الصابونجى من درب سعادة.

– جزء من السور واقع تحت أول شارع المنجلة فيما بين العقار السابق والعقار ٢٥ شارع درب سعادة، وكانت هناك مشكلة فى عطفة الصابونجى (أنظر شكل ٨)، هل كان السور يمر شمال هذه العطفة أم جنوبها؟ ففى الحالة الاولى سوف تقطعه فتحتان (شارع المنجلة، وشارع درب سعادة)، وفى حالة مرور السور جنوبى عطفة الصابونجى سوف تنفذ منه فتحة واحدة وهى امتداد شارع درب سعادة، ولكن وُجد أن مسار السور يمكن أن يسير على خط مستقيم تماما من أوله من الغرب وحتى الخوخة الواقعة فى أقصى الشرق وهى الخوخة المجاورة لمقام محمد الصديق فى شارع حيضان الموصلى؛ ثم من هذه الخوخة ينحرف انحرافا ضئيلا ليستقيم مع قطعة السور المتصلة بالبرج رقم ١٧ عند درب المحروق، والمتجهة صوب الغرب على نفس مسار سور جوهر الجنوبى. حيث يلاحظ أن البرج ١٧ – وهو برج زاوية – قد أنشئ غالبا على يد بدر الجمالى عند بناء السور الثانى الحجرى،[٨] ويقع على إمتداد سور جوهر الجنوبى نحو الشرق بمسافة ١٣٠ مترا تقريبا، أى ٢٠٠ ذراع من برج الزاوية القديمة لسور جوهر. وهى مقدار الزيادة فى سعة القاهرة فى هذه الجهة.

[٨] فى بعض المواضع من الحجر وفى أخرى من اللبن.

AnIsl 36 (2002), p. 23-94 Muḥammad Abū-l-ʿAmāyim

وعموما يمكن إعتبار فتحة شارع المنجلة فى سور جوهر إحدى الخوخ هناك.

٥٧ ٢٥ شارع درب سعادة وهو محكمة مصر الاهلية سابقا (القسم الجنوبى من العقار).

– جزء من السور يقع أسفل شارع درب سعادة فيما بين العقار السابق وبين مبنى محكمة الاستئناف رقم ٤ شارع درب سعادة.

٥٨ ٢ شارع الاستئناف وهو مبنى محكمة الاستئناف الذى يأخذ أرقاما أخرى حسب الشوارع التى يطل عليها وهى ٤ شارع درب سعادة، ١ شارع جامع البنات؛ ويمر السور الجنوبى للقاهرة من إنشاء القائد جوهر فى مرحلته الاخيرة أسفل مبنى محكمة الاستئناف، ويكون برج الزاوية الجنوبية الغربية المرجحة تحت مبنى المحكمة أيضاً. وفى هذا المكان يتلاقى السور الغربى للقاهرة مع السور الجنوبى لها.

وبذلك يقع السور الجنوبى للقائد جوهر أسفل ٥٨ عقارا حسب الترجيح.

وهذا حسب إقتراحنا الاول لمسار السور (المسار الشمالى) ويلاحظ فيه أن القسم الشرقى من السور الجنوبى لم تخترقه سوى خوختان: الخوخة عند مقام سيدى محمد الصديق، والثانية بين العقارات: ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٩ حارة الروم، أما القسم الغربى من السور الجنوبى فتخترقه ثلاث فتحات: فتحة عند آخر حارة الجودرية الصغيرة تتفرع الى فرعين يسمى الغربى منهما زقاق الشريفية، وهو اختراق قديم يُرى على خريطة الحملة، والثانى عند أول شارع المنجلة والثالث بجواره على شارع درب سعادة عند أول عطفة الصابونجى.

أما فى الإقتراح الثانى (الجنوبى) لمسار السور فإن القسم الشرقى من السور تخترقه أربع فتحات: الاولى: مدخل عطفة الامير تادرس، والثانية: مدخل الزقاق الجديد، والثالثة: بحارة الروم بين العقارين ٣٠ حارة الروم، ١ درب الرومى؛ أما القسم الغربى من السور فلا تقطعه سوى فتحة واحدة عند شارع درب سعادة عند العقارين ٢١ ، ٤ من الشارع المذكور، وهو موضع باب الفرج (أنظر السور الغربى).

ويلاحظ أن القسم الشرقى من هذا السور الجنوبى فى إقتراحنا الاول، والقسم الغربى من السور نفسه فى إقتراحنا الثانى يتفقان مع تحديد العلامة كريسويل للسور الجنوبى؛ فلكى يتفادى الاستاذ كريسويل الفتحات الكثيرة فى السور جعل قسمه الشرقى الى الشمال عن قسمه الغربى، وينتج عن هذا عدم انتظام مسار السور فى خط مستقيم، ونعتقد أن أسوار جوهر الاربعة كانت مستقيمة ومنتظمة ومتعامدة على بعضها، أى تتقابل فى زوايا قائمة، عدا منطقة فى شمال السور الشرقى فقط، كما ذكرنا من قبل. لذا وضعنا الإقتراحين لمسار هذا السور الجنوبى، وسوف تُخْتَبَر صحة أى منهما عند عمل الحفائر أسفل العقارات المذكورة التى تحتل مسار السور.

مسار السور الجنوبى حسب الاقتراح الثانى (الجنوبى):

١ برج الزاوية الجنوبية الشرقية يقع أسفل العقارات: ٢٨ ، ٢٦ ، ٢٦ أ درب الدليل بلصق ضريح الشيخ البقلى.

٢ ٢٤ درب الدليل.

٣ ٣/٧ تبع ٧ ، ٢/٧ تبع ٧ زقاق البقلى من درب العزقى.

٤ ١١ حارة سيدى عنبر.

٥ ٢٥ شارع حيضان الموصلى.

٦ ٢٣ هـ شارع حيضان الموصلى.

٧ ١٣ عطفة الامير تادرس.

٨ ١١ عطفة الامير تادرس.

٩ ٩ عطفة الامير تادرس.

١٠ ٧ عطفة الامير تادرس.

١١ ٣٠ عطفة الروم.

١٢ ٢٨ عطفة الروم.

١٣ ١ عطفة الامير تادرس.

– مدخل عطفة الامير تادرس

١٤ ٢٤ عطفة الروم.

١٥ ٢٢ عطفة الروم.

١٦ ٢٠ عطفة الروم.

١٧ ١٨ عطفة الروم.

١٨ ١٦ عطفة الروم.

١٩ ١٤ عطفة الروم.

٢٠ ١٢ عطفة الروم.

٢١ ١ عطفة الروم.

– مدخل الزقاق الجديد

٢٢ ٨ عطفة الروم.

٢٣ ٦ عطفة الروم.

٢٤ ٤ عطفة الروم.

٢٥ ٣ عطفة السيد على.

AnIsl 36 (2002), p. 23-94 Muḥammad Abū-l-ʿAmāyim

٢٦ ١ عطفة السيد على.

– أسفل حارة الروم بين العقار السابق وبين العقار ٣٠ حارة الروم

٢٧ ٣٠ حارة الروم.

٢٨ ٣٠ أ حارة الروم.

– أسفل عطفة الذهبى فيما بين العقار السابق والعقار ١ درب الرومى

٢٩ ١ درب الرومى.

٣٠ ٣ درب الرومى.

٣١ ٧ درب الرومى.

٣٢ ١١ شارع المعز لدين الله (شارع المناخلية سابقا).

٣٣ ٣ تبع١٣ شارع العز لدين الله، ١٣ شارع المعز لدين الله.

٣٤ ٥ شارع المنجدين.

٣٥ ١ عطفة أحمد المحروقى.

٣٦ ٣ عطفة أحمد المحروقى.

٣٧ ٥ عطفة أحمد المحروقى.

٣٨ ٧ عطفة أحمد المحروقى.

٣٩ ٩ عطفة أحمد المحروقى.

٤٠ ١١ عطفة أحمد المحروقى.

٤١ ١٣ عطفة أحمد المحروقى.

٤٢ ٣٩ حارة الجودرية الصغيرة.

٤٣ ٣٧ حارة الجودرية الصغيرة.

٤٤ ٣٥ حارة الجودرية الصغيرة.

٤٥ ٣٣ حارة الجودرية الصغيرة.

٤٦ ٢ زقاق الشريفية، من حارة الجودرية الصغيرة.

٤٧ ٤ زقاق الشريفية.

٤٨ ٦ زقاق الشريفية.

٤٩ ٢ زقاق الفروجى من سكة النبوية.

٥٠ ٦ زقاق الفروجى.

٥١ ٤ زقاق الفروجى.

٥٢ ٥ سكة النبوية.

٥٣ ٧ سكة النبوية.

٥٤ ٩ سكة النبوية.

– ١١ سكة النبوية ملاصق للسور من الجنوب، أى أن رقم ١١ يقع جنوبى السور.

٥٥ ١٣ سكة النبوية.

٥٦ ١٥ سكة النبوية.

٥٧ ٩ عطفة الصابونجى من شارع درب سعادة.

٥٨ ٧ عطفة الصابونجى.

٥٩ ٢ زقاق إبن حيان من عطفة الصابونجى.

٦٠ ٣ عطفة الصابونجى.

٦١ ١ عطفة الصابونجى.

باب الفرج [شكل ٨]

٦٢ ٢١شارع درب سعادة، وهو الجانب الشرقى من باب الفرج.

٦٣ ٤ شارع درب سعادة، وهو مبنى محكمة الاستئناف، والحد الغربى منه عند الباب الذى يتوسط واجهته الشرقية يعتبر الجانب الغربى لباب الفرج، وهذا على اعتبار أن موقع باب الفرج هنا قريب جداً من موقع باب سعادة، ولكن باب سعادة بطرف السور الغربى وباب الفرج بطرف السور الجنوبى، وإن كان المقريزى قد ذكر كثيراً باب الفرج الأول ضمن الجهة الغربية من القاهرة وهى المطلة على الخليج الكبير [الخطط: ج١، ص٣٨٢، س٨]، [ج١، ص٣٦٤، ص٣٨٠]، [جـ٢، ص٢٤، س٢ وما يليه] (أنظر باب سعادة من السور الغربى) فليعتبر باب الفرج بموقعه هذا فى مواجهة الخليج أيضاً، هذا حيث أخذ فى الاعتبار أن باب الفرج الثانى من عهد بدر الجمالى كان يقع بالسور الجنوبى، وعلى بعد ٢٠٠ متر غربى باب زويلة. ويقع برج الزاوية الجنوبية الغربية لسور القائد جوهر أسفل عمق مبنى محكمة الاستئناف؛ وهكذا ينتهى السور حسب الاقتراح الثانى (الجنوبى).

AnIsl 36 (2002), p. 23-94 Muḥammad Abū-l-ʿAmāyim

رابعا السور الشما لى

اعتمدنا فى تحديد طول السور الشمالى على أن قصبة القاهرة تكون متوسطة له، فيكون باب الفتوح – كما ذكرنا من قبل – فى وسط السور الشمالى تماما، ونتيجة لذلك وجدنا السور يبدأ من الشرق من عند عطفة منيسى فى سكة العطوف، وينتهى فى الغرب عند بداية شارع بين السيارج تجاه مسجد وضريح الشركسى، ويدعم نظرية وجود السور وخط مساره الشواهد الحالية وهى حدود العقارات التى يلاحظ من خلالها خط مسار السور، وهو ما لاحظناه أيضا عند تتبع بقية الأسوار سواء فى الشرق أو الغرب أو فى الجنوب.

ويكاد يكون السور الشمالى خطا مستقيما لا عوج فيه، وكذلك السور الجنوبى والسور الغربى؛ أما السور الشرقى فيكاد يكون مستقيما من الجنوب الى الشمال الى شارع الجعادية وبعده بقليل، ثم ينحرف قليلا الى الغرب عن مساره المستقيم ليلاقى السور الشمالى عند عطفة منيسى، على مقربة من البرج رقم ٢٠ من سور صلاح الدين – الشمالى – وهذا هو أرجح فرض لتحديد مسار السور الشرقى، يقوم أيضا على إتباع الشواهد الحالية من استشفاف مساره من خلال حدود العقارات وهذه الحدود ظلت محترمة على مر الزمن برغم تغير ملاك العقارات وبعض الاختلافات الناتجة عن تغير المساحات نظرا لتغير الملاك خلال هذا الزمن الطويل، ويشاهد هذا واضحا على الخرائط التفصيلية للمدينة.

وفيما يلى بيانا بتفصيل مسار السور الشمالى من خلال العقارات التى احتلت مكانه سواء بشكل جزئى أو بشكل كلى، إبتدائا من الشرق وانتهاءا عند آخر السور فى الغرب:

١ ٤٥ سكة العطوف من حارة العطوف من شارع باب النصر.

٢ ٤٧ سكة العطوف.

خوخة (سكة العطوف) [شكل ٩]

٣ ٤٥ سكة العطوف، وهو جانب خوخة [١].

٤ ٦٨ حارة العطوف من شارع باب النصر، وهو الجانب الآخر من الخوخة.

٥ ٧٠ حارة العطوف.

٦ ٧٢ حارة العطوف.

٧ ٧٤ حارة العطوف.

AnIsl 36 (2002), p. 23-94 Muḥammad Abū-l-ʿAmāyim

٨ ٧٦ حارة العطوف.
٩ ٧٨ حارة العطوف.
١٠ ٨٠ حارة العطوف.

خوخة (عطفة الشرفه) [شكل ٩]

١١ ٤ عطفة الشرفه من حارة العطوف، وهو جانب خوخة [٢].
١٢ ٣ عطفة الشرفه، وهو الجانب الآخر للخوخة.
١٣ ١ عطفة الشرفه من حارة العطوف.
١٤ ٨٨ حارة العطوف.
١٥ ٤ زقاق الفرسيسى من حارة العطوف.
١٦ ٣ زقاق الفرسيسى من حارة العطوف.
١٧ ٩٠ حارة العطوف (القسم الجنوبى منه).
١٨ ١ زقاق الفرسيسى (القسم الجنوبى منه).
١٩ ٩٢ حارة العطوف، (الحد الجنوبى للعقار والمطل على حارة الدير).
٢٠ ٣١ حارة الدير من العطفة الجوانية من شارع الجمالية.
٢١ ٢٦ حارة الدير من العطفة الجوانية.
٢٢ ٢٤ حارة الدير من العطفة الجوانية.
٢٣ ١٣ عطفة الدير من حارة الدير.
٢٤ ١٥ عطفة الدير من حارة الدير.
٢٥ عقار إما أن يأخذ رقم ١٤ عطفة الدير، أو الرقم ١٠٠ حارة العطوف.
٢٦ ١٠ عطفة الدير من حارة الدير (الطرف الشمالى منه).
٢٧ ١٢ عطفة الدير من حارة الدير.
٢٨ ١١ شارع باب النصر.
٢٩ ١٣ شارع باب النصر.
٣٠ ١٥ شارع باب النصر (القسمين بأقصى الجنوب منه أحدهما شرقى ملاصق للعقار ١٢ عطفة الدير، والآخر غربى ملاصق للعقارات: (١٥/٢)، (١٥/١)، ١٣ ، ١١ شارع باب النصر.
٣١ العقار (١٥/٢)، والعقار (١٥/١) شارع باب النصر.

باب النصر [شكل ١٧]

٣٢ العقار (١٥/٣) شارع باب النصر وهو والعقارات المجاورة له وهى ١٥ ، (١٥/ ٢)، (١٥/١) شارع باب النصر يحتلون موقع الجانب الشرقى من باب النصر القديم الذى كان يلاصق زاوية القاصد (رقم ١٧ شارع باب النصر) من الجنوب.

٣٣ ١٢ شارع باب النصر، وهو يحتل موقع الجانب الغربى من باب النصر القديم.

٣٤ ١٠ شارع باب النصر، وهو وكالة كبيرة، وفى داخلها تقع ناصية جامع الحاكم بأمر الله الجنوبية الشرقية التى تلاصق سور جوهر الشمالى.

٣٥ العقارات الكبيرة أرقام: ٧ ، ١٥ ، ١٧ شارع الضببية، وفيها يمر سور جوهر أسفل القسم الشمالى منها جنوبى جامع الحاكم، هذه العقارات استغلها سليمان أغا السلحدار فى القرن الـ ١٩، فمحى المعالم القديمة التى لا تبدو الآن والتى كانت حدودها تدل على مسار السور هناك.

٣٦ ٣ زقاق المقشرة من شارع باب الفتوح (الركن الجنوبى منه).

باب الفتوح [شكل ١٨]

٣٧ ٢١ شارع باب الفتوح وهو ملاصق لباب زاوية وضريح أبو الخير الكليباتى، وعلى ناصية زقاق المقشرة، هذا العقار يعتبر الجانب الشرقى من باب الفتوح القديم، وزقاق المقشرة مواز لسور جوهر تماما بل هو يقع تحت هذا السور من خارج السور.

٣٨ ١٣٨ شارع المعز لدين الله (شارع باب الفتوح) تجاه العقار ٢١ شارع باب الفتوح، ويعتبر العقار ١٣٨ الجانب الغربى لباب الفتوح القديم.

٣٩ ٧ حارة الوراقة من درب الوراقة من شارع المعز لدين الله.

٤٠ (٦٥ أ) شارع بين السيارج.

٤١ ٥ عطفة الوراقة من حارة الوراقة.

٤٢ (٥ أ) عطفة الوراقة.

٤٣ ٧ عطفة الوراقة.

٤٤ ٩ عطفة الوراقة.

٤٥ ٤ زقاق النشاشقى من درب الغمرى من شارع بين السيارج.

٤٦ ٩ درب الغمرى من شارع بين السيارج، وهذا الدرب لم يكن متصلا بشارع

بين السيارج، بل كان ينتهى من الشمال عند العقارين ٩ ، ١٤ منه (ويلاحظ ذلك من الخرائط القديمة).

٤٧ ١٤ درب الغمرى من شارع بين السيارج.

٤٨ ٥٥ شارع بين السيارج.

– جزء من السور يقع تحت منتصف عطفة حسن بك إحسان من شارع بين السيارج، وهذه العطفة مستجدة، ولم تكن موجودة قديما.

٤٩ ١ عطفة حسن بك إحسان (القسم الجنوبى منه).

٥٠ ٥٣ شارع بين السيارج (القسم الجنوبى منه).

٥١ ٥١ شارع بين السيارج وهو مسجد وضريح سيدى سراج الدين البلقينى وكان من منشآت عصر المماليك البحرية، وقد أخرج من عداد الآثار المسجلة؛ ثم هدم منذ حوالى عشر سنوات وتجدد، ويقع سور جوهر أسفل القسم الجنوبى منه، (ولاشك أن ظهرت معالم من السور عند الحفر لوضع أساس المسجد الحديث أخيرا، ولكن لم يهتم أحدا من المعنيين بالنظر فى الحفر).

٥٢ ٤٧ شارع بين السيارج (القسم الجنوبى منه).

٥٣ ٤٥ شارع بين السيارج.

٥٤ (٤٣ أ) شارع بين السيارج.

٥٥ ٩ عطفة شهاب من شارع أمير الجيوش الجوانى.

٥٦ ٣٩ شارع بين السيارج (القسم الجنوبى منه).

٥٧ ٣٥ شارع بين السيارج (القسم الجنوبى منه).

٥٨ ١٥ درب الختام من شارع أمير الجيوش الجوانى.

٥٩ ١٦ درب الختام (القسم الجنوبى منه).

٦٠ ١٤ درب الختام (القسم الشمالى منه).

٦١ ٣١ شارع بين السيارج (الحافة الجنوبية منه).

٦٢ ٥ عطفة الحلفه من درب الختام.

٦٣ ٧ عطفة الحلفه من درب الختام (القسم الجنوبى منه).

٦٤ ٢٧ شارع بين السيارج (القسم الجنوبى منه).

٦٥ ٢٥ شارع بين السيارج (القسم الأوسط منه).

٦٦ ٢٣ شارع بين السيارج.

٦٧ ٢١ شارع بين السيارج (القسم الجنوبى منه).

خوخة (حارة بين الافران) [المغازلى] [شكل ٤]

٦٨ ١١ حارة بين الأفران من شارع أمير الجيوش الجوانى، وهى حارة قديمة موصلة الى شارع بين السيارج، وهى الحارة الوحيدة التى كانت تصل بين شارع بين السيارج وشارع أمير الجيوش الجوانى، ويبدو أنه قد فتحت خوخة فى سور جوهر فى فترة سابقة على القرن الثامن عشر الميلادى، وهذه الخوخة تقع بين ١١ حارة بين الأفران، ٢١ شارع بين السيارج، وبين العقار ١٩ شارع بين السيارج، ومن المرجح أن تكون هذه الخوخة هى خوخة المغازلى؛ قال السخاوى عند ذكره الشيخة فاطمة زوج التاج البلقينى المتوفاة فى ١١ محرم سنة ٨٥٥ هـ: «...ودفنت بزاويتها المشار إليها بالقرب من خوخة المغازلى داخل باب القوس...» (الضوء اللامع، جـ ١٢، ص١١٣) وبالبحث تبين أن هذه الزاوية المذكورة كانت تعرف فى القرن الثامن عشر بإسم «زاوية سراج الدين»، ثم عرفت فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر بإسم: «زاوية إبن البلقينى»، ثم عرفت أخيرا بإسم «مسجد بهى النور» (رقم ٦٠ شارع أمير الجيوش الجوانى) وقد هدم أخيرا ودخل ضمن المدرسة الملاصقة له؛ وهناك دليل آخر، وهو العبارة الواردة فى الحجة رقم ٢١٨٩ بالاوقاف والمؤرخة بتاريخ سنة ١٢٠٩ هـ، وهى: «...الخط المعروف بالمغازليين بالقرب من باب القوس بمصر المحروسة...»، ومن المعلوم أن باب القوس (الرماحين) قريب جدا من هذه الخوخة، ولا توجد خوخة أخرى بجواره.

٦٩ ١٩ شارع بين السيارج، وهو يعتبر الجانب الغربى للخوخة المذكورة أعلاه.

٧٠ ١٧ شارع بين السيارج (الحد الجنوبى له).

٧١ ١٥ شارع بين السيارج (وسط العقار، حيث يسير السور شرق غرب موازيا للشارع المذكور).

٧٢ ١٣ شارع بين السيارج وهو مسجد الأمام أحمد بن حجر (النصف الجنوبى من المسجد).

٧٣ ١١ شارع بين السيارج (النصف الجنوبى من العقار).

٧٤ ٩ شارع بين السيارج، وفيه نهاية السور الشمالى عند الغرب ولابد أن كان هناك برج الزاوية الشمالية الغربية لسور جوهر، التى من المرجح أنها كانت تحتل العقار رقم ٩ المذكور.

وبذلك يقع سور القائد جوهر الشمالى أسفل ٧٤ عقارا حسب الترجيح.

ويكون مجموع الأسوار الأربعة واقعا أسفل ٣٥٨ عقارا، ومن العجيب أنه نفس رقم السنة التى أنشئ فيها سور جوهر.

AnIsl 36 (2002), p. 23-94 Muḥammad Abū-l-'Amāyim

ملاحظة حول السور الشمالي (حدود أخرى) [شكل ٣]

بالنظر إلى خريطة القاهرة لوحظ أيضا وجود خط فاصل يمتد من الشرق إلى الغرب، مواز لسور جوهر الشمالي – المفترض في هذا البحث –،يبدو حاليا خطا وهميا فاصلا بين الحارات (الأحياء)، ولكنه يدل علي وجود سور قديم، كان معتبرا في السابق حدا فاصلا بين المنطقة الواقعة إلى الجنوب منه وهي المنطقة المتاخمة لشمالي القصرين الفاطميين، وبين المنطقة الواقعة إلى الشمال منه، وهي الحاوية للأخطاط (الأحياء) الآتية (مرتبة من الشرق الى الغرب): العطوفية، والفهادين، ودرب الفرنجية (شارع الضببية)، ثم سويقة أمير الجيوش (شارع أمير الجيوش الجواني)؛ فلا يوجد أي إتصال علي الاطلاق بين المنطقة الواقعة شمال هذا الفاصل وبين المنطقة الواقعة جنوبه؛ ولا يخترق هذا الفاصل سوي الشارع الرئيسي أي قصبة القاهرة، وحارة الدير من العطفة الجوانية، ولا يمكن تفسير هذا إلا بوجود سور كان هناك يفصل بين المنطقة الاولي ذات الاهمية وبين المناطق الاخري؛ ويلاحظ إختلاف التخطيط للمناطق داخل هذا السور (أي جنوبي هذا السور) عن المناطق خارجه، حيث يلاحظ مثلا في شارع أمير الجيوش الجواني – وهو خارج هذا السور – أنه عبارة عن طريق مهم آخذ من قصبة القاهرة ويتجه بميل محصور بين السورين نحو باب القنطرة، لذلك فهو مملوء بالانشطة والوكالات حتى اليوم، ويتفرع منه عطف كثيرة،والتي من الجهة الشمالية منه تنتهي عند سور جوهر الشمالي أو بالقرب منه [ما عدا حارة بين الافران التي اخترقت السور فيما بعد (أنظر خوخة المغازلي)]، والتي من الجهة الجنوبية، وكان عددها أربع عطف (أنظر خريطة الحملة) كان يحدها هذا السور المعني هنا، من الجنوب؛ وهيئة شارع مرجوش المذكور (أمير الجيوش) كما كانت من قديم، قال المقريزي: « ..ويسلك من هذا السوق الى باب القنطرة في شارع معمور بالحوانيت، وفيما بين الحوانيت دروب ذات مساكن كثيرة..» [ج١، ص٣٧٥]؛ أما تخطيط المنطقة داخل السور – المعني بالبحث هنا – إلى الجنوب من منطقة شارع مرجوش المذكورة، فهي حارة برجوان، وشارع الشعراني الجواني، وحارة الشعراني، وحارة قاضي البهار، وسكة الخرنفش، وشارع الخرنفش، وهي كلها تسير في خطوط موازية لقصبة القاهرة أو متعامدة عليها، أي أنها من أصل المدينة القديمة ذات المنشآت والطرق الموازية لأسوارها، وهي حارات كانت متاخمة أو مجاورة للقصر الغربي الفاطمي التي كانت أسواره وواجهاته موازية لسور جوهر، وموازية ومتعامدة على قصبة القاهرة؛ (أنظر اللوحة ٢ ، ٣).

ولاشك أن هذا السور كان سورا مبكرا حول القصرين يعد مرحلة من مراحل تكوين سور مدينة القاهرة وكانت له علاقة بسور المدينة الذي تطور وعُدّل وزيد فيه، وأعيد

بناء أجزاء منه، بل وتعرض لبناء أسوار جديدة تعويضا عن أسوار قديمة تدهورت حالتها، أو خرج العمران عنها أو لغير ذلك من ظروف متعددة ظلت تحتها تُنشأ الاسوار وتُعدّل حتى القرن التاسع عشر الميلادي.

حارة الروم الجوانية

وبهذا تكون المنطقة الواقعة شمالي العطفة الجوانية كانت في بادئ الامر خارج هذا السور – المعني هنا –، ثم بعد ذلك وفي مرحلة لاحقة دخلت داخل السور الشمالي – والذي بحثناه من قبل – وتم فتح فتحة في السور المواز للعطفة الجوانية من شماليها –وهو السور المعني هنا – وهذه الفتحة هي ما يعرف الآن بحارة الدير لتصل بين القاهرة (العطفة الجوانية وشارع الجمالية) وبين خط الفهادين (حارة الدير أو عطفة الشرفه) والذي كان يحوي المدرسة الفارسية والتي كانت بعض بقاياها موجودة حتى فترة علي باشا مبارك، وأصبح خط الفهادين من ضمن حارة الروم الجوانية (العطفة الجوانية)، التي كان يسكنها بعض الاغريق حتى أوائل القرن التاسع عشر.

المناخ السعيد

أما المنطقة الواقعة داخل الركن الشمالي الشرقي من القاهرة، فهي موضع المناخ السعيد، قال المقريزي: «وكان من وراء القصر الكبير فيما يلي ظهر دار الوزارة الكبري والحجر: المناخ، وهو موضع برسم طواحين القمح التي تطحن جرايات القصور، وبرسم مخازن الاخشاب والحديد ونحو ذلك..» [ج١، ص٤٤٤]؛ وقال: «خط المناخ: هذا الخط فيما بين البرقية والعطوفية، كان مواضع طواحين القصر، وقد تقدم ذكره، ثم اختط بعد ذلك، وصار حارة كبيرة، وهو الآن متداع للخراب» [الخطط، ج٢، ص٣٥–٣٦] وقال: «رحبة قصر الشوك: هذه الرحبة كانت قبلي القصر الكبير الشرقي، في غاية الاتساع، كبيرة المقدار، وموضعها من حيث دار الامير الحاج أل ملك بجوار المشهد الحسيني والمدرسة الملكية إلى باب قصر الشوك عند خزانة البنود، وبينها وبين رحبة باب العيد خزانة البنود والسفينة، وكان السالك من باب الديلم الذي هو اليوم المشهد الحسيني، إلى خزانة البنود يمر في هذه الرحبة، ويصير سور القصر علي يساره، والمناخ ودار أفتكين علي يمينه، ولا يتصل بالقصر بنيان ألبتة؛ ومازالت هذه الرحبة باقية إلى

أن خرب القصر بفناء أهله، فاختط الناس فيها شيأ بعد شئ، حتى لم يبق منها سوي قطعة صغيرة تعرف برحبة الايدمري» [ج٢، ص٤٧]، والمناخ يشمل حاليا الحارات الآتية: القسم الشرقي من حارة العطوف، حارة الشيخ عبد اللطيف، درب الزاوية، ويؤخذ من النص الاخير أن القسم الجنوبي من المناخ كان ممتدا إلى درب الفراخة الحالي، وإن لم يكن أبعد من ذلك؛ (أنظر شكل ٢).

حارة العطوف

أما القسم الشمالي من حارة العطوف وهو الذي يحوي العقارات من رقم ٥١ إلى رقم ١١٠، فهو يعتبر خارج سور جوهرالشمالي. ثم بعد ذلك اخترقت الحارة هذا السور عند منطقة عطفة البدري وامتدت في اتجاهين: شرقي وهو سكة العطوف وبعدها حارة الوسايمة، وجنوبي وهو القسم الجنوبي من حارة العطوف الحالية الموازي للسور الشرقي والذي كان يسمي في أواخر القرن الثامن عشر بحارة البوز، ولعل هناك علاقة بين هذا الاسم الاخير وبين موضع تلك الحارة بالنسبة للزاوية الشمالية الشرقية للسور؛ (أنظر شكل ٢).

حارة بهاء الدين

أما الجهة الشمالية الغربية من القاهرة، فإنه توجد فيها حارة بهاء الدين (شارع بين السيارج حاليا) والتي تعتبر خارج سور جوهر الشمالي أيضا، وهي تسير موازية له ثم تدور حول زاويته الشمالية الغربية حتى باب القنطرة؛ (أنظر شكل ٢).

حارة البرقية [شكل ٢ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٩]

تعتبر حارة البرقية خارج سور جوهر الشرقي (أنظر: المناخ السعيد)، وكانت تسير بجوار السور كله ما عدا القسم الجنوبي والقسم الشمالي منه، وهي من أكبر الحارات (أنظر خريطة حارة البرقية شكل ١٩)، وكانت حارة البرقية تشغل الحارات والاماكن الآتية (مرتبة من الجنوب – حيث باب البرقية – إلى الشمال):

– شارع الشيخ حمودة (كان خلف الجامع الازهر وأزيل مع باقي المنطقة من حوله من أجل مشروع إنشاء الجامعة الازهرية في الثلاثينيات) (أنظر شكل ١٣).

– شارع الغريب (أزيل)، سكة السويقة (أزيلت)، حارة وليله (أزيلت)، درب الحلفه (أزيل)، حارة الدراسة (ذهبت في شارع الدراسة الذي هو امتداد لشارع السكة الجديدة)، عطفة الدراسة (عطفة الشيخ ميعاد [معاذ] سابقا)، شارع الكفر، حارة الصوافرة، حارة كفر الطماعين الجواني، شارع العلوة (وهو الذي كان معروفا بخط بين السورين) وبالفعل فإنه كان الطريق الرئيسي لحارة البرقية ويسير من الجنوب إلى الشمال مع بعض تعرجات وتتفرع منه العطف والازقة شرقا وغربا، والشرقية منها طويلة، والغربية منها قصيرة لقربها من سور جوهر، وهذا الشارع يحمل أسماءاً هي: سكة السويقة، وشارع الكفر – وكانا يعرفان في آخر القرن الثامن عشر بسكة الشيخ مصطفي، نسبة إلى ضريح الشيخ مصطفي الجمل الكائن قرب آخر الشارع –، فشارع العلوة، ثم كفر الزغاري)، وتنتهي حارة البرقية شمالا بكفر الزغاري علي مقربة من حوش الشراقوة، ومن ضمن حارة البرقية أيضا حارة كفر الطماعين البراني الذي يتوصل منه إلى كفر الطماعين الجواني الذي هو الزيادة لحارة البرقية وكان يسمي في أواخر القرن الثامن عشر «كفر الفوقاني» وكلمة الجواني تعني الداخلي فهو في آخر عمق المتجه إليه من حارة البرقية الرئيسية، التي زيدت وذلك بإضافة مساحة جديدة إليها تقع إلى الشرق من منتصف الحارة الاولي، فبعد فحص المواضع التي كانت تحتلها هذه الحارة لوحظ وجود مرحلة توسع لهذه الحارة نحو الشرق فعلا، وهناك ما يدل علي الحد الشرقي الاول للحارة وهو عبارة عن خط فاصل يسير من الجنوب إلى الشمال، يفصل بين الحارة القديمة وبين التوسع الشرقي المستجد، ولاشك أنه كان يوجد سور تحت هذا الفاصل؛ فُتح في منتصفه فتحة (باب) تقع بحارة كفر الطماعين الجواني، الجانب الجنوبي لهذا الباب يقع بين العقارين: ٣٧ ، ٣٩ من الحارة المذكورة، والجانب الشمالي لهذا الباب يقع بين العقارين المقابلين وهما: ٣٠ ، ٣٢ من الحارة نفسها؛ حيث يتم التوصل عبر هذا الباب من منطقة كفر الطماعين البراني إلى كفر الطماعين الجواني الذي هو عبارة عن حارة كبيرة تشغل هذا الجزء البارز في الحد الشرقي للقاهرة الموضح علي خريطة الحملة الفرنسية، ولم يكن لها مخرج سوي من خلال هذا الباب المذكور – باب بين الكفرين – إلى نحو حارة البرقية الاولي عبر كفر الطماعين البراني (والبراني تعني الخارجي)؛ (أنظر شكل ١١، شكل ١٩، شكل ٢).

وتتصل حارة البرقية بمدينة جوهر عبر بابين: أحدهما جنوبي وهو باب البرقية ويقع خلف الجامع الازهر، والذي أصبح بابا داخليا بعد ظهور حارة البرقية خارجه، بعد أن كان بابا في سور جوهر؛ وباب آخر شمالي ويقع بشارع الجعادية (أنظر السور الشرقي)

ويصل منتصف حارة البرقية عند جامع الشيخ اسماعيل، – عبر شارع الجعادية – بشارع أم الغلام (حارة الصالحية) داخل القاهرة. ويدل تاريخ البرقية علي عظم حارتهم حتى الفترة الاخيرة للدولة الفاطمية، ومما يدل علي أنها خارج أسوار جوهر:

أثر حارة البرقية

ذكر ابن عبد الظاهر: المناخ عند ذكر الناحية الشرقية من ظاهر المدينة وقال: «..ولما كانت المغاربة قد تبسطوا في القاهرة نزلوا في الدور وأخرجوا الناس من أماكنهم، وشرعوا في سكني المدينة؛ وكان المعز أمرهم بالخروج والسكن في أطرافها..» [الروضة البهية الزاهرة، في خطط العزية القاهرة، ص١١٧] وقال عن حارة البرقية: «هذه الحارة نزل فيها جماعة من أهل برقة واستوطنوها فعرفت بهم، وسميت البرقية علي اسمهم وكانوا جماعةكثيرة حضروا صحبة المعز لدين الله عندما حضر إلى مصر» [الروضة البهية، ص٤٢].

والبرقية أيضا: أمراء أنشأهم الصالح طلائع بن رزيك، وجعل مقدمهم ضرغام، الذي ثار علي الوزير شاور – في رمضان سنة ٥٥٨ هـ – واستقر هو في وزارة العاضد لدين الله بعد شاور، قال المقريزي: «..وأخذ يتنكر لرفقته البرقية، الذين قاموا بنصرته، وأعانوه علي اخراج شاور، وتقليده للوزارة، من أجل أنه بلغه عنهم أنهم يحسدونه و... وأظلم الجو بينه وبينهم، وتجرد للايقاع بهم علي عادته في اسر[ا]ع العقوبة، وأحضرهم إليه في دار الوزارة ليلا، وقتلهم بالسيف صبرا، وهم: صبح بن شاهنشاه، والظهير مرتفع المعروف بالجلواص، وعين الزمان، وعلي بن الزبد، وأسد الفازي، وأقاربهم، وهم نحو سبعين أميرا، سوي أتباعهم، فذهبت لذلك رجال الدولة، واختلت أحوالها، وضعفت بذهاب أكابرها، وفقد أصحاب الرأي والتدبير[٩]، وقصد الفرنج ديار مصر...» [الخطط: ج٢، ص١٢] وكانت بينه وبين شاور فتنة كبري كانت نذيرا بزوال الدولة الفاطمية؛ قال فيه الفقيه عمارة:

أري جنك الوزارة صار سيفا يحز بحده جيد الرقاب
كأنك رائد البلوي والا بشير بالمنية والمصاب [الخطط،جـ٢،ص١٣]

[٩] قامت مصلحة التنظيم بتسمية عدد من أزقة كفر الطماعين بأسماء الامراء البرقية.

ومن آثار حارة البرقية التي تعود إلى هذا التاريخ المذكور، مسجد أبو الغضنفر أسد الفائزي (المسجل أثرا في عام ١٩١٣ تحت رقم ٣)، والمسمي أيضا بمسجد سيدي معاذ الحسني، بحارة سيدي معاذ (رقم ١ زقاق سيدي معاذ من حارة سيدي معاذ من شارع جوهر القائد – حاليا – شارع الدراسة سابقا)؛ (أنظر الشكل ٢٠) وكان التوصل إليه قديما من عطفة الدراسة (رقم ٢٠ عطفة الدراسة) التي كانت تسمي في آخر القرن الثامن عشر: عطفة السيد ميعاد، الآخذة من حارة الدراسة؛ والمسجد كان يسمي: جامع سيدي ميعاد (رقم ١٦، بالقسم السابع، علي خريطة الحملة)؛ وهو الآن عبارة عن قبة تلاصقها منارة ويحيط بهما وجنوبهما مسطح كبير؛ قال علي باشا: « ..وبه أيضا (أي شارع الدراسة) جامع السيد معاذ، وهو في الجهة البحرية لرأس شارع السكة الجديدة الواصل إلى تلال البرقية بالقرب من آخر حارة الدراسة التي كان يتوصل إليه منها، ثم سد بابها لارتفاع تراب التلول عليه، وكان أصله مدرسة بنيت علي مشهد السيد الشريف معاذ بن داود بن محمد بن عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، توفي في ربيع الاول سنة خمس وتسعين ومائتين، كما ذكره السخاوي في كتاب المزارات (قلت) وضريحه الآن داخل قبة، بها قبر الشيخ محمد المزين، وقبر ابنته نفيسة؛ وبدائر القبة شبابيك من الزجاج الملون، مكتوب فيها بالزجاج آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، ومكتوب في شباك منها: بنيت هذه القبة سنة ست وستين وثمانمائة، وعلي الباب لوح رخام فيه كتابة كوفية لم يمكني قراءتها، وشعائره معطلة إلى اليوم، لأنه كان قد شرع في عمارته علي بك الميهي...» [الخطط التوفيقية: جـ٢،ص٨٣] وقد قرر كريسويل مما شوهد في شبابيك القبة أنها تعود إلى التاريخ المذكور وهو سنة ٨٦٦ هـ (١٤٦٢ م)، أما المنارة فقد قارنها مع منارة الجيوشي (٤٧٨هـ/١٠٨٥م) ومع منارة المدرسة الصالحية (٦٤١ هـ/٤٣-١٢٤٢ م) وقال أنها تنسب إلى تاريخ متوسط بينهما، وعليه يمكن نسبة المنارة بإطمئنان إلى عام ٥٥٢هـ (١١٥٧م) وهو التاريخ المذكور في اللوحة الموجودة أعلي باب القبة. [كريسويل: عمارة مصر الاسلامية، جـ٢، ص٢٧٤].

أما النص المنقوش بالخط الكوفي علي هذه اللوحة الحجرية فهو: « بسم الله الرحمن الرحيم، إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وآتي الزكاة ولم يخش إلا الله؛ أمر بإنشاء هذا المسجد المبار*ك الأمير المقدم الهمام حصن الاسلام شرف * الأنام مقدم الجيوش نضام الدين سيف أمير المؤ*منين أبو الغضنفر أسد الفائزي الصالحي ابتغاء لمر*ضاة الله وطلب لما عنده من أجره وثوابه في * سنة اثنين وخمسين وخمسمائة

رحم الله عليه» [فهرس الكتابات العربية: ج٩، ص١٣]؛ وتوجد لوحة أخري، قال حسن قاسم: « ..كانت ملقاة بجانب من المشهد ثم علقت بناحية من الجدار الشرقي..» [المزارات، ص٢٠٨، ط القديمة] ونص هذه اللوحة: «هذا مشهد السيد معاذ بن داود بن محمد بن عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم توفي في ربيع الاول سنة خمس وتسعين ومائتين» [فهرس الكتابات العربية، جـ٣، ص٤٢-٤٣]؛ قال حسن قاسم: «وقد كتب هذا النسب مع آي من الكتاب العزيز، في طراز بشرفات القبة ينتهي بتاريخ إصلاحها بعبارة: بنيت هذه القبة سنة ست وستين وثمانمائة» ورأي حسن قاسم هنا هو الصواب.

ومن النص الاول يتبين أن منشئ هذا الاثر،أحد أمراء البرقية، وهو مقدم الجيوش أبو الغضنفر أسد الفائزي، في عصر الخليفة الفائز بنصر الله، قتله ضرغام في ربيع الأول سنة ٥٥٩ هـ، [المقريزي: إتعاظ الحنفا، ج٣، ص٢٦٤] مع من قُتل من أمراء البرقية؛ وذلك زمن الخليفة العاضد لدين الله؛ ومنشئ هذا الاثر هو المذكور في خطط المقريزي بإسم: أسد الفازي (مع تجاوز الهمزة علي العادة وقتئذ؛ وقد كُتب هذا الاسم بأشكال مختلفة في المصادر المطبوعة).

ولعل قبة هذا المسجد تحوي قبر المنشئ، فالمنشئ من أمراء البرقية وكان يسكن في حارة البرقية وربما علي مقربة من هذا المسجد، وقد قُتل غدرا، وهذا هو الأثر الفاطمي الوحيد الباقي دليلا علي حارة البرقية وتاريخها الذي ذكره المقريزي وغيره؛ هذا ويقع إلى الشرق منه وخارج أسوار حارة البرقية وعلي بعد حوالي ١٣٠ متر: باب التوفيق (من إنشاء بدر الجمالي سنة ٤٨٠هـ) الواقع علي خط مسار السور الشرقي الاخير للقاهرة، فهل كان هناك طريقا يؤدي إليه عبر كفر الطماعين الجواني؟، وهل تدل الرحبة التي كانت بالمنطقة والتي تحتلها الان عطفة كفر الطماعين الجواني (وكانت تحوي أكواخا في سنة١٨٠٠م) علي وجود فتحة تجاهها في السور المحيط بحارة البرقية – والمبين علي خريطة الحملة – للوصول إلى هذا الباب؟ وكانت هذه الفتحة مسدودة بالفعل في سنة ١٨٠٠م، مما يدل علي إهمال استعمال باب التوفيق وانطماره تحت أتربة تلال البرقية قبل هذا التاريخ المذكور.

AnIsl 36 (2002), p. 23-94 Muḥammad Abū-l-ʿAmāyim

مراحل تطور حارة البرقية [شكل ٢ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٩]

من المرجح أن بداية تكوين حارة البرقية كانت من جوار باب البرقية من سور جوهر، من خارج السور، ثم تكونت حارة البرقية علي مراحل،حتى وصلت إلى الصورة التي نراها لها علي خريطة الحملة سنة ١٨٠٠ ـم ، وهذه المراحل التي مرت بها – بناءا علي حدود العقارات وهيئة تكوين الحارات – نفترضها كما يلي:

١– المرحلة الاولي: (أنظر اللوحة ١١)، بدأت الحارة بمجموعة من المباني ملاصقة لسور جوهر الشرقي من خارج باب البرقية وتسير بجوار السور نحو الشمال، وأمام هذه المباني من الشرق طريق يسير من الجنوب الى الشمال، وحول هذا التكوين سور أو ما يشبه السور محوط بهذه المباني والطريق الموصل إليها المذكور، وهذا التكوين مستطيل (حوالي ٧٠ ذراع عرضا، ٣٠٠ ذراع طولا)؛ ويحوي الطرق الآتية: شارع الشيخ حمودة، وشارع الغريب، وحارة وليلة، وشارع السويقة (مندثر)، وشارع الكفر –وهو الشارع الرئيسي – وحارة الصوافرة، ولهذا القسم (المرحلة) حدود أربعة هي:

الحد الجنوبي: ينتهي إلى الحد الشمالي الحالي لقاعة شاكر بن الغنام – والملاصقة لسور جوهر – وحتي الحد الجنوبي – المنحني – من حارة وليلة المندثرة.

الحد الشمالي: ينتهي إلى العقارين ٦ ، ٨ عطفة العنبري من شارع الكفر والملاصق أحدهما بسور جوهر، وحتي الزاوية الشمالية الشرقية من مقام سيدي مصطفي الجمل بشارع الكفر.

الحد الشرقي: ينتهي إلى الزاوية المذكورة من مقام الجمل – في الشمال – وحتي آخر منحني حارة وليلة بجوار عطفة وليلة – في الجنوب – ويمر هذا الحد الشرقي الجانب الغربي من زقاق الحلفة وزقاق العدوية من درب الحلفة المندثر.

الحد الغربي: ينتهي إلى سور جوهر، من حد قاعة ابن الغنام جنوبا وحتي العقار رقم ٨ عطفة العنبري.

هذا ولم يكن لحارة البرقية امتداد كبير نحو الجنوب لوجود حارة كتامة بالجنوب – أي جنوب الحد الجنوبي المذكور، وكان القسم الجنوبي من حارة البرقية وهو القسم الواقع جنوبي باب البرقية هو فقط حارة وليلة، وشارع الغريب الذي كان يوصل إلى باب البرقية الاخير المعروف بباب الغريب.

٢– المرحلة الثانية: قسم مستطيل آخر يكاد يماثل القسم الاول المذكور آنفا من حيث المساحة والشكل ملاصق أيضا لسور جوهر ويقع إلى الشمال من القسم الاول (المرحلة الاولي) وملاصق له؛ ويحوي الطرق الآتية: شارع العلوة (شارع علوة بين الكفرين سابقا)

[خريطة برواه بك، رقم١٤٧] – وهو الشارع الرئيسي – وأول كفر الزغاري، وعطفة الشطّية (عطفة الشاملية سابقا)، وعطفة الحجازي وزقاق الغز وزقاق الطهر؛ وبغرب الشارع: زقاق العلوة، وعطفة النشيلي، أما عطفة العنبري فهي من ضمن هذا القسم حاليا، ولكنها لم تكن موجودة علي خريطة الحملة، وهذا القسم من حارة البرقية (المرحلة الثانية) يرتبط بالقاهرة عبر باب شارع الجعادية؛ (أنظر اللوحة١٠)، وله حدود أربعة، هي:

الحد الجنوبي: هو الحد الشمالي من القسم السابق (من المرحلة الاولي).

الحد الشمالي: ينتهي إلى العقار رقم ٤ درب قراسيا من كفر الزغاري الملاصق لسور جوهر، وحتي العقار رقم ١٩ ب كفر الزغاري، ٧ زقاق ابن عابد من حارة محرم؛ ولعل هذا الحد هو نفسه الحد الجنوبي للمناخ السعيد.

الحد الشرقي: من العقارين الذكورين أخيرا (من الشمال) وحتي الحد الجنوبي للعقار رقم ٣ حارة كفر الطماعين الجواني، شمال شرقي مقام سيدي الجمل.

الحد الغربي: سور جوهر الشرقي، وبهذا القسم من السور باب شارع الجعادية والذي يربط بين حارة البرقية وحارة الصالحية (شارع أم الغلام).

ويلاحظ تجاور حارة البرقية لحارة الصالحية التي هي شارع أم الغلام الآن والتي عرفت بغلمان الصالح طلائع بن رزيك، قال المقريزي: « ..وهي موضعان: الصالحية الكبري والصالحية الصغري، وموضعهما فيما بين المشهد الحسيني ورحبة الايدمري وبين البرقية..» [الخطط، ج٢، ص١٢]؛ ويعتبر باب شارع الجعادية المفتوح في سور جوهر الشرقي المعبر الموصل بين الحارتين: الصالحية والبرقية، أو بين داخل مدينة جوهر والبرقية.

ومن المحتمل أن تكون هذه المرحلة قطعة من حارة الصالحية، وإلا فأين الصالحية الصغري و الصالحية الكبري، وشارع أم الغلام يكون أي منهما؟ (أنظر باب البرقية).

٣– المرحلة الثالثة: هي امتداد للمنطقتين السابقتين نحو الشرق، وتم إحاطة الجميع بسور ذو بدنات مربعة؛ ويحيط بالقسم المضاف في هذه المرحلة حدود أربعة هي:

الحد الجنوبي: من عطفة وليلة (المندثرة) غربا إلى عطفة الغريب بجوار الحد القبلي لميضأة جامع الغريب القديمة شرقا.

الحد الشمالي: من خلف العقار رقم ١٩ ب كفر الزغاري – غربا – وحتي العقار رقم ١ (وأقسامه) زقاق الريحانية من حارة محرم من كفر الزغاري شرقا (وهو عقار غريب المساحة يعتبر ملاصقا لناصية سور حارة البرقية في هذه المرحلة، ولعله كان هناك برجا لهذه الناصية يقع بين هذا العقار وبين مقام سيدي عبد الرحمن الحجازي الذي هو شيخ هذه النقطة الهامة من السور،ولعل البرج كان يحتل العقار المذكور ذاته).

AnIsl 36 (2002), p. 23-94 Muḥammad Abū-l-ʿAmāyim

الحد الشرقي: ينتهي إلى العقار رقم ١ زقاق الريحانية ومن جوار مقام سيدي عبد الرحمن الحجازي – شمالا – وحتي الحد الجنوبي لميضأة جامع الغريب – جنوبا. ويمر هذا الحد بجوار مسجد أبو الغضنفر من غربيه، كما يمر أيضا بجوار ضريح سيدي فرج الذي كان بآخر حارة الحلفة – المندثرة – من شرقيه، وملاصق له؛ وكان لهذا الحد الشرقي سورا له بدنات مربعة يبدو منها خمس بدنات هي علي التوالي من الشمال إلى الجنوب:

١– العقار رقم ٥ عطفة سلطان من حارة المغربلين بكفر الطماعين الجواني، قائم فوق البدنة.

٢– العقار رقم ٧ عطفة نور من حارة المغربلين، قائم فوق البدنة.

٣– العقار رقم ٣٢ حارة كفر الطماعين الجواني، قائم فوق البدنة الشمالية من الباب الموصل بين الكفرين: الفوقاني (الجواني) والكفر البراني.

٤– العقار رقم ٣٩ حارة كفر الطماعين الجواني، يمثل البدنة الثانية للباب المذكور وهي في مقابلة البدنة السابقة والي الجنوب منها.

٥– العقار رقم ٢١ حارة سيدي معاذ من شارع جوهر القائد، تجاه قبة أبو الغضنفر، وهذا العقار قائم فوق البدنة الاخيرة من البدنات الخمس الواضحة؛ وجدير بالذكر أن المسافة بين كل بدنة وأخري = ٤٥ مترا – عدا بدنتي باب بين الكفرين فإنهما متجاورتان –، وكل بدنة علي هيئة مربع طول ضلعه = ١٠ متر تقريبا، مما يرجح أن هذا السور وبدناته كان مشيدا من اللبن.

أما المسافة إلى الجنوب من البدنة الاخيرة المذكورة، فإنه يمكن توّقع وجود ثلاث بدنات في هذه المسافة من جوار قبة أبو الغضنفر وحتي باب الغريب: الاولي من الشمال يمكن أن تكون أسفل العقار الكبير ٢ حارة سيدي معاذ، والثانية إلى الجنوب تقع بين زقاق مغلطاي من عطفة الحوش (مندثرة) وبين ضريح سيدي فرج من حارة الحلفة (مندثرة)، والبدنة الثالثة يفترض أن تقع علي جانب باب الغريب من الشمال.

الحد الغربي: ينتهي إلى العقار ١٩ ب كفر الزغاري – شمالا – ومنه حتى عطفة وليلة – جنوبا –.

وهذا الحد هو الحد الشرقي للمرحلتين السابقتين.

٤– المرحلة الرابعة: هذه المرحلة تشتمل علي ثلاث جهات:

أ– الجهة الاولي: الجهة الشرقية، وهو توسع لحارة البرقية نحو الشرق بنفس طول المرحلة الثانية المحدود بحدود شمالية وجنوبية، وقد مدت هذه الحدود نحو الشرق

وأغلقت بالحد الشرقي لهذه المرحلة، وهذا الحد هو آخر حد شرقي لحارة البرقية ظل حتى الآن وهو ظاهر علي خريطة الحملة وعلي الخرائط التي عملت بعدها يحيط ببروز حارة البرقية الشرقي الذي هو مع ما يجاوره من حدود شرقية يعتبر حد القاهرة الشرقي أيضا علي هذه الخرائط، وهذا التوسع الشرقي الاخير للبرقية يحوي الكفر الفوقاني وهو كفر الطماعين الجواني الذي هو خارج أسوار كفر الطماعين البراني الشرقية، وفي القرن الثامن عشر كان يسمي بالكفر الجديد، مما يدل علي استحداثه في مرحلة متقدمة عما يجاوره (الحجة رقم ٦٧ بوزارة الاوقاف).

وكان الاتصال بينهما عبر باب بين الكفرين المذكور في المرحلة الثالثة؛ ويحيط بهذا التوسع الشرقي حدود أربعة هي:

الحد الجنوبي: من العقار ٢١ حارة سيدي معاذ – تجاه قبة أبو الغضنفر (١) – غربا، إلى موضع مصنع النسيج تبع رقم ٨ شارع المنصورية (جزء من شارع برج الظفر سابقا).

الحد الشمالي: من العقار رقم ٢٨ درب الحجازي، بجوار مقام سيدي الحجازي (٢) – غربا، إلى العقار رقم ١٧ شارع الفواطم – شرقا –، وهذا العقار يحوي مقام سيدي عبد الله الحسيني (٣).

الحد الغربي: من العقار ٢٨ درب الحجازي شمالا، إلى العقار رقم ٢١ حارة سيدي معاذ جنوبا.

الحد الشرقي: من مقام سيدي عبد الله الحسيني (١٧ شارع الفواطم) شمالا، إلى العقار رقم ٨، وتبع ٨ شارع المنصورية، وكان يجاور الناصية الجنوبية الشرقية هذه مقام أولاد تميم الصحابي (٤)، وقد زال في شارع المنصورية.

وهكذا يلاحظ في هذه الجهة أنه يوجد مقام عند كل ناصية؛ كما يلاحظ ذلك أيضا عند تلاقي الاسوار المختلفة، وعند كل باب مهم؛ ويلاحظ – حتى الآن – وجود برج زاوية بجوار ضريح عبدالله الحسيني – المذكور –، من بناء الحملة الفرنسية، لعله قد أنشئ عوضا عن برج آخر كان هناك، أو أنشئ ضمن سلسلة النقط الحصينة الفرنسية، وقد رّقمته لجنة حفظ الاثار العربية برقم ١٨ علي خرائطها، في ضمن سلسلة أبراج سور المدينة.

ب– الجهة الثانية: عبارة عن توسع بسيط نحو الشرق من الجهة الجنوبية الشرقية لحارة البرقية مواز للحد الشرقي وقريب منه ليضم مسجد أبو الغضنفر – شمالا – وما يليه في شريط ضيق حتى باب الغريب جنوبا، ويعتبر الحد الشرقي لهذا التوسع هو

الحد المبين علي خريطة الحملة، وكانت تقع خارجه جبانة الغريب، (التي حل محلها مباني الجامعة الازهرية ومستشفي الحسين الجامعي).

ج- الجهة الثالثة: وهي الجهة الشمالية من حارة البرقية والتي تحوي: كفر الزغاري – وما به من عطف – من عند حارة محرم – جنوبا – والي نهايته في الشمال عند زقاق أخت الحاكم.

ويفصل سور جوهر الشرقي بين كفر الزغاري – الذي هو خارج سور جوهر – وبين حارة قصر الشوق وما بها من دروب، والتي هي داخل القاهرة من عهد جوهر.

ويبدو أن الازورارات التي أُخذت علي جوهر في أسواره كانت تقع في هذا السور الشرقي حيث أن القسم الشمالي من السور الشرقي لا يبدو كله واضحا علي نفس اتجاه القسم الجنوبي منه، حيث ينحرف مسار السور قليلا نحو الشمال الغربي عن مسار القسم الجنوبي، وذلك من عند نقطة تقع شمالي باب شارع الجعادية – كما ذكر من قبل في السور الشرقي –، ونهاية هذا السور الشرقي ربما اتخذت مرحلتين: مرحلة كان يتقابل فيها هذا السور بالسور الشمالي – الذي كان في مرحلة معينة مجهولة – والذي كان موازيا للعطفة الجوانية من شماليها؛ ومرحلة ثانية نعتقد فيها أن السور الشرقي امتد بعد ذلك من عند نقطة تلاقيه بسور شمالي الجوانية، امتد نحو الشمال حتى سكة العطوف بالقرب من جامع التينة (هدم) حيث يلتقي بمرحلة أخري من السور الشمالي، قادمة من جوار باب النصر القديم من عمل جوهر (تسير علي خط مسار السور الشمالي القادم من الغرب، من جوار باب القنطرة)، وهذه المرحلة الاخيرة من امتداد السورين الشرقي والشمالي عُملت لتضم حارة الشرفه (من العطوفية) وحارة الدير (من الجوانية) ليكونا داخل السور؛ (ينظر الأشكال ٢ ، ٣ ، ٩).



١. قاهرة المعز لدين الله (بيان الأشكال الموضحة للأبواب والخوخ).

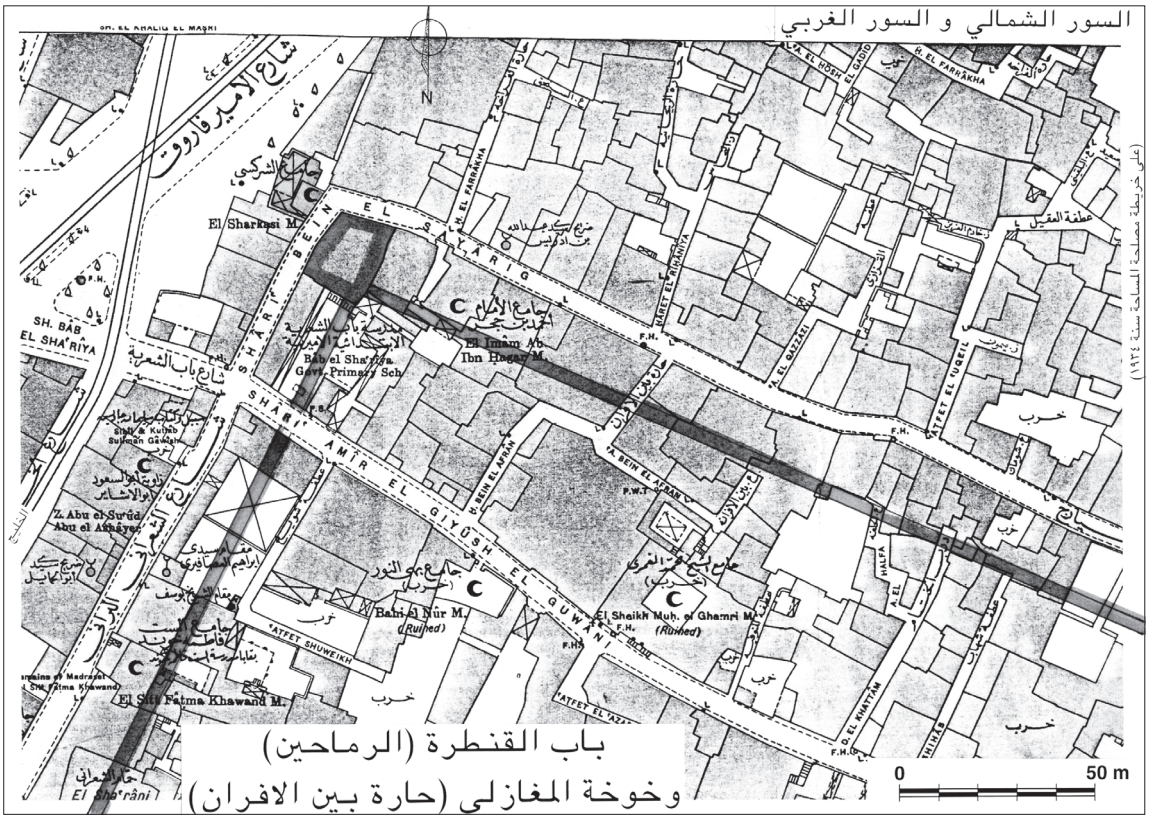


٢. قاهرة المعز لدين الله مبينة على خريطة سنة ١٩٤٠.

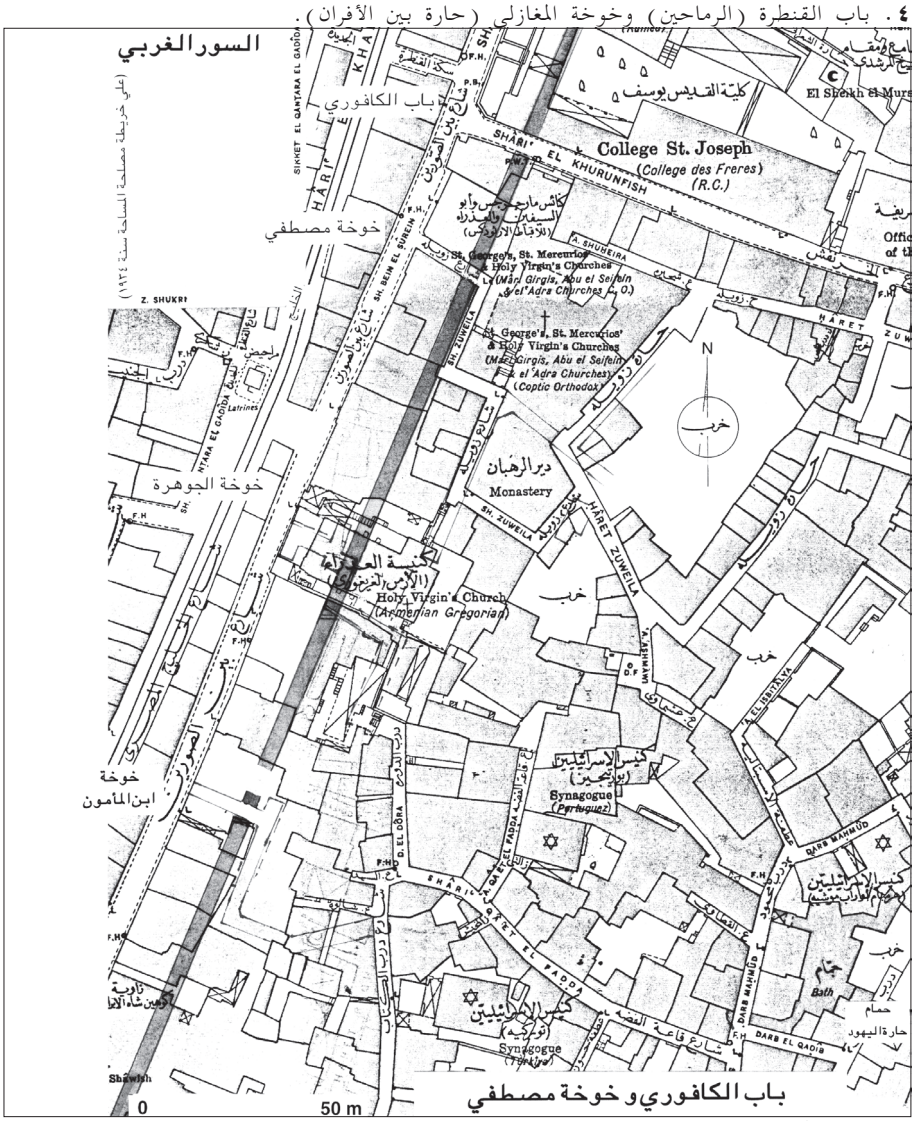


٣. قاهرة المعز لدين الله مبين عليها الأبواب والخوخ على خريطة عام ١٩٤٠.

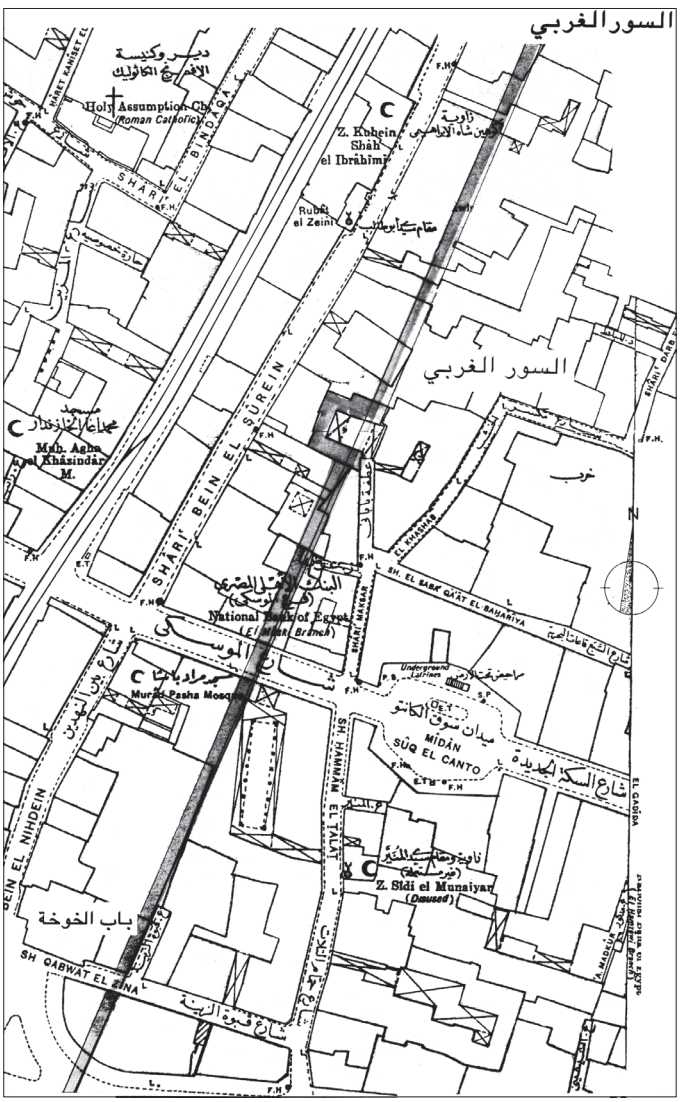
AnIsl 36 (2002), p. 23-94 Muḥammad Abū-l-ʿAmāyim



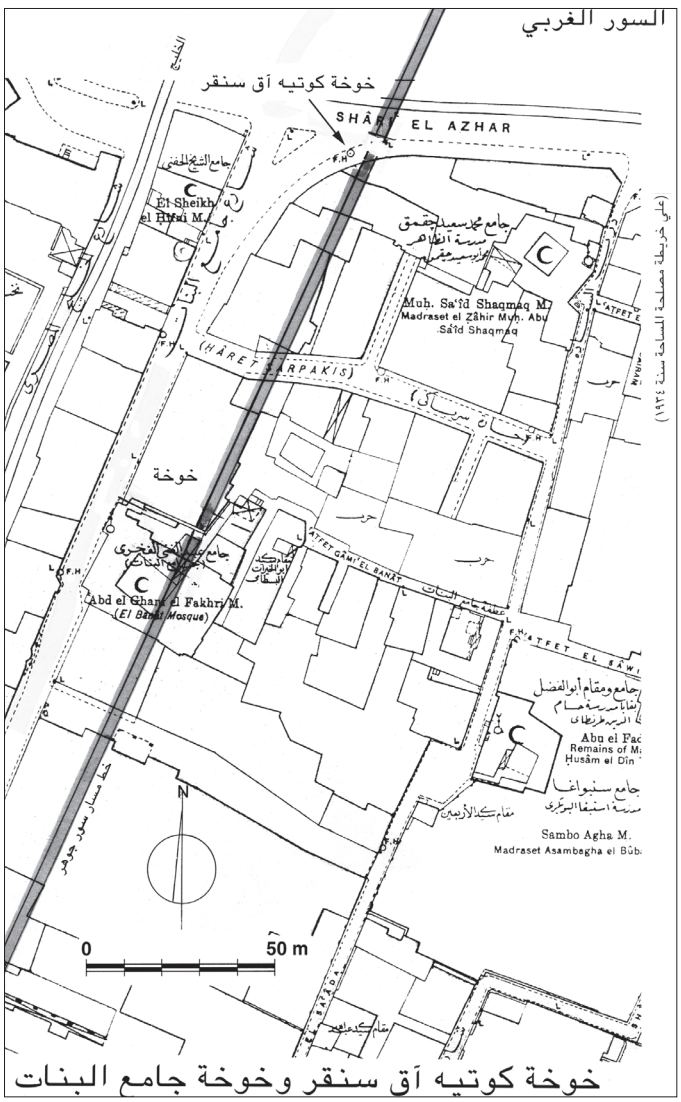
٤. باب القنطرة (الرماحين) وخوخة المغازلي (حارة بين الأفران).



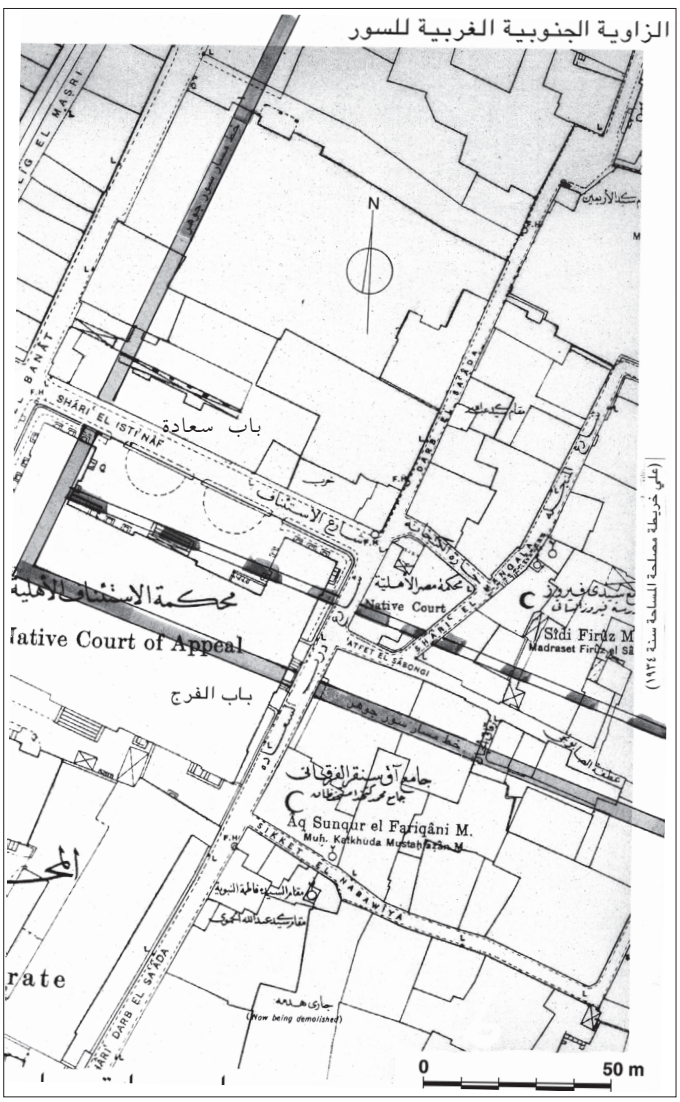
٥. باب الكافورى وخوخة مصطفى وخوخة الجوهرة وخوخة ابن المأمون.



٦. باب الخوخة.



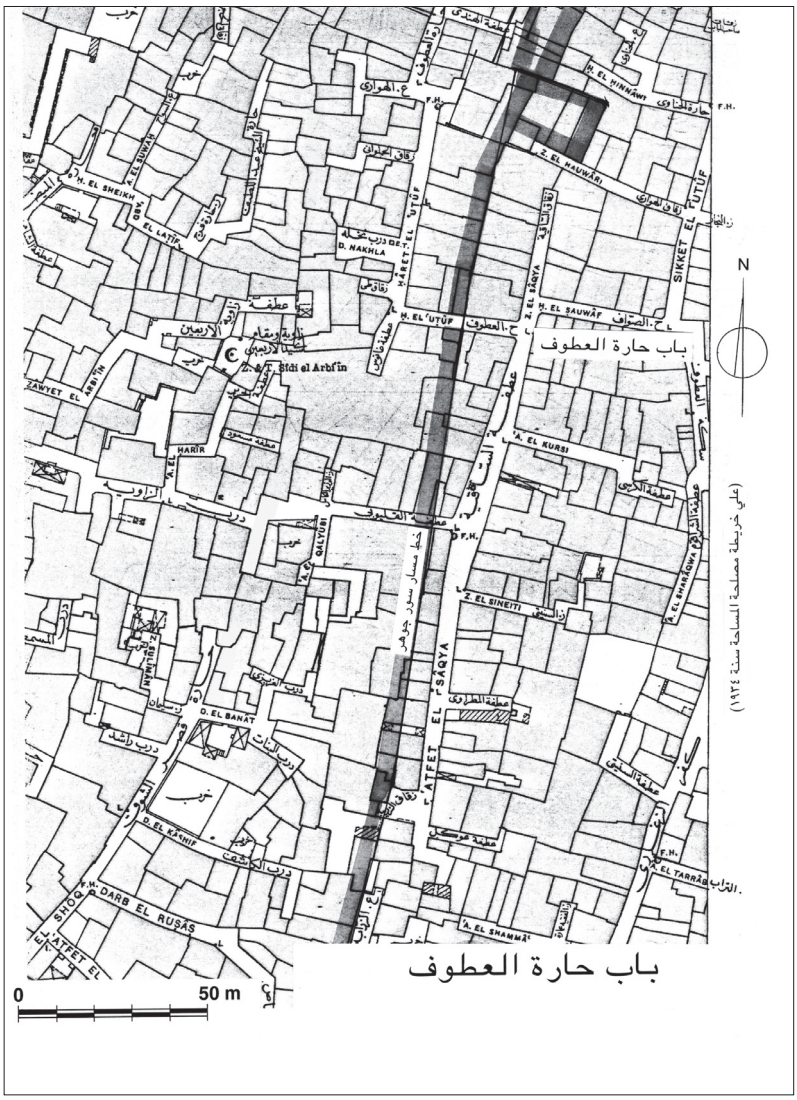
٧. خوخة كوتيه آق سنقر وخوخة جامع البنات.



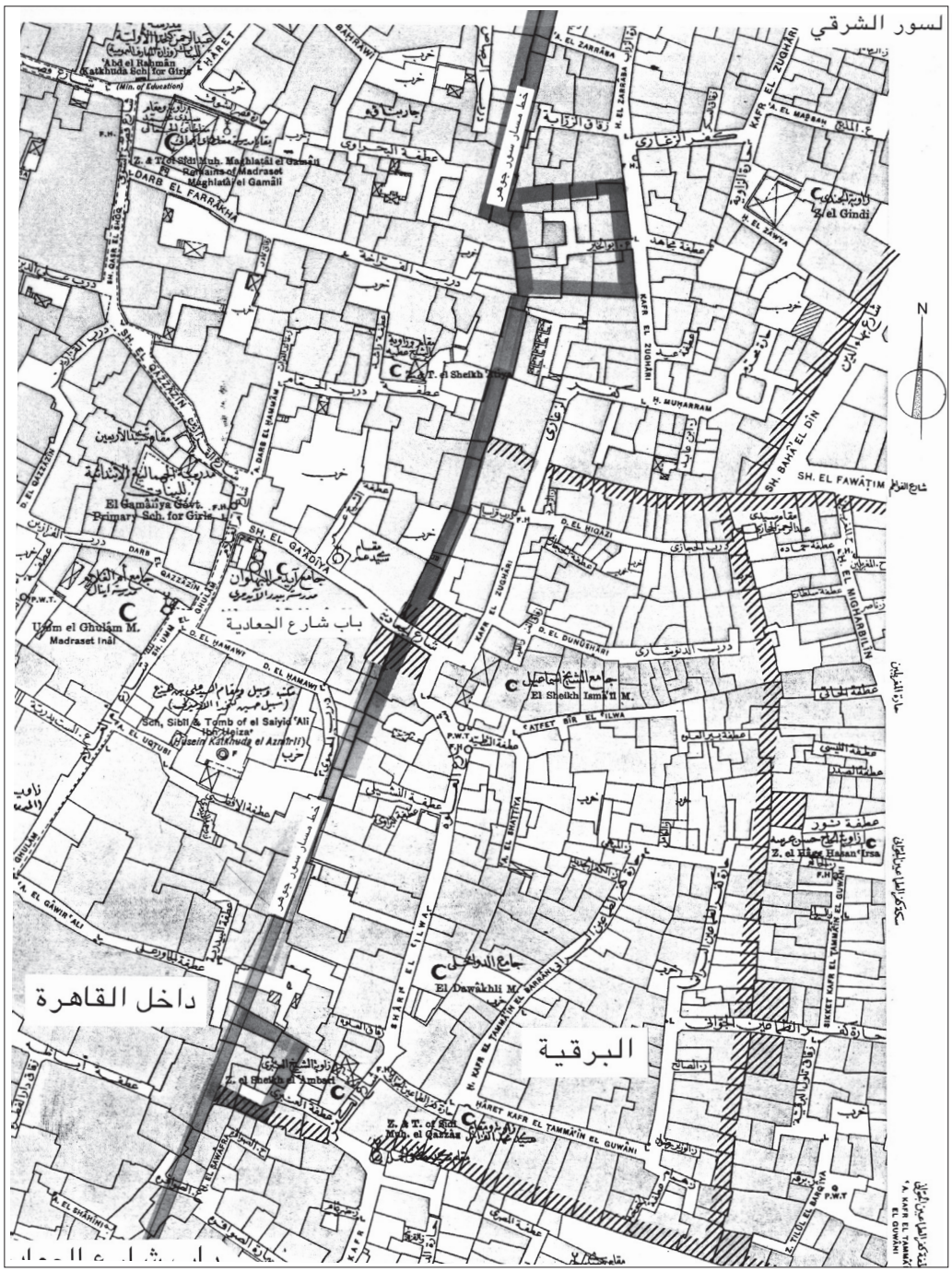
٨. باب سعادة وباب الفرج.



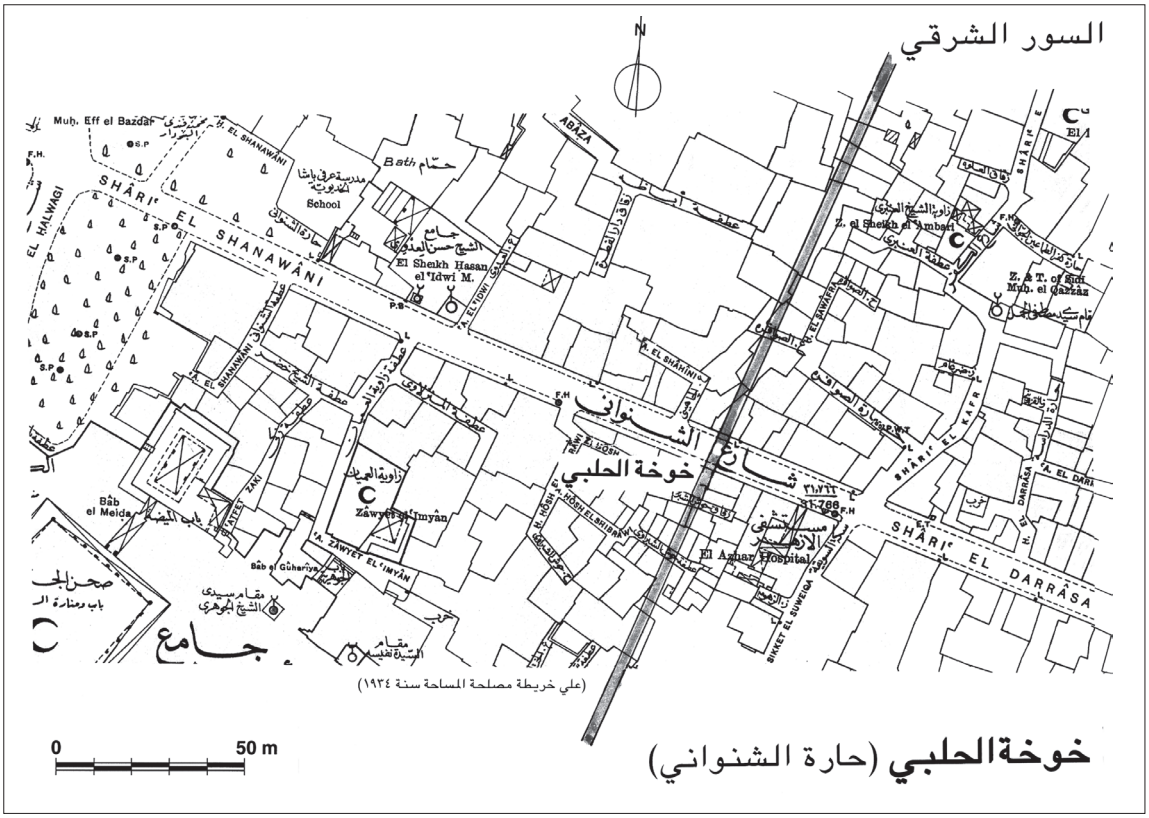
٩. المنطقة الشمالية الشرقية من السور.



١٠. باب حارة العطوف.



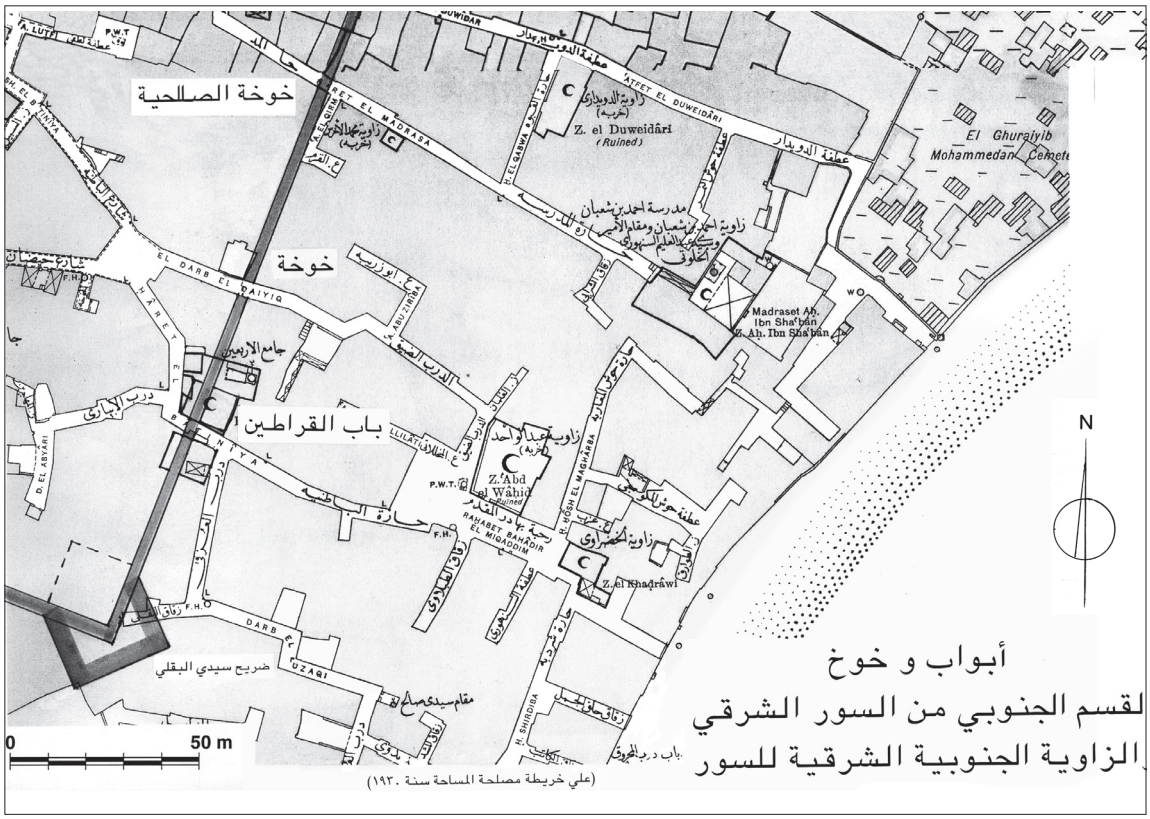
١١. باب شارع الجعادية وبعض أسوار حارة البرقية.
الخطوط المائلة = حدود مراحل حارة البرقية.



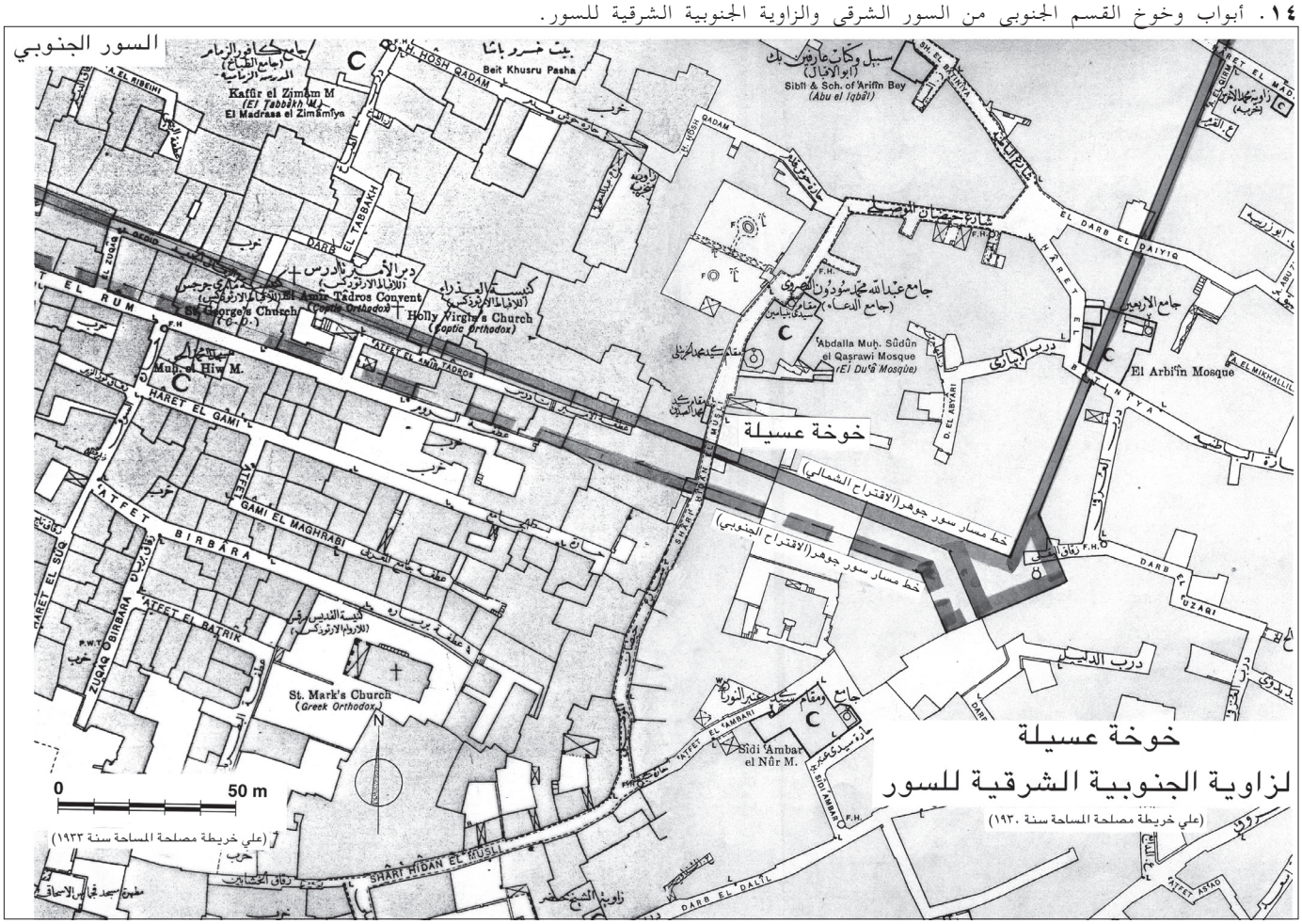
١٢. خوخة الحلبي (حارة الشنواني).



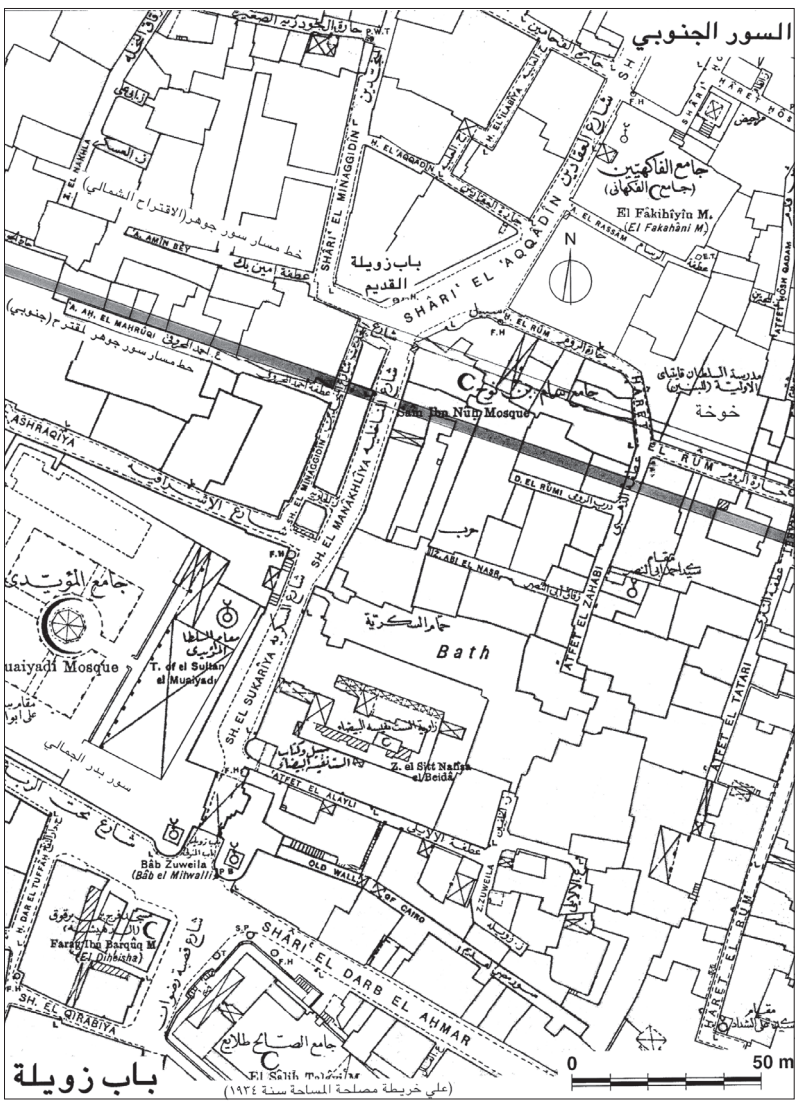
١٣. باب البرقية وخوخة المطوع.



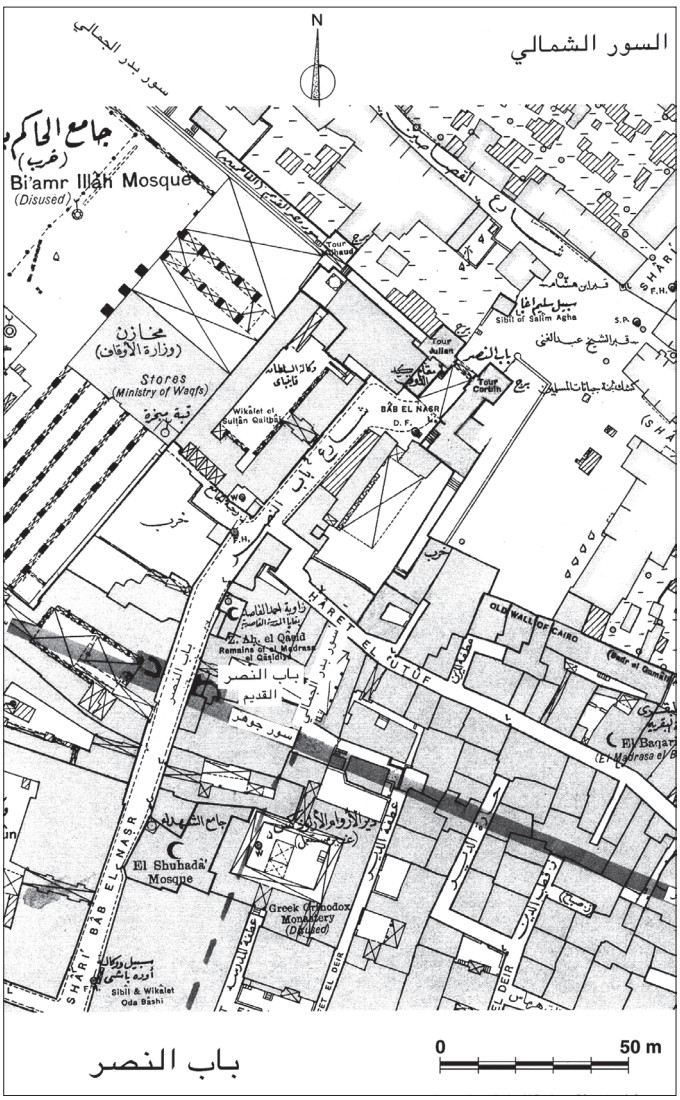
١٤. أبواب وخوخ القسم الجنوبي من السور الشرقي والزاوية الجنوبية الشرقية للسور.



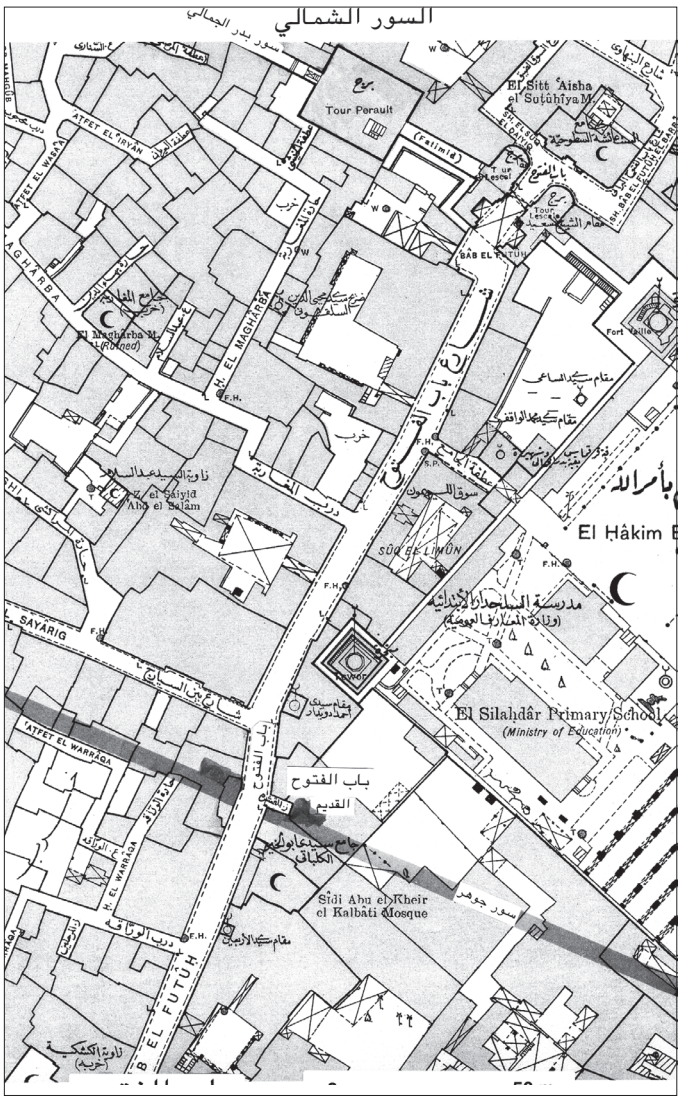
١٥. خوخة عسيلة والزاوية الجنوبية الشرقية للسور.


السور الجنوبي
باب زويلة
القديم
SHARI' EL 'AQQADIN
SHARI' EL MINGGIDIN
جامع الفاكهيين
(جامع الفكهاني)
El Fâkihîyîn M.
(El Fakahani M.)
N
Sam Ibn Nûm Mosque
خوخة
ASHRAQIYA
D. EL RÛMI
Bath
T. of el Sultan el Muaiyad
Bâb Zuweila
(Bâb el Mitwalli)
OLD WALL OF CAIRO
SHARI' EL DARB EL AHMAR
SH. EL SIRAGIYA
El Salih Talaiya
(علي خريطة مصلحة المساحة سنة ١٩٣٤)
0
50 m
باب زويلة

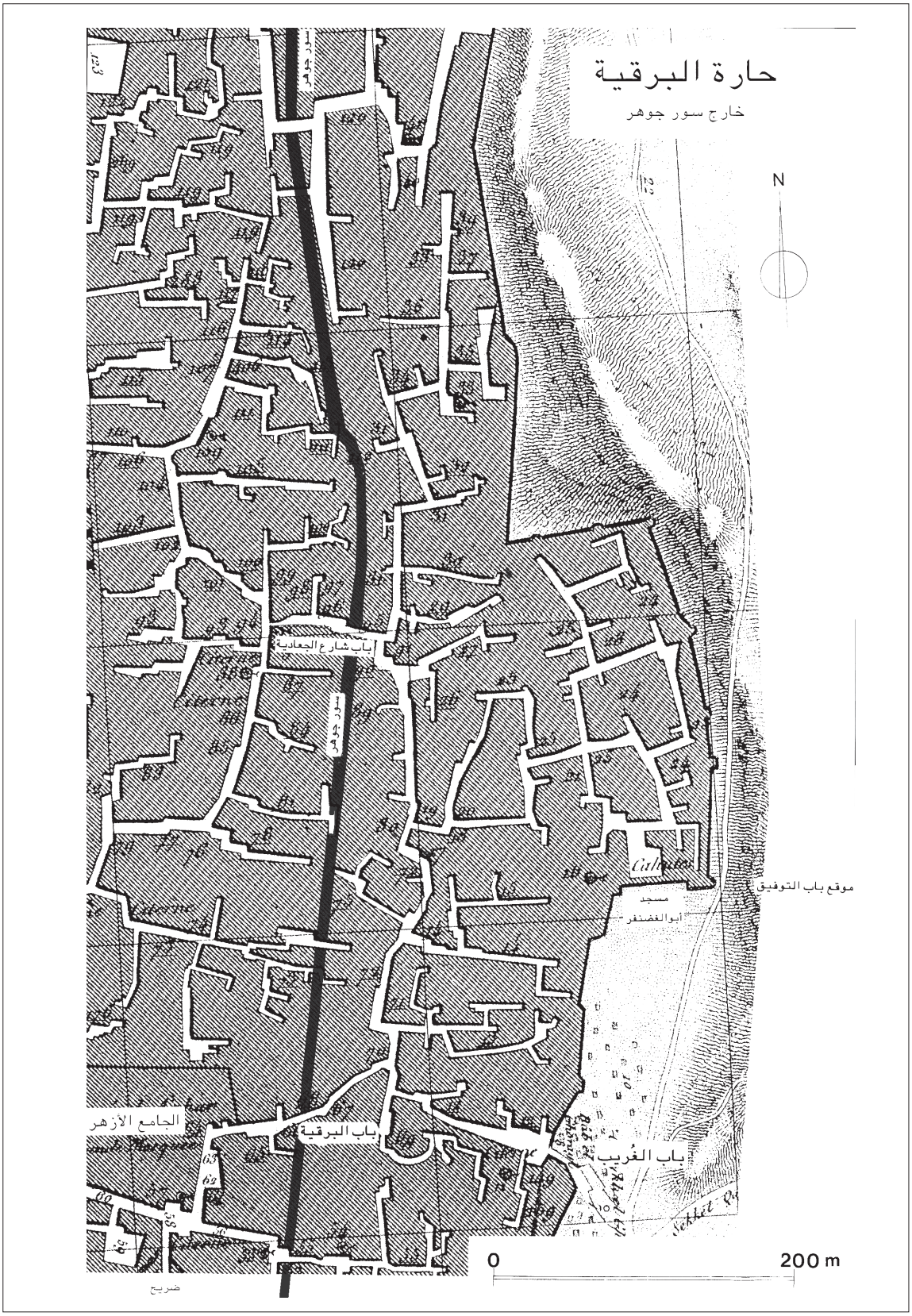
١٦. باب زويلة.



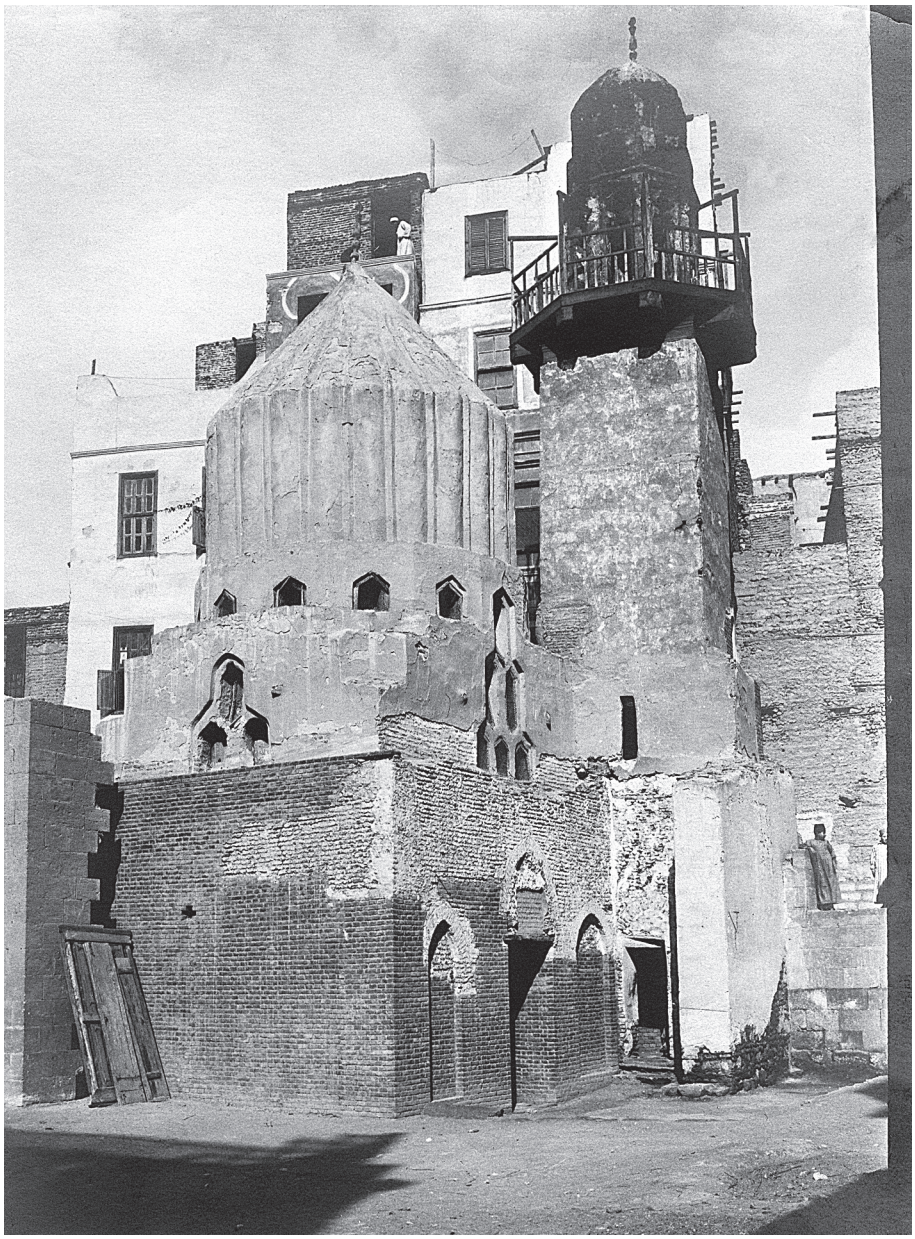
١٧. باب النصر.



١٨. باب الفتوح.



١٩. حارة البرقية خارج سور جوهر.



٢٠. مسجد أبو الغضنفر أسد الفائزى (كليشيه كريسويل).